

لِنَظَرِنَّ يَرِيَّا لِتَرْبُوْسِيَّا لِكَلْ

عِنْدَكَ الْمَاءِ الْمَسْجَادَ عَلَيْسَ لَدُمْ

تألِيف

أ.م. د. مُحَمَّد كَاظِمٌ مَشَّالِي

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةُ  
لِلْعَتْبَةِ الْحَسِينِيَّةِ الْمَقْدَسَةِ  
الْطِبْعَةُ الْأُولَى  
١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م





اسم الكتاب : النظرية التربوية عند الامام السجاد عليه السلام  
إعداد وتأليف : أ.م.د. محسن كاظم مشالي  
الطبعة : الاولى  
سنة الطبع : ٢٠٢٢ م - ١٤٤٤ هـ  
عدد الصفحات : ١٤٨  
الاخراج الفني : علي صبري الخفاجي

## مَحْفُوظَةٌ جَمِيعَ الْحَقُوقِ

للغيبة الحسينية المقدسة

رُقُّ الْأَيْدِيْعِ فِي دَارِ الْكُتُّبِ وَالوَثَائِقِ ١٠٠، بِغَدَادِ لِسَنَةِ ٢٠٢٢



دار الوارثة للطباعة والنشر  
DAR AL-Warith Printing & Publishing

العِرَاقُ - كَرَبَّالَةَ الْمَقْدَسَةُ  
الْمَكْتَبَ الرَّئِيْسِيُّ، سَكِّيفِ سَعْدٍ خَلْفَ الْمَخَازِنِ الْعَذَابِيَّةِ  
٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٤ - ٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٣

## سَبِيلُ الدُّرُجِ الْعَمِيرِ

الصلوة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وعلى آله المنتجبين  
الأخيار، إن من دواعي الفخر والاعتزاز، أن نتشرف بخدمة الإمام الهمام  
السجاد البكاء، ذي الثفنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)  
جميعاً.

إن إقامة مهرجان تراتيل سجادية منذ ثمانية سنوات بكل فقراته  
وتفاصيله تصب في هذه الخدمة العظيمة والتشجيع على كتابة المؤلفات  
وطباعتها ضمن هذه الفقرات، كذلك تشجيع الطلبة الذين يسعون إلى  
نيل شهادة الماجستير والدكتوراه في علوم شتى للكتابة عن سيرة وجهاد  
وعلوم الإمام زين العابدين (عليه السلام)، و تتکفل ادارة المهرجان وبدعم  
لا محدود من قبل المولى الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد  
المهدي الكربلائي، بالطباعة والترويج لهذه المؤلفات.

ندعو الجميع للإفادة من فضائل الإمام (عليه السلام) للكتابة في حياته  
ورياته في أمور شتى نذكر منها:

في الوقت الذي كانت قصور ملوكبني امية تعج بالعبيد والأرقاء  
من النساء والرجال، كان الإمام السجاد (عليه السلام) يحررهم في كل مناسبة  
كالاعياد وشهر رمضان و كان معروفاً عنه بأنه محرر العبيد وموافقه  
الانسانية لا تعدد ولا تحصى، منها موقفه مع هشام بن اسماعيل المخزومي  
و قضية مروان بن الحكم تدل على إنسانية لا مثيل لها. و من أولى من  
الإمام بحقيقة الإسلام و نهجه وجوهر.

كان يخرج ليلاً يحمل أكياس الزاد ليوزعها على الفقراء سراً لا علانية

قال سعيد بن المسيب (ت ٩٤ هـ) : « كان القراء لا يخرجون الى مكة إلا اذا خرج علي بن الحسين (عليه السلام) . فخرج و خرجنا معه ألف راكب ». والتعبير الحديث لكلمة القراء في هذا الزمان تعني المثقف . و ما الصحيفة السجادية و رسالة الحقوق و المناجاة الخمس عشرة إلا كنوز أورثها الامام للأجيال لتصحيح مسارات الاسلام و تقويم الانحرافات التي سعي اليها ملوك بنى أمية .

و نضع بين أيديكم هذا المؤلف ، من نتاج مهرجان تراتيل سجادية الثامن ، ومن الله التوفيق .

جمال الدين الشهريستاني  
رئيس اللجنة التحضيرية لمهرجان تراتيل سجادية  
محرم الحرام ١٤٤٤ هـ  
آب ٢٠٢٢ م

## .. إِهْدَاء ..

الى سيدِي ومولاي علي بن الحسين بن علي السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حين تحلقُ الروحُ ، حمامَةً بلا هديٍ تقلبُها رياحُ الفكرِ  
والأسئلةِ وعواصفِ الحياةِ العاتيةِ .. لا تجدُ في أقصيّها  
من دانِ سوي واحِةٍ علمَكَ الوارفةِ تتفَيَّأً ظلالَها وتنعم  
بالسکينةِ والرضا .. إلى أفيائك سيدِي ، جهد خادمك الفقير

.. طاعة ومحبة ..



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد واله الطاهرين.. وبعد

من الحقائق الثابته ان التربية العشوائية او العفوية تبدد الطاقات والجهود ، وتخليق الاضطراب والبلبلة في المجال النفسي والسلوكي، وتحرف الاهداف والغايات التربوية عن مسارها الحقيقي، ومن هنا كانت الحاجة الى منهج تربوي ثابت في اصوله واضح في مقوماته وموازيته ضرورة من ضرورات الحركة التربوية ، فهو الذي يرسم للتربية مسارها السليم المتوازن، ويحدد لها معالم طريقها ويوجه الجهد والنشاطات والبرامج التربوية لتقرير المفاهيم والقيم الصالحة والسامية في الواقع الانساني . وقد بذل العلماء والباحثون والمتخصصون في شؤون التربية جهودا كبيرة ومتواصلة للتوصل الى منهج تربوي ولم تتوقف هذه الجهود قديما وحديثا ولا زالت مستمرة ، وفي واقعنا الاسلامي اختلفت البحوث والدراسات ، فمنها ما اعتمد على الدراسات الغربية النظرية والميدانية ، دون بذل جهد للبحث عن منهج يعتمد على الاسس والمفاهيم والقيم الاسلامية .

ومنها ما هذب وشذب ليرتدي مظهرا شرقيا واسلاميا دون الرجوع الى اهل الاختصاص في العلوم الاسلامية ومنها ما زاوج بين الدراسات الغربية والدراسات الشرقية النظرية والميدانية بما يلائم النظرة الشرقية للحياة والمجتمع . وقد فات الكثير من الدراسات الرجوع الى عدل القرآن وهم ائمة الهدى من اهل بيت النبوة عليهم السلام فان احاديثهم وارشاداتهم ووصاياتهم وسيرتهم العملية كفيلة بتحديد معالم متكاملة وشاملة لمنهج تربوي يصلح ان يكون مرجعا لجميع العلماء والباحثين والمتخصصين

بشؤون التربية وعلم النفس على اختلاف متبنياتهم العقائدية والفكيرية ،لأنه المنهج الذي لا يتقييد بزمان او مكان بل يصلح لكل زمان ومكان،لأنه صادر عن ائمة الهدى وعن رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ،ولهذا ركزت هذه الدراسة في البحث عن اساسيات الفكر التربوي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال اقوال الائمة المعصومين عليهم السلام وبالتحديد اقوال الامام السجاد علیه السلام من خلال الادعية التي وصلتنا عنه وبالتحديد مايعرف بالصحيفة السجادية والتي اطلق عليها زبور ال محمد .

فال الفكر التربوي هو وليد حركة المجتمع في بنية الاساسية وافرازها، فعلى صفحاته تتعكس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ،وتشكل اتجاهاته ومساراته بما تتخذه هذه الظروف من مسارات واتجاهات . وطالما اننا نعيش في مجتمع اسلامي، فان الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي هو الفكر التربوي الاسلامي، بكل اصوله وركائزه ومعداته ومقوماته واساليبه النابعه من شريعتنا الاسلامية وواقعنا الاسلامي وتطوراتنا المستقبلية....

وكانت تلك الامور من اسباب اختياري لدراسة الفكر التربوي عن الامام السجاد علیه السلام ، وعليه فقد تضمنت هذه الدراسة ثلاثة فصول ومقدمه وخاتمة ،تناول الفصل التمهيدي الفكر التربوي في الحضارات القديمة والديانات الوضعية والديانات السماوية والفكر التربوي المقارن بين الديانات الاسلام-اليهودية-المسيحية، ومفهوم التربية والفكر.

والفصل الثاني تضمن حياة الامام السجاد علیه السلام والفصل الثالث الفكر التربوي السياسي والاجتماعي في الصحيفة السجادية . وخاتمة وقد اعتمدت على مصادر و مراجع مهمة وربما يلاحظ القارئ الكريم كثرة المراجع الحديثة، ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى ان الدراسات عن الفكر

التربوي من منظور معاصر لم تتبادر على نحو واضح الا في الدراسات الحديثة. وقد بذلت في جمع مادة هذه الرسالة وتدوينها جهدا كبيرا في وقت عزت فيه المصادر والمراجع التربوية وقد يسر الله لي الحصول عليها بعد جهد كبير وأساله تعالى ان يجعل عملنا نافعا ومفيدا في القاء الضوء على تخصص مهم في الفكر العربي الاسلامي.



## الفصل التمهيدي

### مفهوم التربية

التربية هي نتاج المجتمع الذي ت العمل فيه ومن اجله اذا انها تشتق من اهدافه ومن انواع النشاط التي تمارس فيه وقبل ذلك من موجهات السلوك فيه خاصة اذا كانت تربية ذلك المجتمع خاضعه لموجهات سلوكيه عليا، كما هو الحال في المجتمع المسلم، كما انها تعود فتمد هذا المجتمع بعناصره البشرية على صورة افراد يحاولون تحقيق اهداف مجتمعهم قد استطاعتهم [١]. ويعملون من خلال مؤسساته العديدة على انجاز ما يتطلبه ذلك المجتمع وما يرفع من شأنه وما يجعل الحياة فيه تسير وتستمر وتتقدم وتزدهر. ولكون التربية تعكس المجتمع بقوته او ضعفه وتقدمه او تخلفه وتعكس صور الحياة فيه بكل ماتتميز به فان لكل مجتمع من المجتمعات تربية خاصة به تميزه عن غيره و تعمل على تفريز شخصيته عنهم، فال التربية التي تتم داخل احد المجتمعات الاسلامية التي تطبق الشريعة في حياتها، تختلف او ينبغي ان تختلف عن التربية التي تتم داخل مجتمع ملحد لا يعترف افراده بدين، او حتى داخل مجتمع له دين. [٢]

وان التربية تعني بالسلوك وتنميته وتطويره وتغييره وان هدفها ان تنقل الى افراد الجيل الجديد المهارات والمعتقدات والاتجاهات وانماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم، متكيفين مع الجماعة التي يعيشون بينها اي ان التربية عملية تعليم وتعلم لانماط

١- في الاصول الاسلامية للتربية، أ.د. محمد عبد العليم مرسي ، المكتبة الجامعية - الاسكندرية ج ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م . ص ٤٣-٤١

٢- وللمزيد انظر: التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربي، ط٢ دار الابداع الثقافي، الرياض ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

متوقعه من السلوك الانساني [١]. فال التربية ضرورة اجتماعية و ضرورة فردية بنفس المقدار. [٢]

ونحن نبني اسس تربيتنا على الاصول الديني ويرجع ذلك بطبيعة الحال -لكوننا مسلمين نستهدف تنشئة الاجيال الجديدة من ابنائنا على قيم الدين الاسلامي الحنيف، فاولما نزلت الرسالة السماوية على خاتم الانبياء محمد ﷺ ويم ان بدا اول مدرسة في الاسلام ، وهي دار الارقم بن ابي الارقم. [٣] حيث اخذ يربى اصحابه ويغير من شخصياتهم بحيث هجروا كل مكان يمتد الى الكفر فظهروا منذ ذلك التاريخ بشراء من نوع جديد كنتيجة حتمية ومنطقية للتربية الجديدة التي جاء منهاجها من الله سبحانه وتعالى . والتي كان منفذها اسمى المعلمين واعظمهم ﷺ . [٤]

## تعريف التربية

**ال التربية لغة :** يتضمن مصطلح التربية دلالات لغوية متعددة تشير جميعها الى ما ينبغي ان تتضمنه العملية التربوية من انشطة ، كما يتضمن ما يلي :

١. الاصلاح : رب الشيء اذا اصلاحه [٥] والاصلاح قد لا يقتضي الزيادة وانما التعديل والاصلاح.

١- محمد لبيب النعيمي ، الاسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة ط ٧٩ ص ١٩٧٨

٢- ابو الفتوح رضوان وآخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع ؛ مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٥

٣- في الاصول الاسلامية للتربية مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧

٤- عبد العزيز المسند ، بتعريف من المنهج المحمدي دار العمير للثقافة ، ط ٢٠٧. ١٤٠٧ ، ص ٥٣

٥- ابن منظور لسان العرب الجزء الاول، ص ٤٠

٢. النماء والزيادة ربا يربو بمعنى زاد ونما [١] ورب المعروف والصنعة والنعمة، اي نماها واتمها واصلحتها [٢]  
 ٣. ورباه تربية ورباه اي غذاه وهذا ما ينمي كالولد والزرع ونمو [٣]  
 التربية اصطلاحا قال البيضاوي:الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا [٤]

**تعريف الفكر لغة:** الفكر اعمال الخاطر في الشيء، وجمعه افكار والتفكير بمعنى التأمل ، والاسم الفكر وال فكرة، والمصدر الفكر بالفتح [٥]. فالتفكير ياتي بالفتح وبالكسر بمعنى اعمال النظر في الشيء ، ويقال فكر فيه وافكر وفكرة وتفكير [٦].

تعريف الفكر اصطلاحا: ما يتم التفكير به من افعال ذهنية [٧].  
**تعريف الفكر اصطلاحا/من اجل ترتيب امور معلومة للوصول الى مجهول** [٨]

- 
- ١- المصباح المنير، للامام العلامة ابو العباس احمد بن محمد بن علي الفيومي ، المكتبة العلمية ج ١ ، بيروت ، ص ٢٩٦
- ٢- معجم لسان العرب لابن منظور
- ٣- محمد بن ابي بكر الرازي ت ٦٦٦هـ، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م، ص ٢٢١
- ٤- البيضاوي، انوار التنزيل واسرار التأویل . وللمزيد: دلال كاظم عبيد نحو فلسفة للتربية الجمالية في ضوء الرؤية القرانية، الفكر والتطبيق، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ١١
- ٥- لسان العرب لابن منظور، ج ٥، ص ٦٥ مادة فكر
- ٦- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، سوريا مؤسسة الرسالة ، ط ٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ص ٥٨٨، مادة فكر.
- ٧- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفى، مصر، مطبع الاميرية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص ١٣٧
- ٨- ابو الحسن، علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار احياء التراث العربي، ط ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص ١٣٨

## تعريف التربية في القرآن الكريم

ان كلمة التربية لم ترد بلفظها في القرآن الكريم، كما لم ترد احاديث رسول الله ﷺ وانما ورد في القرآن والسنة النبوية الفاظ ربى و ندبى و يزكي الذي يدل على معنى يربى وورد في حديث رسول الله ﷺ لفظ ربوا بصيغة الامر كما ورد لفظ يربيوسوف نستعرض كيف وردت في القرآن والسنة وقل ربى ارحمهما كما ربىاني صغيرا [١] وقال قال الم نريك فينا وليدا [٢]

وتبيّن هاتان الآيتان ان المقصود بالتربية هو عملية الاعداد والرعاية في مرحلة النشأة الاولى للانسان .ويشير استخدام التربية في سياق الآية الى ان هذه المرحلة هي مسؤولية الاسرة ،فان على الاب والام بارساد الاسس في بناء شخصيته فاستحقا منه ان يحسن معاملتها عندما يكبران وان يدعوا لها بالرحمة جزاء ماقدما [٣]

اما الآية الثانية فيمتن بها فرعون على سيدنا موسى عليهما السلام بانه رباه وهو صغير ولم يقتله كما فعل مع الاطفال اذاك،ويذكره بانه لبث عنده في داره عدة سنين،وهكذا فان التربية في الآيتين مصطلح يرتبط بالاعداد في مرحلة الطفولة [٤]

وفي حديث الرسول محمد ﷺ الذي يقول «غذوهم سبعا، وربوهم

١- سورة الاسرة آية ٢٤

٢- سورة الشعرا آية ١٨

٣- أ.د.فتحي علي يونس، ود. محمود عبده احمد والدكتور مصطفى عبد الله ابراهيم، التربية الدينية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٩، ص٣٥ و ٣٦

٤- عبد الفتاح هلال، من الاصول التربويه في الاسلام، سراسالليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ١٩٧٧

سبعاً، وافوهم سبعاً»

كما ان لفظ يزكياتي في القرآن الكريم ويدل على البناء النفسي والخلقي للفرد قال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون <sup>[١]</sup> ويعتبر جوتنديوي التربية هي اعادة بناء الخبرة او تنظيمها التنظيم هذه تضيف الى الخبرة السابقة عمقا اخر، وتزيد من القدرة على توجيهه مجرى الخبرات التالية. <sup>[٢]</sup> الدكتور احمد الفنيش / هي عملية استخراج لامكانيات الفرد في اطاره الاجتماعي، وتكوين اتجاهاته، وتوجيهه نموه وتنمية وعيه بالاهداف التي تسعى الجماعة الى تحقيقها <sup>[٣]</sup>

والذى يتضح لنا من خلال هذه التعريفات انه مهما قيل في تعريف التربية فانه لا يخرج عن التعريفات السابقة ، فهى كما وجدناها متحدة فيما بينها بالمعنى ، وان كانت مختلفة من حيث العبارة والمعنى .

٤. النظام التربوي في الاسلام دراسة مقارنة باقر شريف القرشي ، دار التعارف للمطبوعات؛ بيروت؛ ١٤٠٣-١٩٨٣ ص ٣٨ تعریف افلاطون للتربية ٤٢٧-٣٤٧ ق.م هي ان تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن <sup>[٤]</sup>

## تعريف كود Good

هي مجمل العمليات التي تخص وتهدف الى تطوير القدرات والاراء

١- سورة البقرة آية ١٥١

٢- محمد عزت عبد الموجود وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته. القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٨، ص ٣٠

٣- اصول التربية؛ للدكتور احمد الفنيش ، ص ١٦ دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط ٤، ٢٠٠٣

٤- عمر احمد همشري، مدخل الى التربية ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع؛ ط ١٨، ص ١٦

والقيم الايجابية للفرد في المجتمع الذي ينتمي اليه [١]

تعريف جورج كلير Goorjkheller بمعناها الواسع تشير الى اي فعل وخبرة يكون له تاثير في تكوين العقل والشخصية او القدرة البدنية للفرد، وبالمعنى الاصطلاحي .التربية هي العملية التي تبني من خلالها المدارس والكليات والجامعات والمؤسسات الاخرى ،وهي تراكم المعرفة والتراث الثقافي والقيم والمهارات وانتقالها من جيل الى اخر.

تعريف الشيخ باقر شريف القرشي هو ماتحدثه عوامل التربية الثلاثة الوراثة ،والبيئة ،والادارة من اثار في نتيجة القدرة والاستعدادات البشرية

سواء اكانت هذه الاثار عن قصد ام عن غير قصد

تعد كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الاخيرة،مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الرابع الثاني من القرن العشرين ولذلك لانجد لها استخداما في المصادر العربية القديمة وما كانت تستخدمه هذه المصادر كلمات مثل التهذيب والتعليم وهي مرتبطة بالتربية كما نفهمها اليوم او ثق الارتباط [٢] وهو مصطلح شائع ومتداول بين الناس على اختلاف ثقافاتهم وهو يحمل في طياته معنى التغيير سواء كان ايجابيا ام سلبيا ،فالذى ي يريد من نفسه ي يريد من نفسه او من حوله سلوكا دائمـا في اتجاه ما لا بد من ان يتربي او يربـيـهم عليه [٣]

١- عمر احمد همشري؛ مصدر سبق ذكره

٢- محمد منير موسى، التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية .عالم الكتب ٤٨، ٢٠٠٥-٥١٤٢٥،

٣- مجدي الهلالي التوازن التربوي واهميـته لـكل مـسلم ،دار الرـائـد العـراق، طـ١، ١٤٢٢ـ٢٠١١م، صـ٣ وللمزيد ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابوالفضل، جمال الدين بن منظور الانصار الرويعي الافريقي ت ٧٦١ هـ دار صادر، بيروت، طـ٤١٤، جـ٣، صـ٤٥،

## لكلمة التربية ثلاثة اصول لغوية :

الاول / ربا يربو بمعنى زاد ونما وفي هذا نزل قوله تعالى وما اوتيتكم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله [١]

الثاني / رببي على وزن خفي يخفى، ومعناها نشأ وترعرع

الثالث / رب يرب بوزن مد يمد بمعنى اصلاحه، وتولى امره وساسته وقام عليه، ورعاه اي اصلاحه ومتنه [٢]

## تعريف التربية

- هي التي تجعل الانسان صالحاده اي عمل عاما او خاصا بدقة وامانة في السلم وال الحرب. [٣]
- وهي عملية هادفة ومقصودة لابد من تحديد اهدافها والا سارت بغير وعي ولا ارشاد. [٤]
- وتعني التربية بالمحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها، وتنمية مواهبه واستعداداته ثم توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب جمیعا الى ما يحقق صلاحها وكمالها اللائق بها. [٥]
- اما تعريف الغزالي للتربية بانها تهذيب لنفوس الناس من الاخلاق

١- سورة الروم الآية ٣٩

٢- ص ٧١

٣- اسماء محمد عباس، الجوانب التربوية في رحاب التفسير للشيخ عبد الحميد كشك ١٩٣٣-١٩٩٦ مرسالة ما، كلية الاداب العراقية متخصص تفسير ٢٠١٣، ١٤٣٤ هـ، ص ٧٢

٤- د. ماجد عرسان الكيلاني الاردني، اهداف التربية. دار القلم ط١، د.ت، ص ١١

٥- علي احمد مذكر، مناهج التربية واسسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي، ١٤٢١ هـ

٣٠ م، ص ٢٠٠١

المذومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة. [١]

- اما ارسطو يعرفها بانها اعداد العقل للتعليم كما تعدد الارض للبدار. [٢]

• اما تعريف التربية الاسلامية فيقول الشيخ عبد الحليم محمود هي التربية التي تعني باعداد الانسان اعدادا يتناول كل جانب من جوانب حياته الروحية والعقلية والجسدية وحياته الدنيا وما فيها من علاقات ومصالح تربطه بغيره ، وحياته الاخرى وما قدم لها في حياته الدنيا ، من عمل يجازى عليه فینال رضا ربہ او غضبه وذلك هو الشمول والتكامل الذي يميز الاسلام منهجا على سائر النظم والمناهج. [٣]

---

١- د.كافح يحيى صالح العسكري, الفكر التربوي والنفسي عند الغزالى , دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام , ط١ بغداد ٢٠٠٠ م ، ص ١٧٣

٢- وسائل التربية عند الاخوان المسلمين , دار الوفاء المنصورة . ط٤ ، ١٩٩٠-٥١٤١١ م ، ص ١٩٥

٣- ابراهيم ناصر, اسس التربية , نقل عن ارسطو طاليس, دار عمان, ط٤ , ١٩٩٩-٥١٤١٩ م ، ص ١٤٠

## المبحث الأول

### الفكر التربوي في الحضارات القديمة

منذ وجدت المجتمعات البشرية على وجه الارض وهي تتخذ من التربية وسيلة لتنشئة افرادها وللعمل على تكييفهم مع البيئات المحيطة بهم البيئات الطبيعية والبيئات الاجتماعية والتربية بهذا المعنى قرينة الحياة بل البعض يقولون انها هي الحياة ذاتها.<sup>[١]</sup> وان ما يميز افراد مجتمع عن افراد مجتمع اخر هو ثقافة ذلك المجتمع ونوع التربية السائدة فيه . وللحفاظة على بقاء الجماعة واستمرارها فان المجتمعات تحرص على ان تلقن الصغار من افرادها اساسيات ثقافاتها ومبادئ تربيتها حتى يخرجوا الى الحياة وهم متماسكون اجتماعيا وثقافيا، بحيث لا تسهل اذابتهم في مجتمعات اخرى ، فعليه فان التربية عملية مستمرة ومرادفة للحياة ذاتها فهي تبدأ مع الانسان منذ ولادته وحتى قبلها وهي تستمر معه طيلة ايام عمره.<sup>[٢]</sup> ويقول Swift ان التربية هي الطريقة التي يتمكن الفرد بواسطتها من ان يكتسب الكثير من القدرات البدنية والاخلاقية والاجتماعية التي تتطلبه الجماعة التي ولد فيها، والتي يجب ان يعمل فيها فهو يؤكد على ان التربية عملية اجتماعية تحدث في اطار اجتماعي ، كما انها تتم بالطرق التي تتطلبه قوانين الجماعة .<sup>[٣]</sup>

١- أ.د. محمد عبد العليم مرسى ، في الاصول الاسلامية للتربية، ج ١ ،٢٠٠٠م، المكتبة الجامعية الاسكندرية ، ص ٧٠

٢- حينما يذكر المجتمع الياباني لانتذكر الا العلم والتكنولوجيا والتقدير والاختراع والعمل الدؤوب وكل ذلك من نتاج التربية ، ويغيب عن الون الياباني وصفات جسمه ، بل وتغيب عن ارضه ومناخ بلده واي شيء اخر.

٣- د.ق سويفت، اجتماعيات التربية دراسة تمهيدية تحليلية ترجمة محمد سمير حسانين مؤسسة سعد للطباعة ، طنطا ، ١٩٧٧ ط ٢، ص ١٦

## ١- الحضارة الرافدينية

وعند قراءة الملهمة البابلية الخالقية اينوماليش سوف نلاحظ ان الالهة تفعل الخير لذاتها بالدرجة نفسها التي تفعلها الى الطبيعة من جهة وللإنسان من جهة ثانية، وبالتالي فان الله مردوخ يتمتع بقدرة على الفعل العام للخير لكل اشكال وأصبحت من قيم المجتمع فيما بعد، هي اولا مسألة الخلق وثانيا، مقاومة الشر متجسدا الاخير في مقاومة اي للشر الذي يضمره ايسو للإلهة حينما اراد ان يهلكهم لأنهم ازعجه واقلقوا منامه. وعندما تمكنا اي من قتل مصدر الشر وتجريده من ادواته كافة فانه قد قدم خيرا للإلهة ومثل انتصار الوجود على العدم، وبالتالي مثلت هذه الملهمة الفكرية التي كان يعتقد بها البابليون القدماء القيم والمعتقدات الاجتماعية في اخلاق وسلوك الفرد البابلي القديم ومن مركبات تربيته الاجتماعية والثقافية وهكذا يعتقد الفرد العراقي القديم ان انتصار الاله الخير على الاله الشر قد ادخل الفرحة والابتهاج الى قلوب الشعب وان هذه الفرحة والابتهاج تعد من الخيرات في العراق القديم لا للإلهة فحسب، بل للطبيعة والإنسان ايضا [١].

## ٢- الحضارة الفرعونية

اهتموا المصريين القدماء اهتماما كبيرا في التربية وقد كانوا يرون ان المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد ولذا اكثروا من المدارس و كانوا ينظرون الى مهنة التدريس باحترام وتقدير ويصنفونها من الطبقة الاولى في المجتمع المصري وكان النظام التربوي في مصر القديمة مقسم

١- حسن فاضل جواد، الاخلاق في الفكر العراقي القديم، بيت الحكم، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٠٧

الى مراحل تعليم اولية للاطفال في مدارس ملحقة بالمعابد او مكان خاص للمعلم وكان لديهم مرحلة متقدمة وهي عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم معلمون اخصائيون غير ان التعليم المتقدم على ابناء الفراعنة والطبقة الاولى والخاصة .. [١]

### ٣- الحضارة الصينية

في الحضارة الصينية التي كانت غايتها تعريف الفرد على صراط الواجب الحاوي جميع اعمال الحياة او علاقة الاعمال بعضها ببعض واعمال الحياة هذه هي مجموعة العادات والتقاليد والنظم وكانت وظيفة التربية الصينية هي المحافظة على تلك المعلومات والسير بموجبها وكان يتم عن طريق المحاكاة والتكرار وظلت هكذا الى ان جاء كونفوشيوس كونغ تسي. [٢]

### ٤- الحضارة اليونانية والرومانية

عند اليونان والرومان امتازت التربية اليونانية بروح التجيد والحرية الفردية وقبل التطور والتقدم وجعل اليونان غاية التربية عندهم ان يصل الانسان الى الحياة السعيدة الجميلة ويسجل التاريخ التربوي ان الاغريق هم اول ماتناول التربية في زاوية فلسفية وكانت التربية محور

---

١- الموسوعة الحرة ويكيبيديا

٢- وهو المعلم الاول في الفكر التربوي في الصين القديمة ٥٥١ ق.م-٤٧٩ ق.م. مبني فلسفته على القيم الاخلاقية الشخصية فكان اول فيلسوف صيني يفلح في اقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي وللمزيد :

د. حصة محمد المنيف، من اعلام الفكر التربوي في الصين القديمة كونفوشيوس، الجماعة ٤ مارس ٢٠١١. الموسوعة الحرة ويكيبيديا

اهتمام الفلسفه في اثينا وقد كانت التربية اليونانية تربية علمية فنية مثالية . [١].

عند الرومان/ كانت تشبه التربية عند اليونان الى حد كبير فقد اقتبس الرومان امورا كثيرة عن التربية اليونانية ولكن هناك فروقا جوهريه بين الثقافتين فقد كان فلاسفة اليونان يبحثون عن الغاية من الحياة ولكنهم لم يطبقوا ماتوصلوا اليه بصورة عملية اما الرومان فقد اهتموا بالاسفادة من الابتكارات والنظريات سواء كانت مقتبسة او مبتكرة لتحسين احوالهم المادية المحسوسة وبهذا كانت غاية التربية عند الرومان تربية عملية مادية نفعية وغاية التربية عند الرومان ايضا هي انشاء الفرد المتمرس في الفنون العسكرية والمتدرب على شؤون الحياة . [٢].

١- الموسوعة الحرة ويكيبيديا

٢- الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

## المبحث الثاني

### الفكر التربوي في الديانات

تعتبر الاهداف التربوية الدعامة الحقيقة التي يبني عليها العمل التربوي فهي واسطة بين طرفين : الاول العقيدة التي يؤمن بها المجتمع ونظرته للحياة ومكوناتها المثبتة من هذه العقيدة والثاني المكونات الاساسية للعمل التربوي وهي تشكل همزة الوصل بين الاثنين لانها تعمل على ترجمة اهداف العقيدة الى سلوك واقع في الحياة العامة ، ومن ثم تتصف بعدها صفات ذات طبيعة خاصة تتعدد وتشكل طبقا للمذهب التربوي والاتجاهات السائدة في الفكر التربوي .<sup>[١]</sup> والهدف العام للتربية في الاسلام والذي يمكن ان يتفرع عنه العديد من الاهداف الجزئية ان يصبح الانسان عابدا .<sup>[٢]</sup> وتتعدد ايات القرآن الكريم في هذا الشان نسوق منها على سبيل المثال قول الله عز وجل .

• وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون .<sup>[٣]</sup> مفهوم العبادة في الاسلام واسع شامل لا يقتصر على اداء الشعائر التعبدية فحسب . بل يشمل نشاط الانسان كله من اعتقاد وفکر وشعور وتصور وعمل مادام الانسان يتوجه بهذه النشاط الى الله ويلتزم بشرعه ويسير على منهجه ومن ثم يمكن الاطمئنان الى قيام الاصطلاح الثلاثة مثل «الانسان الذي تستهدف التربية الاسلامية تكوينه وهذه الاصطلاح

١- علي خليل مصطفى ، اهداف التربية الاسلامية المدينة المنورة . مكتبة ابراهيم حلبى . ١٩٨٧ .  
ص ١٥

٢- عبد الفتاح جلال . من الاصول التربوية في الاسلام . سراساللبان . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي . ١٩٧٧ . ص ٧٩

٣- سورة الذاريات آية ٦٥ و ٥٨

تتمثل في. [١]

- تنظيم علاقة الانسان المخلوق بالله الخالق
- تنظيم علاقة الانسان بنفسه
- تنظيم علاقة الانسان بغيره من افراد النوع الانساني
- وهذه الاركان الثلاثة يجمعها القرآن الكريم في قوله عز وجل في

آية واحدة : [٢]

- وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
- ولا تنسى نصيبيك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
- ولا تبغى الفساد في الارض، ان الله لا يحب المفسدين

كانت عنابة التربية الاسلامية موجهة بالدرجة الاولى لتنمية النفس وتهذيبها والمراد من تزكية النفس تطهيرها من نزعات الشر والاثم وتنمية فطرة الخير فيها. ومتى حصلت في النفس هذه التزكية عدت صالحة لغرس الاخلاق المنشودة. [٣]

والانسان في التربية الاسلامية منذ بدء تكوينه يكون صفحة بيضاء خالية من آية معرفة سابقة الا انه فيه استعدادات لاكتساب المعرف. ثم تبدا واردات المعرف والعلوم تتجمع فيه منذ بدء حياته على الارض مارا بتجارب كثيرة تلامس ادوات المعرفة المنبثقة في التأملات. [٤] وهذه هي حقيقة من حقائق الانسان قد اعلنت عنها آية كريمة هي قوله تعالى «والله

١- محمد سلام مذكر، التعليم في الاسلام ماضيه وحاضرها..مكة المكرمة، المركز العالمي للتعليم الاسلامي ١٩٨٣ ص ١٧

٢- سورة القصص آية ٧٧

٣- عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، الاخلاق الاسلامية واسسها، دمشق / بيروت دار العلم ١٩٧٩ ج ١ ص ٣٥

٤- عبد الرحمن حسن حنكة الميداني. اسس الحضارة الاسلامية ووسائلها. مكة المكرمة ط١، د.ت، د.ت ص ٢٨٧

اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار  
والافئدة لعلكم تشكرنون» صدق الله العظيم [١]

بينما يؤكد يالجن على ان اهمية الاهداف في التربية الاسلامية تعود الى انها اذا تحققت فانها تنتج خير فرد او هي تساعد على بناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة انسانية اذا العلاقة وثيقة الصلة بين هذه الجوانب فبناء خير فرد وسيلة لبناء خير مجتمع، وبناء خير مجتمع او امة وسيلة لبناء خير حضارة انسانية . [٢] فال التربية الدينية في المجتمع المسلم تعلم الاجيال الناشئة على خير الاسلام وعظمته وتسامحه وقد استحببت حتى على غير المسلمين الذين يعيشون في المجتمع المسلم فانه يقيم العلاقة بين ابناءه المسلمين وبين مواطنיהם غير المسلمين على اسس وطيدة من التسامح والعدالة والبر والرحمة . [٣] والمراد باهل الذمة من قام دينهم في الاصل على كتاب سماوي كاليهود والنصارى الذين قام دينهم على التوراة والانجيل . [٤]

ان من فضل الاسلام على البشرية ان جاءها بمنهاج شامل وقويم في تربية النفوس وتنشئة الاجيال وتكوين الامم وبناء الحضارات وارسال قواعد المجد والمدنية وماذاك الا لتحويل الانسانية التائهة من ظلمات الشرك والجهالة والضلال والفووضى الى نور التوحيد والعلم والهدى والاستقرار وقد شهد الخصوم بنماء الشريعة الاسلامية واستمرارها واعترفوا

١- سورة النحل آية ٧٨

٢- مقداد يالجن , جوانب التربية الاسلامية الاساسية . مؤسسة دار الرياحاني للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٦-١٤٠٦ م ص ٣٠

٣- في الاصول الاسلامية للتربية؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٩٥

٤- يوسف القرضاوى . غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ ص ٦-٥

بحيويتها وخلودها خلود اسم محمد ﷺ في صفحات التاريخ، ولعل انساب مقال في هكذا مقام قول الفيلسوف الانجليزي الشهير برنارد شو لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مدهشة وانه الدين الوحيد الذي له ملحة الهضم لاطوار الحياة المختلفة [١]. وارى واجبا ان يدعى محمد «منقذ البشرية» وان رجلا كشاكله اذا تولى زعامة العالم الحديث لوفق في حل مشكلاته قبل ان يكمل فنجان قهوة شهادة ما كانت لتكون لولا ذلك الفكر التربوي القويم الذي جاء به الرسول محمد ﷺ الذي استسقى ماجاء به من منبع ربانى لا يزيغ عن الحق بل احق من الحق نفسه. [٢]

فاما الدين الصابئي على سبيل المثال، تعتمد في فكرها الاخلاقي والتربوي على مجموعة من المبادئ التي تخص الرب والتي اصبحت فيما بعد من مرتکزات الفكر التربوي الصابئي. وقد تمثلت بالأقوال العديدة ابرزها، ان الرب العظيم هو ملك النور القوي بلا حدود، الرؤوف، الغفور، العارف، الحكيم، البصير، الجبار، والسيطر على كل شيء... الخ وبالتالي فان الادب المندائي قد احتوى او صاف متعددة عن تكوين عالم النور اي الرب وبالرغم من الكتاب المقدس المندائي كتب بلغة رمزية تمتر بالغموض ولها تفسيرات عدة الا ان استقراؤها وعمق تأملها يؤكد على مصادقيتها وتناغمها بحيث يمكن اعتمادها كحقيقة ومع تنوع الفقرات فيها يمكن القول انها تشمل على فكرة اساسية لعقيدة النشوء والخلق والتقوين والانبعاث، ومن ثم اصبحت هذه الافكار الارسال لأخلاقي الفرد

١- حملات التمدن، الفكر التربوي عند المسلمين ابن النبی عبد الله، الحوار المتمدن

٢- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. جامعة البشير الابراهيمي، الفكر التربوي عن المسلمين. اعداد مجموعة من الطلبة، ٢٠١٢-٢٠١١

وقد عملت الديانة المسيحية على اقامة تنظيم اجتماعي قوي، ففي الوقت الذي ركز فيه اليونانيين اهتمامهم على الحرية السياسية والشخصية والابتكارات الفردية، كما وركز الرومانيين على القانون والحكومة والفنون العملية، جمعت المسيحية احسن ما عند الاثنين وانشات مستوى خلقياً امكناً فيه دوافع كل من الفرد والمجتمع ان تلتقي وترضى فهـي قدمت مساهمة خلقية على جانبين هي: ١- مثالـية للأـلـقـاـءـ الشـخـصـيـةـ تتضـمـنـ صـفـاتـ الـاـلـخـاـصـ وـالـأـمـانـةـ وـالـصـدـقـ وـالـطـهـارـةـ وـالـعـفـةـ.

مـثالـيةـ لـلـمـسـؤـلـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ اـسـاسـ دـوـافـعـ الـحـبـ الـاخـوـيـ والـجـيـرـةـ وـالـلـوـفـاءـ وـالـكـرـمـ وـالـبـذـلـ وـالـإـيـثـارـ.ـ وـفـيـ الـوـاقـعـ اـنـ تـطـوـرـ الـمـفـهـومـ الـمـسـيـحـيـ لـلـتـعـلـيمـ اـنـمـاـ هوـ يـمـثـلـ تـارـيـخـ الـصـرـاعـ الـذـيـ قـامـ بـيـنـ الـتـعـالـيمـ الـاـسـاسـيـةـ الـاـصـيـلـةـ لـلـمـسـيـحـ وـبـيـنـ ماـ جـاءـ بـهـ الـمـجـتـهـدـوـنـ فـيـمـاـ بـعـدـ مـنـ تـعـالـيمـ فـيـهـ اـنـكـماـشـ اوـ تـقـيـيدـ اوـ ماـ جـاءـ بـهـ مـنـ هـرـطـقـةـ\*ـ لـتـعـالـيمـ الـمـسـيـحـ الـاـصـيـلـةـ.ـ لـذـكـ تـعـرـضـتـ الـمـفـاهـيمـ الـمـسـيـحـيـةـ الـاـصـيـلـةـ لـلـتـغـيـيرـ وـاضـيـفـتـ الـيـهـاـ عـنـاصـرـ مـنـ مـبـادـئـ الـلاـهـوـتـ وـالـطـقـوـسـ الـدـيـنـيـةـ الـمـأـخـوذـةـ عـنـ الـفـلـسـفـاتـ الـيـونـانـيـةـ،ـ اوـ الـاـلـخـاقـيـاتـ الـعـبـرـيـةـ وـعـدـدـ مـنـ الـمـذـاـهـبـ الـشـرـقـيـةـ الـمـخـتـلـفـةـ [٢].ـ

اما في الديانة اليهودية فقد اعتمدت في تربية اجيالها على مجموعتين من المصادر بعضها يرجع إلى كتبهم الدينية كالتوراة والتلمود وبعضها يرجع إلى الممارسات والأحداث الخبرة التاريخية سواء ما كان منها متعلق بالخبرة والتجربة أو متعلق بالنواحي الثقافية التي تأثرت بها ثقافتهم

١- كورت رودولف، النشوء والخلق في النصوص المندائية، ترجمة صبيح مدلول السهيري، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ١٣-١٦.

٢- محمد ابرهيم نبهان، تقديم ماهر نسيم، التعليم في خدمة السلام، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٤٧-١٤٨.

## من الجماعات البشرية الأخرى وهذان المصدران يؤثران بشكل كبير في التربية اليهودية

وسأتحدث بشئ من التفصيل عنهم :-

١. التلمود : ويعتبر وثيقة من أهم الوثائق في التراث الإسرائيلي وتعني كلمة التلمود بالعبرية «المعرفة» أو «التعليم» وقد كان التلمود ولا يزال موضع التمجيل ككتاب مقدس يقف متساو في نظر كثير من اليهود مع التوراة بل يعدونه موسوعة ضخمة لا غنى عنها في دراسة اليهودية لأنه يغطي كل جوانب النشاط في حياة اليهود الذين جعلوا من دراسته وسيلة للتجمع والالتقاء فكريًا وروحيا على الرغم مما هم فيه من تشتت في أرجاء العالم جميعا.
٢. الممارسات والأحداث الخبرة التاريخية : بنظرة إجمالية على الخبرة التاريخية أكد لبون أن اليهود لم يكن لهم فنون ولا علوم ولا صناعة ولا أي شيء تقوم به حضارة [١]

### المبحث الثالث

## الفكر التربوي المقارن في الديانات السماوية الثلاثة اليهودية وال المسيحية والاسلام

سبق الاسلام دينين عظيمين هما الدين الموسوي والدين المسيحي تلاحظ على الدين الموسوي ان الماديه بعد تحريف الكتاب طفت على كل بنود الدين فعند قراءة التورات لا تجد كلمة واحدة عن اليوم الآخر ولا عن القيم وانما فيها كلام مادي صرف حتى انهم ارادوا ان يطبقوا قانون الماده على الله .لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة . [١] فدين اصبح بتحريفه لا يمكن ان يقود الحياة ،فاذما كان هذا الدين قد اخذ الماديات كلها ،فاذما جاء دين بعده سياتي العنصر المفقود وهو الروح فجاءات المسيحية بقيم روحية بعيدة عن الامور الماديه تماما فظلت اليهودية في ماديتها وظلت المسيحية في رهبتها واصبحت لاتصلح لقيادة المجتمع .ولذلك فان الله لم يترك اليهود والمسيحيين دون ان يبشرهم بما الوا اليه من ماديه بحته وروحانية بحته على اصلها وذلك لقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم . [٢] لا يكون شديدا على الكفار الا اذا كان مؤهلا بقوه ،ولا يكون بهذه الشدة الا اذا كان لديه العلم المناسب لايجاد معدات هذه الشدة تراهم ركعا . [٣] كلها قيم سجدا [٤] ليسوا مغرورين بمعلهم او مالهم او امكانياتهم .فالاسلام جمع الماده والروح واصبح صالح لقيادة الحياة في ميادينها الميدان القيمي الروحي ،وميدان المادي الذي نبهنا اليه الله عز وجل باول وسيلة من وسائل العلم التجريبي وهي الملاحظة بقوله تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون [٥] فال التربية الاسلامية تربية

١- سورة البقرة اية ٥٥

٢- سورة الفتح اية ٢٩

٣- محمد ابراهيم نبهان، مصدر السابق نفسه

٤- المصدر نفسه

٥- سورة يوسف الاية ١٠٥ وللمزيد انظر :اعداد جمال ابراهيم، السلسلة النادرة لفضيلة الشيخ محمد متولي

الشعراوي، التربية في مدرسة النبوة ط ١٤١٩-١٩٩٩ مطبعة النصر - شبرا، ص ٥٢-٥١

تجمع بين الدنيا والآخرة ، قال تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة  
ولاتنس نصيبك من الدنيا . [١]

اذا نظرنا الى تاريخ الرسالات في الارض -منذ ان رحم الله الخلق بارسال  
الرسل -وجدنا موكب الرسالات لا يتعدى ان يأتي الرسول بمنهج ربه مؤيدا  
بالمعجزة التي تؤكد صدقه في التبليغ عن الله وليس عليه الا ذلك فليس عليه ان  
يتدخل ليحمل الناس على ان يقولوا كلمة الحق، وليس له ان يتدخل ليفرض  
قوه على قوه فهنا تتدخل السماء لتأديب هولاء فكلا اخذنا بذنبه لذلك نجد  
قوما اغرقهم الطوفان، ونجد قوما خسفت بهم الارض وذلك لان الانسانية لم  
تكن قد بلغت رشدتها ، ولان الدين المستوعب لكل كمالات الوجود لم يكن  
قد جاء بعد، فالاديان تطورت ديانة محددة الزمان وديانة محددة المكان تاتي  
لتصحيح جزئيات الارض، استعدت الارض كلها وتصححت جزئياتها، امكن  
لدعوة عامة ان تجيء فتشمل الدنيا كلها زمانا ومكانا وتشيرعا يستوعب  
كل اقضية الحياة . [٢] وبما ان الاسلام خاتم الرسالات السماوية فانه جاء  
مستوعبا لكل اقضية الحياة .

فال التربية اليهودية حيث اهل عرفوا الحق واتبعوا غيره بالتحريف  
والظليل ، وكذا التربية النصرانية حيث عبدوا الله تعالى على غير علم ،اما  
التربية الاسلامية تعيد الانسان الى جادة الطريق وتعرفه بان الله تعالى هو  
مربي الناس اجمعين .. [٣]

١- سورة القصص الاية ٧٧

٢- السلسلة النادرة لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، مصدر سبق ذكره ص ٥٧ و ٥٨  
٣- د خالد بن حامد الحازمي ، اصول التربية الاسلامية دار عالم الكتب للطباعة والنشر  
والتوزيع، المدينة المنورة ، ١٤٢٠ هـ . ط ٢٠٠٠ م، ص ٢٠

## الفصل الأول

### حياته الخاصة

### المبحث الأول

#### اسمه ولقبه وكنيته

اسمه :

هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. [١].

#### واسم أمه

هي: شاه زنان بنت يزدجرد وقيل شهر بانویه و هي ابنة يزدجرد بن شهریار [٢]. و قيل اسمها سلافة في بعض مصادر أهل السنة [٣].

كنيته عَلِيُّ بْنُ مَنَافٍ

#### كنى الإمام السجاد عَلِيُّ بْنُ مَنَافٍ

١- ابو الحسين - او الحسن [٤].- ابو محمد - ابو عبدالله

١- مروج الذهب: تأليف أبي الحسن المسعودي الهذلي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٦ ص ٢٢

٢- للمزيد ينظر: باقر شريف القرشي؛ حياة الإمام زين العابدين عَلِيُّ بْنُ مَنَافٍ دراسة وتحليل؛ ج ١؛ ط ١؛

دار الأضواء؛ بيروت-لبنان؛ ١٩٨٨ هـ ١٤٠٩ م؛ ص ١٥-١٦

٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري؛ المحقق: أبو الفداء عبدالله القاضي؛ دار الكتب العلمية؛ ١٩٨٧ هـ ١٤٠٧ م؛ المجلد الثاني؛ ص ٦٤

٤- مسند زيد بن علي؛ شبكة الإمامين الحسينين عليهما السلام؛ للتراث والفكر؛ ص ٣٢٦

## القابه

من اهم القابه عَلَيْهِ

### زين العابدين

وتميز بهذا اللقب الذي اضفى عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما ذكرنا وانما لقب به لكثره عبادته . [١].

وقد عرف بهذا اللقب وصار اسما له ولم يلقب به احد سواه وحقا انه كان زينا لكل عابد وفخرا لكل من اطاع الله

### سيد العابدين

من القابه البارزة سيد العابدين وذلك لما ظهر منه من الانقياد والطاعة لله فلم يؤثر عن أي احد من العباد مثل ما اثر عنه عن جده الامام علي بن ابي طالب عَلَيْهِ

### ذو الثفنات

لقب بذلك لما ظهر على اعضاء سجوده من شبه ثفنات البعير [٢].  
وقال الامام محمد الباقر عَلَيْهِ كان لابي في مواضع سجوده اثار ناتئه وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمى ذو الثفنات

١- ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني؛ تهذيب التهذيب؛ مطبعة دائرة المعارف النظمية؛ الهند؛ ط١؛ ص٣٦٠. شذرات الذهب في اخبار من ذهب؛ عبد الحفيظ بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنفي ابو الفلاح المتوفى ٨٩٠هـ؛ دار ابن كثير؛ دمشق\_ بيروت؛ ط١٤٠٦هـ\_ ١٩٨٦م؛ ج١؛ ص١٠٤.

٢- ابو العباس احمد القلقشندی؛ صبح الأعشى في كتابة الانشاء؛ دار الكتب المصرية؛ ١٢٤٠\_ ١٩٢٢م؛ المجلد الاول؛ ص٤٥٢؛ عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي؛ المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم؛ المكتبة العصرية؛ ١٤٢٤هـ\_ ٢٠٠٣م؛ ص١٢٩.

لذلك [١].

## الإمام السجاد

من القابه الشريفة التي اشتهر بها السجاد وذلك لكثره سجوده فقد كان من اكثرب الناس سجودا وطاعة لله سبحانه وتعالي [٢].

وحدث الإمام الباقر عليه السلام عن كثرة سجود أبيه قال ان علي بن الحسين ماذكر الله عز وجل نعمة عليه الا سجد ولاقرأ آية كتاب الله عز وجل فيها سجود الاسجد وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك [٣].

ونظم ابن حماد كثرة سجود الإمام وعبادته بهذه الابيات  
وراهب اهل البيت كان ولم يزل يلقب بالسجاد من تبعده  
يقضي بطول الصوم طول نهاره منبيا ويقضى ليه بتهجده  
فاين به من علمه ووفائه واين به من نسكه وتعبده [٤].

## الزكي

لقب بالزكي لأن الله زakah وظهره من كل دنس كما زكي اباءه الذين

١- الشیخ الصدوق ت ٥٣٨١ھ؛ علل الشرائع؛ ج ١؛ تحقیق وتقديم:السید محمد صادق بحر العلوم؛ ١٣٨٥ھ-١٩٦٦م؛ ج ١؛ ص ٢٢٣. وسائل الشیعه الى تحصیل مسائل الشریعة للشیخ المحدث محمد بن الحسن العاملي؛ تحقیق مؤسسه الالیت ع لاحیاء التراث؛ طبع ونشر مؤسسه الالیت لاحیاء التراث؛ ایران\_قم؛ ص ٢٧٧؛ الحدیث ٣.

٢- علل الشرائع؛ للشیخ الطوسي المتوفی سنة ٥٣٨١ھ؛ ج ١؛ تحقیق السید محمد صادق بحر العلوم؛ ١٣٨٥ھ-١٩٦٦م؛ ص ٢٢٣.

٣- وسائل الشیعه؛ مصدر سبق ذکرہ؛ ص ٢٤٤؛ ج ٦.

٤- ابی جعفر بن شهر اشوب المازندرانی؛ مناقب الابی طالب؛ تحقیق یوسف البقاعی؛ دار الاضواء؛ لبنان\_بیروت؛ ج ٤؛ ص ١٥٢.

اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [١].

## الامين

من القابه الشريفة التي عرف بها :الامين [٢].

فقد كان المثل الاعلى لهذه الصفات الكريمة وقد قال عليهما السلام لو ان قاتل ابي اودع عندي السيف الذي قتل به ابي لاديته اليه [٣].

## ابن الخيرتين

من القابه التي اشتهر بها :ابن الخيرتين وكان يعتز بهذا اللقب ويقول انا ابن الخيرتين اشارة لقول جده رسول الله عليه عليهما السلام لله تعالى من عباده خيرتان فتخيرته من العرب هاشم ومن العجم فارس [٤].

وهذه بعض القابه وذكرت القاب اخرى وهي تتم عما اتصف به من الصفات الرفيعة والنزوات العظيمة [٥].

١- كشف الغمة في معرفة الائمة:ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي؛ دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع؛ بيروت\_لبنان؛ ط٢؛ ١٩٨٥م؛ ج٢؛ ص٣٧١. الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة:لابن صباغ المالكي؛ دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع؛ ط٢؛ ١٩٨٨م؛ ص٣٦.

٢- الفصول المهمة: لابن الصباغ؛ ص١٨٧. بحر الانساب للعلامة النسابة السيد محمد بن احمد بن عميد الدين الحسيني النجفي المتوفى بلقرن التاسع الهجري؛ تحقيق انس بن يعقوب الكتبى الحسنى؛ دار المحتوى؛ المدينة المنورة؛ ط١٤١٩هـ؛ ص٥٢؛ الورقة ٥٢.

٣- امالي الصدوق: ٣١٩: الحديث ٢٠٤

٤- الكامل / المبرد: ١:٢٢٢ وفیات الاعیان: ٢:٤٢٩

٥- ناسخ التواریخ؛ میرزا محمد تقی سبهر المعروف بـسان الملك؛ للمترجم والمحقق السيد علی جمال اشرف؛ دار مدين؛ قم المقدسة؛ ط١؛ ١٤٧٧هـ؛ ٢٠٠٧م؛ ص٢٢.

## أولاده :

روى الشيخ المفيد أن أولاد الامام السجاد عليه السلام خمسة عشر بين ذكر وأنثى. أحد عشر ذكرا وأربع بنات . أكبرهم سنا وقدرا الإمام محمد بن علي الملقب بـ الباقر. أمه فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام أولدت له أربعة هم : الحسن والحسين ومحمد الباقر وعبد الله وبه كانت تكنى . ومما يبدو أن أكبر أولاده محمد الباقر ولد له سنة سبع وخمسين هجرية وكان له من العمر عندما استشهد جده الحسين عليه السلام في كربلاء ثلاثة سنوات.

وله من الذكور أيضاً زيد وعمر وأمهما أم ولد . والحسين الأصغر . وعبد الرحمن وسليمان وأمهما أم ولد . ومحمد الأصغر وعلي الأصغر وكان أصغر أولاده الذكور . وخدية وفاطمة وعليّة وأم كلثوم أمهن أم ولد .

وأما زيد بن علي الشهيد فقد نشأ في بيت الإمام السجاد عليه السلام حفيد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بباب مدينة العلم . هذا البيت الذي يعد مهد العلم والحكمة . تعلم فيه القرآن الكريم فحفظه واتجه إلى الحديث الشريف فتلقاه عن أبيه حتى أصبح بعد فترة واسع العلم والمعرفة . وبعد أن تركه والده في حدود الرابعة عشرة من عمره تعهده أخوه الإمام الباقر فزوده بكل ما يحتاج من الفقه والحديث والتفسير حتى أصبح من مشاهير علماء عصره ومرجعاً معروفاً لرواد العلم والحديث والحكمة والمعرفة . سافر إلى البصرة عدة مرات وناظر علماءها ومنهم واصل بن عطاء رأس المعتزلة يوم ذاك ، ناظره في أصول العقائد .

وقد طلبه هشام بن عبد الملك إلى الشام وكان مجلسه حافلاً بأعيان أهل الشام وخاصة ، فقال له : بلغني أنك تؤهل نفسك للخلافة وأنت ابن أمة ، فأجابه زيد بن علي على الفور : ويلك يا هشام أمكان أمي يضعني ؟

والله لقد كان اسحق ابن حرة وإسماعيل ابن أمة ولم يمنعه ذلك من أن بعثه الله نبياً وجعل من نسله سيد العرب والعم محمد بن عبد الله ، إن الأمهات يا هشام لا يقعدن بالرجال عن الغايات. اتق الله في ذرية نبيك.

غضب هشام وقال : ومثلك يا زيد يأمر مثلي بتقوى الله؟

فرد عليه زيد بقوله : إنه لا يكبر أحد فوق أن يوصي بتقوى الله ولا يصغر دون أن يوصي بتقوى الله.

ومضى زيد في طريقه إلى الكوفة ثم إلى البصرة وأرسل رسائله ورسله إلى المدائن والموصل وغيرهما وانتشرت دعوته في سواد العراق ومدنه ولما بلغ أمره هشام بن عبد الملك أرسل إلى واليه على العراق يوسف بن عمر يأمره بمضايقة زيد ومطاردته وحدثت معركة أصيبي فيها زيد فدفنه أصحابه في مجرى ماء حتى لا يصلب أو يحرق ، لكن ذلك لم يفده. أحدث قتله استياء عاماً في جميع المناطق الإسلامية وتجدد البكاء على أهل البيت ولف الحزن كل من يحبهم ويسيير على خطاهم. [١]

ومن تحدثت عنهم كتب الأنساب من أولاد الإمام علي السجاد عبد الله بن علي الملقب بالباهر :

كان فاضلاً فقيهاً روى عن آبائه وأجداده أحاديث كثيرة. روى بعضهم قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام : أي إخوانك أحب إليك وأفضل؟ فقال : أما عبد الله فندي التي أبطش بها. وأما عمر فبصري الذي أبصر به.

وأما زيد فلسانى الذي أنطق به ، وأما الحسين فحليم يمشي على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وكان عبد الله يلي

1- الإرشاد للشيخ المفید المتوفی سنة ١٢٤٤ھ؛ ج ١؛ تحقیق مؤسسة الـبیت علیهم السلام لتحقیق التراث، ط ٢٤١٤؛ ١٩٩٣ھ؛ ص ٢٤٤.

صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين [١]. وأما عمر فقد كان ورعا جليلاً وسخياً كريماً تولى صدقات جده عليه واشترط على كل من يبتاع ثمارها أن يثلم في الحائط ثلماً لكي تأكل منها المارة ولا يرد أحداً عنها، ويروى عنه أنه قال: المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس بنا إن يعذبنا الله فبذنبنا وإن يرحمنا فبرحمته وفضله علينا.

وأما الحسين بن علي عليهم السلام فإنه كان فاضلاً ورعاً يروي عن أبيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين عليهما السلام التي أودعها الحسين عند خروجه من المدينة إلى كربلاء وصيته، كما روى عن أخيه أبي جعفر الباقر. وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الباقر والصادق [٢]

والإمام محمد بن علي السجاد عليهما السلام المعروف بالباقر عاش سبعة وخمسين عاماً أدرك فيها جده الحسين عليهما السلام ولزمه نحوها من أربع سنوات، وعاش مع أبيه السجاد بعد جده خمساً وثلاثين سنة وفي طفولته كانت المحنّة الكبرى التي حلّت بأهل البيت في كربلاء واستشهد فيها جده الحسين ومن معه من إخوته وبني عمه وأصحابه عليهم السلام جميعاً وتجرع هو مارتها وشاهد بعدها جميع الرزايا والمصابين التي توالت على أهل بيته من قبل الحكام الطغاة الذين تنكروا للقيم والأخلاق وجميع المبادئ الإسلامية وعاثوا فساداً في البلاد ولم يتركوا رذيلة واحدة إلا مارسوها بشتى أشكالها ومظاهرها، في قصورهم الفخمة الأنثقة ونواديهم القدرة الفاجرة.

١- الإرشاد للمفید؛ مصدر سبق ذكره.

٢- المصدر نفسه.

في هذا الجو المشحون بالظلم والقهر والفساد وجد الإمام الباهر عليه السلام وقد علمته الأحداث الماضية مع آبائه وأجداده خذلان الناس لهم في ساعات المحنـة أن ينصرف عن السياسة ومشاكل السياسيين ومؤامراتهم إلى خدمة الإسلام ورعاية شؤون المسلمين عن طريق الدفاع عن أصول الدين الحنيف ونشر تعاليمه وأحكامه فناظر الفرق التي انحرفت في تفكيرها واتجاهاتها عن الخط الإسلامي الصحيح كمسألة الجبر والإرجاء التي روجها الحكام لصالحهم الشخصية. لقد فرضت عليه مصلحة الإسلام العليا أن ينصرف إلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية فالتف حوله العديد من العلماء والكثير من طلاب العلم والحديث من الشيعة وغيرهم.

كان عالماً عابداً تقىاً ثقة عند جميع المسلمين ، روى عنه أبو حنيفة وغيره من أئمة المذاهب المعروفة [١]

جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : لقد أخبرني رسول الله عليه السلام بأنني سأبقي حتى أرى رجلاً من ولده أشبه الناس به وأمرني أن أقرأه السلام واسمه محمد يقر العلم بقرا ، ويقول الرواية إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله عليه السلام ، وفي آخر أيامه كان يصيـح في مسجد رسول الله يا باقر علم آل بيت محمد ، فلما رأه وقع عليه يقبل يديه وأبلغه تحية رسول الله عليه السلام [٢].

وقال فيه محمد بن طلحة القرشي الشافعي : محمد بن علي الـباـهر هو باقر العلم وجامـعـه وـشاـهـرـ عـلـمـه وـرـفـعـه ، صـفـاـ قـلـبـه وـزـكـاـ عـلـمـه وـطـهـرـتـ نـفـسـه وـشـرـفـتـ أـخـلـاقـه وـعـمـرـتـ بـطـاعـةـ اللهـ أـوـقـاتـه وـرـسـخـتـ فيـ مـقـامـ التـقـوـىـ

١- الطبقات الكبرى طبقات ابن سعد؛ محمد بن سعد بن منيع الزهري؛ المحقق علي محمد عمر؛ مكتبة الخانجي؛ ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م؛ ط١.

٢- هاشم معروف الحسني؛ سيرة الأئمة الاثني عشر؛ القسم الاول؛ دار المعارف للمطبوعات؛ بيروت\_لبنان؛ ص١٩٨.

قدمه ، فالمناقب تسبق إليه والصفات تشرف به له ألقاب ثلاثة : باقر العلم ، والشاكر والهادي وأشهرها الباقر وسمى كذلك لتبرقه العلم وتوسيعه فيه.

### إخوته :

كان للإمام علي بن الحسين السجاد أخوان علي الأكبر ، وعبد الله الرضيع. وقد قتل علي الأكبر مع أبيه في كربلاء ، ولا بقية له ، وأمه كانت آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأمها بنت أبي سفيان بن حرب.

أما عبد الله الرضيع فأمه الرباب بنت امرئ القيس وقد قتل أيضا مع أبيه وأخيه يوم الطف

### أخواته :

وكان له أختان أيضا : سكينة وفاطمة ، فسكينة أمها الرباب بنت امرئ القيس ، وأما فاطمة فأمه أم اسحاق بن طلحة بن عبيد الله. فيكتفي في جلالتها كلام الإمام الحسين عليه السلام مع ابن أخيه الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام لما جاء إليه خاطبا إحدى ابنتيه : أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله ، فلا تصلح لرجل <sup>[١]</sup> كانت وفاتها في المدينة سنة ١١٧ هـ.

اما اختها فاطمة فيكتفي في فضلها كلام الإمام الحسين مع ابن أخيه الحسن بن الإمام الحسن : اختار لك فاطمة فهي أكثر شبهها بأمي فاطمة

١- محمد بن علي الصبان؛ إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى؛ مكتبة المدينة؛ ص ٢١

نت رسول الله ﷺ : أَمَّا في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار [١] وفاتها في المدينة سنة ١١٧ هـ عن أكثر من سبعين سنة.

### اغتياله بالسم :

احتل الإمام السجاد ع عليهما السلام قلوب الناس وعواطفهم فتحدى الناس بإعجاب عن علمه وفقهه وسائر ملكاته ، وكان السعيد من تشرف بمقابلته والاستماع إلى حديثه لذلك نراه قد تمتع بشعبية هائلة في عصره. وقد شق ذلك على الأمويين وأقضى مضاجعهم وكان من أكبر الحاقدين عليه الوليد بن عبد الملك.

روى الزهرى أنه قال : « لا راحة لي ، وعلى بن الحسين موجود في دار الدنيا ». [٢].

وقال عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة والواقدي توفي سنة ٩٤ وكذا ذكره المزى والواقدي انما قاله اخبار عن عبد الحكيم لا استقلالا ، قال الواقدي اخبرني عبد الحكيم بن أبي فروة انه توفي بالمدينة دفن بالبقع سنة ٩٤ وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثر من مات فيها [٣] وقد صمم هذا الخبيث المجرم على اغتيال الإمام السجاد ع عليهما السلام بأي طريقة ، ولما آل إليه الملك والسلطان بعث سما قاتلا إلى عامله على يثرب

١- أدب الطف او شعراء الحسين ع عليهما السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر؛ للسيد جواد بشير؛ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات؛ ط١؛ ١٩٦٩؛ ص ١٦٤.

٢- حياة الإمام الباقر دراسة وتحليل؛ باقر شريف القرشي؛ دار البلاغة؛ ج ١؛ ص ٥١.

٣- اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، مغلطاي بن فليح بن عبد الله البكري المצרי الحكري الحنفي ، ابو عبد الله ، علاء الدين المتوفي سنة ٧٦٢هـ المحقق ابو عبد الرحمن عادل بن محمد ، ابو محمد اسامه بن ابراهيم ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ط ١٤٢٢هـ -

، وأمره أن يدسه الإمام ونفذ عامله ذلك [١] .

وقد تفاعل السم في بدن الإمام ، فأخذ يعاني أشد الآلام وأقساها ، وبقي على فراش الموت عدة أيام يشكو بلواه إلى الله تعالى ، ويدعو لنفسه بالغفرة والرضوان ، وقد تزاحم الناس لتفقده وعيادته ،

وهو يحمد الله ويثنى عليه أفضل الثناء على ما رزقه من الشهادة على يد شر البرية الظالمين الطغاة الذين كان همهم الدنيا الفانية ومباهجها البراقة الزائفة.

### وصيته لولده الإمام الباقر :

عهد الإمام السجاد إلى ولده محمد الباقر بالإمامية ، كما عهد إليه أيضا بهذه الوصية القيمة فقال له : « يابني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة فقد قال لي : يا بنى إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله » [٢] .

وأوصاه أيضا بناقه ، فقال له : إنني حججت على ناقتي هذه عشرين حجة لم أقرعها بسوط ، فإذا أنفقت فادفنتها ، لا تأكل لحمها السباع ، فإن رسول الله ﷺ قال : ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة ، وبارك في نسله » ونفذ الإمام الوصية [٣] . والوصية الأخيرة قال فيها عليه السلام : « أن يتولى بنفسه غسله وتكتيفيه وسائل شؤونه حتى يواريه في مقره الأخير ».

١- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزنقة ؛ أبي العباس بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي ؛ تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكمال محمد الخراط ؛ مؤسسة الرسالة ؛ بيروت ؛ ١٩٩٧ ؛ ط١ ؛ ص٥٣ .

٢- حياة الإمام زين العابدين ع دراسة وتحليل باقر شريف القرشي ؛ دار الأضواء ؛ ص ٤٢١ .

٣- المصدر السابق نفسه .

## إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى :

لقد أجهد الإمام نفسه إجهاداً كبيراً وحملها من أمره رهقاً من كثرة عبادته وعظيم طاعته. أجمع المؤرخون أنه عليه السلام قد قضى معظم حياته صائماً نهاره، قائماً ليله حتى وصل بعبادته وتهجده وتخضوعه إلى درجة الفناء الكامل في الله ...

في الوقت نفسه كانت تلاحمه ذكريات كربلاء المؤلمة، وما جرى لأبيه سيد الشهداء عليه السلام ولأهل البيت من النكبات الكبيرة والخطوب المريمة. وهل بإمكانه أن ينسى كلما نظر إلى عماته وأخواته فيذكر فرارهن يوم الطف من خيمة إلى خيمة، ومنادي القوم ينادي: أحرقوا البيوت. كل هذه الذكريات الأليمة تثير أشد الحزن في نفسه فيحزن ويدرف الدموع الحارة.

لقد بكى على أبيه عشرين سنة حتى قال له مولاه: إني أخاف عليك أن تكون من الهاكين. فقال عليه السلام: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصروع بنى فاطمة إلا خنقتنى العبرة [١]. ومن الطبيعي أن لذلك كله أثراً مباشرًا على صحته التي أذابتها هذه المأسى القاسية. فكان كلما تقدم سن الإمام ازداد ضعفاً وذبولاً.

## إِلَى جَوَارِ جَدِّه عَلَيْهِمْ :

اشتد المرض على الإمام السجاد عليه السلام وثقل حاله من تفاعل السم في جسده الطاهر، وأخذ يعاني آلاماً مرهقة، فأخبر الإمام أهله في غلس الليل أن سوف ينتقل إلى الفردوس الأعلى، وأغمي عليه ثلاث مرات، فلما أفاق قرأ سورة الفاتحة وسورة إنا فتحنا ثم قال عليه السلام: «الحمد

١- الإمام زين العابدين عليه السلام؛ للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرم؛ ص ٣٦٣. وعن الخصال للشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ؛ تحقيق علي أكبر الغفاري؛ ١٨١٤هـ؛ ج ١، ص ١٣١.

للله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الجنة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين » [١].

وانتقلت روحه الطاهرة إلى خالقها كما ترتفع أرواح الأنبياء والمرسلين ، تحفها بإجلال وإكبار ملائكة الله ، وألطافه تعالى لقد ارتفعت تلك الروح العظيمة إلى خالقها بعد كفاح مرير وسمت باللطاف الله وتحيته تاركة إضاءات منيرة على مفارق كل الدروب في هذه الدنيا بعلومها ومعارفها وعبادتها وتجردتها من كل نزعات الميول الشخصية.

لقد عمل الإمام السجاد عليه السلام طول حياته في سبيل الله فأحب في الله وأبغض في الله وجاحد من أجل رفع كلمة الله بكل ما أوتي من قوة مباركة وعطاء خير.

### تجهيزه :

نفذ الإمام الباقر الوصية عليه السلام بتجهيز جثمان أبيه ، فغسل جسده الطاهر ورأى مواضع سجوده كأنها مبارك الإبل من كثرة سجوده لله تعالى ، ونظر إلى عاتقه فكانه مبارك الإبل أيضا من أثر الجراب الذي كان يحمله على عاتقه ويوزعه على الفقراء والمحرومين [٢] وبعد الفراغ من غسله أدرجه في أكفانه وصلى عليه الصلوة المكتوبة.

### تشييعه :

جرى للإمام تشيع حافل لم تشهد يثرب له نظيرا ، فقد شيعه جميع الناس من قريب وبعيد ، التفت الجماهير حول النعش الكريم جازعين في

١- حياة الإمام زين العابدين ع للقرشي؛ مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٢.

٢- حياة الإمام محمد الباقر؛ مصدر سبق ذكره ، ج ١ ، ص ٥٤.

البكاء والعويل بكل خشوع وإحساس عميق بالخسارة الكبرى. لقد فقدوا بموته عبقرية كبرى وخيراً عظيماً، فقدوا تلك الروحانية الشفافة التي لم يخلق لها مثيل. ازدحم أهالي يثرب على الجثمان المقدس فالسعيد من يحظى بحمله، وهذا أحد الفقهاء السبعة في المدينة سعيد بن المسيب لم يفز بتشييع الإمام والصلوة عليه. وقد أنكر عليه ذلك حشرون مولى أشجع، فأجابه سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحب إلى من أن أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح<sup>[١]</sup>. وما نراه أنه اعتذار مهلهل ذلك أن حضور تشيع جنازة الإمام الذي يحمل هدى الأنبياء وكرامة الأوصياء من أفضل الطاعات وأحبها إلى الله تعالى.

### في المقر الأخير ..

وصل الجثمان الطاهر إلى بقيع الغرقد وسط حالة من التكبير والتحميد، فحفروا له قبراً بجوار قبر عم الإمام الحسن سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله ﷺ والذي استشهد بالطريقة نفسها على يد معاوية بن أبي سفيان، صاحب القول المأثور «إن لله جنوداً من عسل». وأنزل الإمام الباقر جثمان أبيه عليهم السلام إلى المقر الأخير وأنزل معه كنوز العلم والبر والتقوى، وروحانية أجداده المتقيين عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وبعد الفراغ من دفن الإمام السجاد عليهما السلام هرع الناس نحو الإمام الباقر عليهما السلام يعزونه ويشاركونه في لوعته وأساه والإمام مع إخوته وسائر بنى هاشم يشكون الجموع الغفيرة المعزية على مشاركتهم في الخطب الجلل والمصاب العظيم الذي حل بهم. إنما الله وإنما إليه راجعون. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

١- حياة زين العابدين عالقرشي؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٤٢٣.

## المبحث الثاني

### سيرته

#### أولاً: عند أهل السنة والجماعة

هُوَ عَنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَابْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مَا لَا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ . بَرَزَ عَلَى الصَّعِيدِ الْعَلَمِيِّ وَالدِّينِيِّ، إِمَامًا فِي الدِّينِ وَمَنَارًا فِي الْعِلْمِ، وَمَرْجِعًا وَمَثَلًا أَعْلَى فِي الْوَرَعِ وَالْعِبَادَةِ وَالْتَّقْوَى حَتَّى سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا فِي عَصْرِهِ بِأَنَّهُ أَفْقَهُ أَهْلَ زَمَانِهِ وَأَوْرَعُهُمْ وَأَتَقَاهُمْ . فَقَالَ الزُّهْرِيُّ، وَهُوَ مِنْ مُعَاصِرِيهِ: « مَا رَأَيْتُ قَرْشِيًّا أَفْضَلُ مِنْهُ »، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَهُوَ مِنْ مُعَاصِرِيهِ أَيْضًا: « مَا رَأَيْتُ قَطَّ أَفْضَلَ مِنْ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ »، وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ: « سُمِّيَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لِكُثْرَةِ عِبَادَتِهِ »، وَقَالَ سُفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ « مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيًّا أَفْضَلَ مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَلَا أَفْقَهُ مِنْهُ [١] ». »

وَعَدَهُ الشَّافِعِيُّ أَنَّهُ: « أَفْقَهُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ » رُوِيَ عَنِ الصَّحَابِيِّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحُسَيْنِ فِي حَجْرِهِ وَهُوَ يُلَاعِبُهُ فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحُسَيْنِ: « يَا جَابِرُ، يُولَدُ لَهُ مَوْلُودٌ اسْمُهُ عَلَيٰ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لِيُقْمِمُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ فَيَقُومُ وَلَدُهُ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَإِنْ أَنْتَ أَدْرِكْتَهُ يَا جَابِرُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ » [٢] .

قَالَ شُعَيْبُ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ [الْزُّهْرِيِّ]: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

١- خلاصة تذهيب هذيب الكمال دار البشائر المchorة القاهرة ص ٢٣٧

٢- اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي؛ البداية والنهاية؛ دار عالم الكتب؛ ٢٠٠٣ هـ؛ ٢٤١

من أَفْضَلُ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَ أَحْسَنُهُمْ طَاعَةً، وَ قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّهْرِيِّ : لَمْ أَدْرَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَفْضَلَ مِنْ عَلَيْهِ بْنَ الْحُسَينِ . وَ قَالَ أَبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ مَالِكَ : لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِثْلُ عَلَيْهِ بْنَ الْحُسَينِ ، وَ هُوَ أَبْنُ أُمَّةً .

قال [الأَصْمَعِيُّ] : لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَينِ بْنَ عَلَيْهِ عَقْبٌ إِلَّا مِنْ أَبْنَهِ عَلَيْهِ بْنَ الْحُسَينِ ، وَ لَمْ يَكُنْ لِعَلَيْهِ وَلَدٌ إِلَّا مِنْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ، وَ هِيَ ابْنَةُ عَمِّهِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ : مَا أَكَلَ عَلَيْهِ بْنُ الْحُسَينِ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَ سَلَّمَ دِرْهَمًا قَطَّ . وَ قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ [مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ] : كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشِهِمْ ، فَلَمَّا مَاتَ عَلَيْهِ بْنُ الْحُسَينِ فَقَدُوا مَا كَانُوا يُؤْتُونَ بِهِ بِاللَّيْلِ

وَ اشْتَهَرَ « عَلَيْهِ ابْنُ الْحُسَينِ السَّجَادُ » بِالْوَرَعِ وَ الطَّاعَةِ وَ التَّقْوَى وَ كَانَ عَابِدًا زَاهِدًا ، وَ قَدْ أُورَدَتْ كُتُبُ الشِّيَعَةِ ادْعَيْتَ بِاسْمِ « الصَّحِيفَةِ السَّجَاجِيَّةِ » لِهَذَا الْإِمَامِ مَلِيئَةً بِالْأَدْعِيَةِ الْحَالِصَةِ لِلَّهِ [١]

## ثانياً: سيرته عند الامامية

لقب بـ زين العابدين، والسجاد، وذو الثفنات مدة إمامته ٣٥ عاماً من سنة ٦١ إلى ٩٥ هجرية. وجاء في تذكرة الخواص لابن الجوزي، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هو الذي سماه بهذا الاسم، وكذلك حسب الروايات الشيعية في تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأئمة أهل البيت الائتين عشر المعروفيين. وجاء في تسميته بـ ذي الثفنات، أنّ الامام

١- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، للقاضي ابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، المحقق محمد السيد محمد الجلالي المؤسسة النشر الاسلامية ج ٣ ، ط ١ ، ص ٢٥٠

الباقر عليهما السلام قال : « كان لابي في موضع سجوده آثار ثابتة وكان يقطعها في السنة مرتين، في كل مرة خمس ثقفات، فسمى ذا الثففات لذلك وردت في كتب الشيعة أدعية لهذا الامام العابد الزاهد » علي ابن الحسين السجاد الصحيفة السجادية وهي أدعية خالصة لله وحده [١].

قد توفّرت للإمام السجاد عليهما السلام جميع المكونات التربوية الرفيعة التي لم يظفر بها أحد سواه، وقد عملت على تكوينه وبناء شخصيّته بصورة متميّزة، جعلته في الرعيل الأول من أئمّة المسلمين.نشأ الإمام في أرفع بيت وأسماء ألا وهو بيت النبوة والإمامية الذي أذن الله أن يرفع ويدرك فيه اسمه، ومنذ الأيام الأولى من حياته كان جده الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يتعاهده بالرعاية ويُشَعّ عليه من أنوار روحه التي طبّق شذاها العالم بأسره، فكان الحفيد بحق صورة صادقة عن جده، يحاكيه ويضاهيه في شخصيّته ومكوناته النفسيّة. كما عاش الإمام السجاد في كنف عمّه الإمام الحسن بن علي عليهم السلام سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبطه الأول، إذ كان يغدق عليه من عطفه وحنانه، ويغرس في نفسه مُثُلَّ العظيمة وخصاله السامية، فأولاه المزيد من رعايته وعنايته، وقدّمه على بقية أبنائه، وصاحبَه في أكثر أوقاته، وكان الإمام قبل ذلك طوال هذه السنين تحت ظل والده العظيم الإمام الحسين [٢] عليهما السلام.

١- للمزيد انظر: الإمام السجاد عقدوة واسوة؛ للمرجع الديني السيد محمد تقي المدرسي؛ ط٢١٤ هـ ٢٠١٠ م؛ داركميل؛ بيروت.

٢- ربیع الابرار، الباب العاشر باب الملائكة والانس والجن والشیطان وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والأمم ج ٢ ورقة ٤٤ مصورة مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الاشرف

### ثالثاً: نشأته

نشأ الإمام السجاد عليه السلام في بيت النبوة والإمامية وذلك البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه وفي بداية طفولته كان جده أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام يتعاهده ويفضي اليه أشعة من روحه التي طيب شذاها العالم باسره فكان الحفيد بحق صورة صادقة عن جده يحاكيه في عناصره ومكوناته النفسية <sup>[١]</sup> ..

ومن تولى تربية الإمام السجاد عليه السلام بعد رحيل جده علي ابن ابي طالب عليه السلام تولى الامر عمه ريحانة رسول الله صلوات الله عليه وسلام وسبطه الامام الحسن عليه السلام الذي كان يغدق عليه من العطف والحنان وايضاً من تولى واهتم به ابي الاحرار وسيد شباب اهل الجنة ابيه الامام الحسين عليه السلام فقد اولاه المزيد من الرعاية وصاحبه في اكثر اوقاته <sup>[٢]</sup> ..

وذكر صاحب كتاب حياة الإمام زين العابدين دراسة وتحليل الشيخ باقر شريف القرشي رحمة الله قال المؤرخون ان السجاد عليه السلام قد مرض فخف اليه الامام الحسين عليه السلام مسرعاً لعيادته وراح يمنيه قائلاً ما تشتهي يابني فاجابه جواب من اتاب الى الله وانقطع اليه :اشتهي ان اكون من لا يقترح على الله ربي ما يدبره لي <sup>[٣]</sup> ..

وبهر الامام الحسين عليه السلام من هذه الكلمات التي دلت على عظيم المعرفة وعميق الایمان وقال الامام باعجاب احسنت صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال جبرائيل له هل من حاجة فقال لا اقترح على ربى بل

١- اعلام الورى بأعلام الهدى - تأليف : الشيخ امين الاسلام أبي علي الطبرسي - طباعة : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان ، بيروت ١ / ٤٢٧ .

٢- اعلام الورى بأعلام الهدى مصدر سابق ص ٤٣٠

٣- الامام السجاد قدوة واسوة؛ لسيد محمد تقى المدرسي ط ٢٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م دار كمبل بيروت ، ص ٢٩ .

حسيبي الله ونعم الوكيل [١].

#### رابعاً: مكانة الإمام السجاد العلمية

عاش الإمام السجاد عليه السلام في المدينة المنورة، حاضرة الإسلام الأولى، ومهد العلوم والعلماء، في وقت كانت تحضن فيه ثلاثة من علماء الصحابة، مع كبار علماء التابعين، فكان بشهادة أكابر أبناء طبقته والتابعين لهم، الأعلم والأفقه والأوثق، بلا تردد. فقد كان الزهري يقول : ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه [٢].

#### خامساً: تلاميذه

كانت مدرسة الإمام السجاد عليه السلام تعج بكتاب أهل العلم من حاضرة العلم الأولى في بلاد الإسلام، يحملون عنه العلم والأدب، وينقلون عنه الحديث ومن بين هؤلاء، كما أحصاهم الذهبي : ابنه أبو جعفر محمد الباقر وعمر، وزيد، وعبد الله، والزهري، وعمرو بن دينار، والحكم ابن عتبية، وزيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد، وأبو الزناد، وعلي بن جدعان، ومسلم البطين، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن عبيد الله، وعاصم بن عمر ابن قتادة بن النعمان، وأبوه عمر بن قتادة، والقعقاع بن حكيم، وأبو الأسود يتيم عروة، وهشام بن عروة بن الزبير، وأبو الزبير المكي، وأبو حازم الأعرج، وعبد الله بن مسلم بن هرمز، ومحمد بن الفرات

١ - للمزيد ينظر : تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ت ٥٧١هـ

تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢ - سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت

٤٨٦هـ ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م . ص ٤٨٦

التميمي، والمنهال بن عمرو، وخلق سواهم.. وقد حدث عنه أبو سلمة وطاوس، وهما من طبقته. غير هؤلاء رجال من خاصة شيعته من كبار أهل العلم، منهم : أبان بن تغلب، وأبو حمزة الثمالي، وغيرهم كثير. الجمع الغفير وغيرهم من وصف بالخلق الكثير أخذوا عن الإمام السجاد علوم الشريعة من تفسير القرآن الكريم والعلم بمحكمة ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وأحكامه وأدابه، والسنّة النبوية الشريفة روايةً وتدويناً في عصر كانت ما تزال كتابة الحديث فيه تتأثر بما سلف من سياسة المنع من التدوين التي أسسها الشیخین أبو بکر وعمر ، السياسة التي اخترقها أئمة أهل البيت فكتب عنهم تلامذتهم والرواة عنهم الشیء الكثير، إلى أحكام الشريعة، حلالها وحرامها وأدابها، إلى فضیلۃ الامر بالمعروف والنهی عن المنکر [١].

## سادساً: آثاره العلمية

### من آثار الإمام السجاد

١- **الصحيفة السجادية:** كتاب يحوي على أدعية التي تتميز بفصاحة ألفاظها، وبلغة معانيها، وعلوّ مضامينها، وما فيها من أنواع التذلل لله والثناء عليه، والأساليب العجيبة في طلب عفوه وكرمه والتوصّل إليه. وقد قال العلامة الشيخ الطنطاوي صاحب التفسير المعروف: « ومن الشقاء إنا إلى الآن لم نقف على هذا الأثر القيم الخالد في مواريث النبوة وأهل البيت، وإنني كلما تأملتها رأيتها فوق كلام المخلوق، دون كلام الخالق» مقدمة الصحيفة بقلم العلامة المرعشی .

٢- **رسالة الحقوق:** وهي من جلائل الرسائل في أنواع الحقوق، يذكر

١- سير أعلام النبلاء مصدر سابق

الإمام فيها حقوق الله سبحانه على الإنسان، وحقوق نفسه عليه، وحقوق أعضائه من اللسان والسمع والبصر والرجلين واليدين والبطن والفرج، ثم يذكر حقوق الأفعال، من الصلاة والصوم والحج والصدقة والهدي... التي تبلغ خمسين حقاً، آخرها حق الذمة .

### سابعاً: أقواله

أصبحت مطلوباً بثمان : الله يطالبني بالفرائض، والنبي بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد.. فأنا بين هذه الخصال مطلوب [١].

### ثامناً: أقوال العلماء واقرانه فيه

هذا زيد بن اسلم وكان في طليعة فقهاء المدينة وكان من المفسرين للقرآن الكريم [٢].

ولقد بهر في فضل وورع الامام وتقواه واخذ يتكلم عن اعجابه بمثل وقيم الامام ومن هذه الكلمات هي .

- ماجالست في اهل القبلة مثله -أي مثل علي بن الحسين [٣].
- مارايت مثل علي بن الحسين فهما حافظا [٤].

١- آمالي الصدوق الشیخ الصدوق ت ٣٨١ المجموعة: مصادر الحديث الشیعیة قسم الفقه تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية -١٤١٧

٢- تهذیب التهذیب؛ مصدر سبق ذکرہ؛ ج ٣؛ ص ٣٩٥

٣- تاریخ دمشق لابو القاسم علی بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساکر المتوفی ٥٧١هـ؛ دار الفکر للطباعة والنشر والتوزیع؛ المحقق عمرو بن غرامه العمروی؛ ج ١؛ ص ٣٤٣

٤- طبقات الفقهاء للشیرازی الشافعی؛ المحقق احسان عباس؛ دار الرائد العربي؛ بيروت؛ ١٩٧٠؛ ص ٣٤

- ويبقى لنا من خلال مقالاته زيد بن اسلم ان الامام افضل مسلم وافضل هاشمي في عصره وانه لم ير مثله في فهمه وسرعة ادراكه وحفظه .

وكان سعيد بن المسيب من الفقهاء البارزين في يثرب وله في الامام عليه السلام كلمات معبره جدا انقل منها.

- اما رأيت اورع منه -أي الامام علي بن الحسين عليه السلام [١].
- كان سعيد جالسا والى جانبه فتى من قريش فطلع الامام زين العابدين فسأل القرشي سعيدا عنه فاجابه سعيد هذا سيد العابدين علي بن الحسين [٢].

ماريات اورع واروع من زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام [٣].  
ان دلت هذه الكلمات على شيء انما دلت على صفات الامام عليه السلام من الورع والتقوى وطاعة الله وسلوكه وسيرته مع المجتمع وهي من اندر الصفات واعظمها عند الله.

اما حماد بن زيد الجهمي فهو من ابرز فقهاء اهل البصرة وكان من ائمة المسلمين [٤].

ومن كلماته واعجابه في الامام السجاد عليه السلام كان علي بن الحسين افضل هاشمي ادركته [٥].

لقد امتاز الامام علي جمیع الهاشمیین في عصره بسمو ادبه واخلاقه

١- العبر في خبر من غير؛ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ابو عبدالله شمس الدين؛ المحقق محمد السعیدین بسیونی ابو هاجر؛ دار الكتب العلمية؛ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ط١؛ المجلد الاول؛ ص ١١١.

٢- الفصول المهمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ١٨٩.

٣- جمهرة الاولیاء ٢:٧٤.

٤- تهذیب التهذیب؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ٣؛ ص ٩.

٥- تهذیب الاسماء واللغات للنحوی؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ القسم الاول؛ ص ٣٤٣.

وكماله .

وكان محمد بن مسلم الزهري من الاعلام وعالم الحجاز والشام [١]. من العبارات التي اعرب فيها عما ينصف الامام عليه السلام من المثل والقيم ومن هذه الكلمات -مرايت هاشميا مثل علي بن الحسين [٢].

- لم ادرك بالمدينة افضل منه [٣]. - مارايت قرشيا افضل من علي
- بن الحسين [٤].

اما المؤرخون وعلى اختلاف افكارهم و هو اهم لقد كانت لهم الكلمة بحق الامام السجاد عليه السلام لانه من نسل طيب وقد اذهب الله عنهم الرجس و ظهرهم تطهيرها فيما يلي ما قالوا بالامام السجاد عليه السلام -ابن الجوزي قال هذا زين العبادين و قدوة الزاهدين و سيد المتقين و امام المؤمنين شيمته تشهد له انه من سلالة رسول الله عليه و سلم و سنته تثبت مقام قربه من الله زلفي و ثقناه تسجل له كثرة صلاتة و تهجمه و اعراضه عن متع الدنيا ينطق بزهده [٥].

اين حجر العسقلاني قال علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العبادين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور قال ابن عينية عن الزهري

١- تهذيب التهذيب؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ٩؛ ص ٤٤٥ .

٢- الاغاني لابو فرج الصفهاني؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ ط ٢؛ ١٤١٢ هـ؛ العرض والنقد القسم العلمي بموسسة الدرر السننية؛ ص ٣٢٥ .

٣- تهذيب الاسماء واللغات؛ مصدر سبق ذكره؛ القسم الاول؛ ص ٣٤٣ .

٤- سير اعلام النبلاء للامام الذهبي؛ مؤسسة الرسالة؛ ط ١١؛ تحقيق الشيخ شعيب الارنؤوط وآخرون؛ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م؛ ط ٤؛ ص ٣٨٧ . تاريخ الاسلام للامام الذهبي؛ دار الكتب العربي؛ لبنان\_ بيروت؛ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م؛ ط ١؛ تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري؛ ص ٢٦٦ . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة و حاشيته للذهبي؛ المحقق محمد عوامة واحمد نمر الخطيب؛ ج ٢؛ ص ٣٨٢ . طبقات الفقهاء؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ١٠؛ ص ٣٤ .

٥- تذكرة الخواص المعروفة بتذكرة خواص الامة في خصائص الائمة؛ سبط ابن الجوزي؛ ط ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م؛ ص ٣٨٤ و ٣٨٢ .

مارايت قرشيا افضل منه [١].

ابن تيمية قال اما علي بن الحسين فمن كبار التابعين وساداتهم علما  
ودينا وله من الخشوع وصدقه السرة وغير ذلك من الفضائل ما هو  
المعروف [٢].

ومن خلال النظر في كلمات الاعلام من المعاصرین والمؤرخین نلخص  
الامر باختصار

اولا: ان الامام كان افقه اهل زمانه من العلماء واكثرهم حنكة بشؤون  
الشريعة .

ثانيا: انه افضل هاشمي في عصره وذلك لما يملك من الصفات السامية  
وعلو في القيم التي قل ماتتوفر في أي انسان عدا ابائه .

ثالثا: كان من ازهد الناس في عصره وهذا ما وجدناه في كلام الاعلام  
والمؤرخين فقد ترك الدنيا وزينتها كما فعل جده امير المؤمنين علي بن  
ابي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ .

رابعا: كان يمثل الاسلام الحقيقي بحق ذاته بما يملك من السيرة  
النديمة التي هي امتدادها الى نبوة جده محمد صلى الله عليه وسلم .

خامسا: كان من ابر الناس بالفقراء والمساكين واكثرهم حنون عليهم  
لانه كان يمارس دورة الطبيعي مع هذه الشريحة المنسية في المجتمع.

سادسا: ان المسلمين قد اجمعوا على الاعتراف له بالفضل وليس هناك  
من يحاول ان ينال منه او يجرح فيه.

١- تقرير التهذيب؛ مصدر سبق ذكره؛ ج٢؛ ص٣٥.

٢- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدريّة؛ لأبي بن تيمية؛ مكتبة ابن  
تيمية؛ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م؛ ج٢؛ ص١٢٣ .

## تاسعاً: وفاته

في الخامس والعشرين محرم سنة خمس وتسعين للهجرة توفي الإمام السجاد عليه السلام وله من العمر سبع وخمسون سنة ودفن في البقع إلى جانب قبر عمّه الحسن بن علي عليهما السلام . [١]

---

١- اكمال تهذيب الكمال لاسماء الرجال ، تحقيق ابو عبد الرحمن عادل بن محمد وآخرون ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ج ٩ ، ص ٢٩٦

## الفصل الثاني

### المبحث الاول

#### طبيعة الفكر التربوي السياسي الاسلامي

مما ينبغي الاشارة اليه، ان السلطة تعتبر وحدة تحليل اساسية للظاهرة السياسية، فانها تتضمن ثلاثة ابعاد رئيسية هي: الحق، القوة، التأثير القدرة. و اذا ما نظرنا الى السلطة كحق لوجدنا الحكومة تمثل الشخصية المعنوية التي يتمثل فيها الحق، و اذا ما نظرنا الى السلطة كقوة او قدرة يجب ان ننطلق الى المجتمع بحثا عن التكوينات التي فيه والتي يمكنها ان تلعب مثل هذه الادوار. وبالتالي فان هذه الفلسفة عن السلطة تتطلب وجود ايديولوجية تؤمن بها الدولة وتعتبر من ركائز المؤسسة السياسية التي تبني على اساسها، والايديولوجية تمثل الجانب المعنوي للنظام السياسي ولا غنى له عنها او عن بعضها. وقد تكون الايديولوجية نابعة من عقيدة معينة، قد تكون دينية او فلسفية، ولا فارق بين الاثنين لأن كلاهما يتطلب الایمان بها ولكن الايديولوجية معبرة عن قيم طبقة اجتماعية معينة، اما العقيدة فهي ذات صفة صنمی اي ثابتة وجمدة، وتفترض انها دائمة ومستمرة بغض النظر عن التحولات التي تحدث حولها. ولكن ما علاقة الايديولوجية بالثقافة السياسية للدولة وبالاتجاهات العامة الموجودة على الساحة السياسية؟ الجواب، يلاحظ ان هناك اساسا قويا للتمييز وهو مدى نظمية كل من هذه المفاهيم، وبمعنى اخر مدى تماسك هذه المفاهيم وتمحورها حول قاعدة متكاملة وبصورة تخلق منها وحدة واحدة منظمة، وفي هذا الصدد يميّز ايستون بين تلك القيم التي تمثل الاهداف السياسية والاغراض والاتجاهات العامة لكل افراد المجتمع وقياداته والتي توجد في السلوك الفعلي للافراد والجماعات وهي التي تشكل الثقافة السياسية العامة، وبين تلك التي تمثل القالب

التي تنظم في الاهداف والاتجاهات في نظام متكامل ومحدد يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا هو جوهر الايديولوجية. وعليه فان الايديولوجية في النظام الاسلامي نابعة من الاحكام القرانية والسنة النبوية فهي ذات فلسفة لاهوتية والهية [١].

فالنظرية السياسية الاجتماعية في الاسلام تقوم على مبدأ العهد والمراد بالعهد ان السلطة في المجتمع ايما كان شكلها هي نوع من التكليف المتبادل بين طرفين متكافلين لادارة شؤونهم ولكن هذا التكليف مشروط بالعدل كما جاء في القرآن الكريم.. و اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك خليفة للناس امام\* قال ومن ذريتي\* قال لا ينال عهدي الظالمين\*. وقد بين المفسرون على ان جوهر الاية هو ان الظالم لا يصلح ان يكون خليفة ولا حاكما ولا مفتيا ولا شاهدا ولا راويا، وهذا يعني ان السلطة في النظرية الاسلامية ليست مفهوما شخصيا او فئويا وهي ايضا ليست تسلطا، بل هي عهد بين متعاهدين اساسه العدل وفقا لمنطق الشريعة واحكامها. علما ان هذا العهد يفترض ان يقوم على التفاوض والمشاركة بين اهل الملة لاختيار من يتولى امورهم الاجتماعية والسياسية، كما يفترض ان يحصل هذا الخليفة او الامام على المقبولية من قبل عامة الناس البيعة [٢].

علما ان مسألة البيعة لا تقتصر على الرجال بل تشمل كذلك النساء فقد ورد في القرآن الكريم نص يؤكد قبول بيعة النساء للنبي فقد قال

١- عبد المعطي محمد عساف، مقدمة الى علم السياسة، دار مجلاوي، الاردن، ١٩٨٧، ٢٦، ص ٢٣٤-٢٣٥.

٢- البقرة ١٢٤.

٣- محمد جواد رضا، ازمات الحقيقة والحرية في التربية العربية المعاصرة، ذات السلسل، الكويت، ١٩٨٧، ٤٤-٣٤، ص ٤٤.

الله تعالى « يابنها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن، ولا يعصينك في معروف فبأعنهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم...» وفي هذا النص اشارة الى دور ومكانة المرأة، لذلك فان المكافات التي اعطيت لخير الرجال هي نفسها اعطيت فيما بعد ان جاء الاسلام الى خير النساء [١].

والبيعة لا تتم الا لشخص ذات صفات تؤهله لان يقوم بمهمة خلافة المسلمين، واذا ما اخذنا وجهاً نظر افلاطون في هذا الجانب سوف نجد ان يحدد عدة صفات لرئيس الدولة، ابرزها: ان يكون يحب الحق وسائر ضروب الوجود الحقيقي مما يجعله ينتهي بالاطلاع على الطبيعة الثابتة الازلية لا تلك التي تكون وتفسد، كما ان يكون قد ظهر نفسه من ارجاس البدن وهو يحيا حياة مثالية بعد ان تحررت النفس من كل ارذال الجسد فهو شجاع فاضل لا يهاب الموت، كما ان يكون فيلسوف يعرف الخير ويسعى الى تحقيقه في نفسه اولاً وللآخرين ثانياً، وعدة صفات اخر تعطي معنى للشخص الجيد [٢].

ومن ثم فان التربية في المجتمعات الاسلامية كانت تتبع لاغراض دينية وتعمل لها، كما كانت تتبع لاغراض سياسية وتعمل لها. ففي مواجهة الكافرين امر الله رسوله ان يصدع بقوله «لكم دينكم ولني ديني» الامر الذي قامت على اثره حياة اسلامية جديدة تخلصت من كل براثن الجاهلية والتزمت بمنهاج ديني-سياسي الذي ارتضاه الله لنبيه وامته وقد كانت التربية اداة هذا المنهاج ووسيلته في ان يصنع امة كانت خير امة اخرجت

١- جلال الحنفي، المرأة في القرآن الكريم، دار التضامن للنشر، بغداد، ط٢، ١٩٦٠، ص٥.

٢- ناجي التكريتي، الفلسفة الالكترونية عند مفكري الاسلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٣، ١٩٨٨، ص٧١-٧٠.

للناس ولم تكن الحياة في الصدر الاول الاسلامي الا مسلمون، وغير مسلمون، ولكن بعد ان فقدت الحياة الاجتماعية وتدخلت السياسة فيها اصبح هناك فرق وجماعات، وقامت سلطات متنازعة ولم تكن التربية غائبة عن هذا المشهد فتساهمت وحملت وجوها متباعدة بحسب المذهبية والايديولوجية والسياسية التي ظهرت في ذلك الوقت [١].

وقد كانت ابرز عمليات التسييس التربوي هي، تدعيم الايديولوجية المذهبية\* ونشر افكارها السياسية، وتشكيل الشخصية النمطية وفق لنماذج اجتماعية معيارية، وحفظ الصفة المذهبية وتجديدها ببنيتها الحيوية [٢].

ومما تجدر الاشارة اليه ان الاسلام اكده في جميع الحالات ضرورة قيام الدولة سواء اكانت اسلامية ام غير اسلامية في كل مجتمع وهذا يمثل مبدأ اجتماعي عام، مادامت طبيعة الحياة الاجتماعية تفرض على المجتمعات ان تسيطر عليها مؤسسة تضطلع بتنظيم شؤونهم، الا ان طبيعة هذه الدولة التي اكدها الدين الاسلامي تختلف من وجهة نظره عن طبيعة الدولة التي يمكن تحقيقها وفق لرؤيه النظريات الاخرى، ففي النظرية الاسلامية يجب ان تكون ذات مبادئ عبادية لابد من مراعاتها انسجاما مع سائر المؤسسات الاجتماعية التي تنظمها مبادئ الدولة الاسلامية ولتي تتمثل ابرزها بتحقيق العدالة الاجتماعية. ويبقى السؤال المهم هنا هو من يمارس عملية ادارة الدولة وفقا للمنظور الاسلامي، هل هي

١ - المصدر السابق، ص ٢٧٨.

\* - مصطلح فلسفى ظهر في اوائل القرن ١٩ وكانت تعنى من حيث الاشتقاء اللغظى علم الافكار، وكان ماركس اول من اعطى معانى خاصة لهذا المصطلح الذى دخل في اطار علم الاجتماع السياسي.

٢ - المصدر السابق، ص ٢٩٩.

النخبة المدنية ام النخبة الدينية؟ الجواب وفقا للنظرية الاسلامي هي ان عملية ادارة الدولة تتم من قبل نخبة مهمتها هي توصيل المبادئ المشرعة من قبل الله للبشر وتمثل تلك النخبة بـ الانبياء و الائمة المعصومين، لكونهم يجسدون الولاية العامة او النيابة العامة وان مهمة هذه النيابة او الولاية بتوضيح المبادئ الاسلامية من خلال اجتهادات هؤلاء المرسلين ووفقا للنصوص القرانية. لذلك تظل هذه الولاية متمثلة فيما يصطلح عليه بـ المؤسسة المرجعية اي السلطة التي تتولى مهمة تنظيم شؤون المجتمع [١].

من الحقائق المعروفة للدولة ان هناك وظائف عامة تضطلع بها الدولة، ايا كان اتجاهها الفكري والتي تتمثل بوظائف مستقلة كقضايا الامن الداخلي والخارجي وتسماى بالتدخل الجزئي، ووظائف مشتركة فيها مع النظم الاجتماعية كقضايا الاسرة والاقتصاد وتسماى بالتدخل الشامل، والدولة في النظام الاسلامي من النوع الذي يمزج في الاخذ بين هاتين الوظيفتين لسبب اساسي هو مراعاة كل من الفرد والجماعة في صعيد اشباع حاجاتهما من جانب، وفي صعيد التنمية تربويا وعلميا واقتصاديا من جانب اخر. فالحرية الفردية في صعيد اشباع الحاجات لا مناص من تحقيقها نظرالتركيبة الانسان القائمة على تاكيد الذات، كما ان تقييدها بمصلحة الاخرين تحقق لـ الاخرين نفس الحرية والاشباع ويکبح في نفس الوقت جماح الرغبات غير المشروعة عند الاطراف، بمعنى ان الحرية الفردية وفقا للنظرية الاسلامية متوفرة ومحظوظة ولكنها مقيدة بمصلحة وحرية الاخرين وكذلك مقيدة بالمبادئ الاخلاقية العامة للمجتمع الاسلامي [٢].

١- محمود البستاني، موسوعة الفكر الاسلامي: الاسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الاسلامية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٢١-٢٢٢.

٢- المصدر السابق، ص ٢٤.

## المبحث الثاني

### معايير التربية السياسية الإسلامية.

الحرية، تقوم على عدة مبادئ منها:

أولاً، عدم إكراه الناس على الدخول في دين الإسلام. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>\*</sup> وهي من أهم خصائص التحرر الإنساني فحرية الاعتقاد هي أول حقوق الإنسان التي يثبت بها وصف إنسان فالذى يسلب إنساناً حرية الاعتقاد إنما يسلبه إنسانيته ابتداءً. والإسلام لا يكره الإنسان على هجر عقيدته واعتناق الإسلام، وإن كان يدعو إلى ذلك، ولكن الدعوة إلى الإسلام شيء والإكراه عليه شيء آخر، فال الأول مشروع قال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>\*\*</sup>. وأما الآخر فممنوع قال تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَنِ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>\*\*\*</sup> والإسلام إلى جانب تقريره حرية العقيدة قرر التعايش بسلام وقسط مع أولئك الذين يدينون بغير الإسلام ما لم يحملوا السيف على المسلمين. وعلى هذا المبدأ درج المسلمون في معاملتهم مع غير المسلمين. كما أن اصطلاح القانون الإسلامي عليهم أهل الذمة في حقب زمنية سابقة أساسه أن هؤلاء وهم يدينون بغير الإسلام يكونون في ذمة الله ورسوله وعهد المسلمين في حماية أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وحقوقهم وحرياتهم<sup>[١]</sup>.

ولابد من الاشارة الى ان حرية العقيدة التي أكد عليها الإسلام مقيدة بعدم الردة عن الإسلام. والمرتد هو الذي كفر بعد إسلامه، يكون ذلك بإعلانه الردة أو بعلامة واضحة بينة تدل على ذلك، فالحريات في الإسلام

١- اياد فوزي حمدان، مظاهر الحرية الشخصية وال العامة في الإسلام، دراسات دعوية، العدد ١٧، ص ١١٤-١١٥، ٢٠٠٩.

ليست مطلقة إنما هي مفتوحة ومضمونة بالقدر الذي يحقق مصلحة الفرد كاملة، ولكنها توقف عندما تشكل مفسدة ظاهرة للجماعة، ذلك أن الردة عن الإسلام ليست حرية في العقيدة وإنما هي جريمة قبيحة بحق الجماعة ومعناها الوحيد إعطاء الآخرين الإساءة إلى الإسلام وإهانة عقيدته والاحتيال على شريعته قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَأَكْفَرُوا أَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾\*. لذا حسماً لهذه المفسدة، ووقفاً لهذا الضرر الظاهر على الجماعة قرر الشارع عقوبة رادعة على الردة وهي القتل، وقد بنى الشارع هذه العقوبة على أساسين

الأول: إخلال المسلم في الوفاء بالتزام، إذ هو بإسلامه مختاراً يكون قد رتب على نفسه الالتزام بعقيدة الإسلام وشرعيته بمحض إرادته، وبارتداه يكون قد أخل بالتزامه فضلاً عن إساءاته للدولة بتجريئه على عقيدتها عامداً، لأن ردته لا تعرف إلا بإعلانها من قبله، وفي ذلك خروج على النظام العام للدولة، وبذا يجر صاحبه على نفسه العقوبة حيث أن الإخلال بالتزام يترتب عليه جزاء.

الأساس الثاني: فدريء المفسدة على المجتمع الإسلامي لما ذكر آنفاً من التشويش على عقائد الناس والإضرار بهم، وما قد يجلبه من إيقاع للفتنة بينهم. وقد واجه أبو بكر الصديق بعد موت النبي ﷺ قضية خطيرة وهي ارتداء بعض قبائل العرب ورفضهم دفع الزكاة مع إقرار بعضهم بالاكتفاء بإقامة الصلاة. فهذه الردة الجماعية خطيرة على الأمن والنظام مما رأى الخليفة أبو بكر الصديق قتالهم، ولقد استنكر الفاروق قتالهم في بادئ الامر. أما عن الردة الفردية فهي الرجوع عن الإسلام بالقول أو الفعل، وقد قال تعالى {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ خَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ } \*\* [١].

### ثانياً: حرية المناقشات الدينية

فقد كفل الإسلام حرية النقاش الديني ومقارنة الحجة بالحجـة وصولاً إلى الحقيقة حتى تكون العقيدة نابعة عن اقتناع كامل حر ولذلك أرسل الله تعالى الرسـل مبشرـين ومنذـرين مـعلمـين ومـبـيـنـين ليهـلـكـ من هـلـكـ عن بـيـنـةـ ويـحـيـ من حـيـيـ عن بـيـنـةـ قالـ تـعـالـيـ: ﴿رُسـلـاً مـبـشـرـينـ وـمـنـذـرـينـ لـئـلاً يـكـوـنـ لـلـنـاسـ عـلـىـ اللـهـ حـجـةـ بـعـدـ الرـسـلـ وـكـانـ اللـهـ عـزـيـزاً حـكـيـماً﴾ \*\*\* وـنـصـحـ اللـهـ تـعـالـيـ عـبـادـهـ المـؤـمـنـينـ بـالـتـزـامـ جـادـةـ العـقـلـ وـالـحـكـمـةـ فـيـ مـنـاقـشـاتـهـمـ مـعـ أـهـلـ الـأـدـيـانـ الـأـخـرـىـ،ـ وـأـنـ يـكـوـنـ عـمـادـهـمـ الـإـقـنـاعـ وـمـقـارـعـةـ الـحـجـةـ بـالـحـجـةـ وـالـبـرـهـانـ بـالـبـرـهـانـ.ـ قـالـ تـعـالـيـ: ﴿إـدـعـ إـلـىـ سـبـيلـ رـبـكـ بـالـحـكـمـةـ وـالـمـوـعـظـةـ الـحـسـنـةـ وـجـادـلـهـمـ بـالـتـيـ هـيـ أـحـسـنـ﴾ \*\*\*\*.

### ثالثاً: حرية ممارسة الشعائر الدينية

وقد كـفـلـ إـلـاسـلـامـ لـخـالـفـيـهـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ حـقـمـ فـيـ مـمـارـسـةـ شـعـائـرـهـمـ الـدـيـنـيـةـ كـمـاـ كـفـلـهـ لـأـتـبـاعـهـ وـذـلـكـ فـيـ حـدـودـ الـنـظـامـ الـعـامـ،ـ وـحـسـنـ رـعـاـيـةـ الـآـدـابـ وـتـرـكـ لـهـمـ حـرـيـةـ التـعـامـلـ وـالـتـقـاضـيـ فـيـمـاـ يـتـصـلـ بـالـعـقـائـدـ مـتـىـ كـانـ ذـلـكـ مـشـرـوـعاًـ وـمـقـرـرـاًـ لـدـيـهـمـ فـقـدـ أـقـرـ الرـسـلـ ٢ـ الـيـهـودـ الـمـحـيـطـينـ بـالـمـدـيـنـةـ عـلـىـ مـمـارـسـتـهـمـ لـشـعـائـرـهـمـ الـدـيـنـيـةـ وـمـنـ مـظـاهـرـ حـرـيـةـ الـفـكـرـ،ـ حـرـيـةـ الـتـعـلـيمـ وـالـتـعـلـمـ وـهـيـ تـتـضـمـنـ ثـلـاثـةـ أـمـورـ،ـ فـمـنـ حـقـ الـفـرـدـ أـنـ يـتـلـقـىـ قـدـرـاـ مـنـ الـعـلـومـ،ـ وـمـنـ حـقـهـ أـنـ يـلـقـنـ الـعـلـمـ لـلـآـخـرـينـ وـحـقـهـ فـيـ أـنـ يـخـتـارـ مـنـ الـمـعـلـمـينـ

١- اياد فوزي حمدان، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦-١١٨.

\*- آل عمران، ١٢٦.

\*\*\*- سورة النساء ١٦٥.

\*\*\*\*- النـحلـ الآـيـةـ ١٢٥ـ.

من يشاء. فأما الأول فقد فتح الإسلام الباب على مصراعيه، بأن دعا إلى تلقي العلم، وحضر عليه ورغم فيه، بل وأكَّد عليه، ورفع قدر العلم والعلماء. أما حق الفرد في أن يلقن الآخرين فقد يخرج عن كونه مجرد حق إلى كونه واجباً عليه، وذلك عندما يكون العلم من قبيل تلقين البيانات والهدا. فقال ﷺ : من سئل عن علم ثم كتمه ألم يُؤْمِن يوم القيمة بلجام من نار. أما حق الفرد في اختيار من يشاء من المعلمين فهو مقرر في الشريعة الإسلامية مع ملاحظة أنه يندب أن يختار من المعلمين الأعلم والأتقى قال ﷺ : إن هذا العلم دين فانظروا عنمن تأخذون دينكم فعلى الطالب أن يتحرى الأخذ عن اشتهرت ديناته، وكملت أهليته، وتحقق نفقة، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، وكان أحسن تعليماً وأجود تفهيمًا. وما دام للتعليم قدسيّة فلا بد أن يكون التعليم للجميع متيسراً لا تعيقه أي عوائق مادية أو اجتماعية [١].

اذن البحث عن الحرية الفكرية يرتبط اشد الارتباط بالجانب الايديولوجي في حياة الإنسان، ويدخل تحته المصطلح الديني العقيدة، والذي يعد من اهم مصاديق الحرية، وغني عن القول، ان الاسلام منح الانسان كامل الحرية الفكرية وامرها بالنظر والتفكير ،ولم يجز له تبني العقيدة على اساس التقليد او العاطفة، فاذا كانت الحرية الفكرية مكانتها العقل مناط التكليف فان الحرية الدينية مكانتها القلب ولا يمكن ان يكره الانسان على ما يؤمن به ويصدقه الا طوعا من عنده فان { لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي } ومن هذا المنطلق تفهم قول الامام: «ان قوما عبدوا الله سبحانه رغبة فتلك عبادة التجار، وقوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وقوما عبدوه شكرها فتلك عبادة الاحرار»، فالامام يؤمن

1- ايا فوزي حمدان مصدر سبق ذكره، ص ١١٩-١٢٢.

بحريه العقيدة كحق مصان للانسان وهذا الایمان يأخذ محورين:

الاول: الحرية في اطار الاسلام، أي في دائرة المسلمين انفسهم.

الثاني: الحرية في اطار حق الاديان الاخرى ازاء المسلمين.

فورد في الصحيفة السجادية حق اهل الذمة

واما حق اهل الذمة فالحكم ان تقبل منهم ما قبل الله وتفى بما  
جعل الله لهم من ذمتهم وعهدهم وتكلهم الهي فيما طلبوا من انفسهم  
واجبروا عليه وتحكم فيهم فيما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك  
وبينهم من معامله ول يكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله والوفاء  
بعهده وعهده رسوله ﷺ حائل فانه قال من ظلم معاهدا كنت خصمه . [١]

كما حدد الإسلام صفات للقائد السياسي في الدولة الإسلامية، ويمكن  
ان نستشف هذه الصفات من خلال دعاء الامام زين العابدين حين قال  
اللهم اهمه الجرأة، وارزقه الشدة، وايده بالنصرة، وعلمه السير والسنن،  
وسدده في الحكم، واعزل عنه الرياء، ...، فاذا صاف عدوك وعدوه فقل لهم  
في عينه، وصغر شأنهم في قلبه،....، بمعنى ان القائد السياسي يجب ان  
يكون قوي الهمة لا يخاف ولا يتزدد في حماية مواطنه، كما انه يمتلك  
المعرفة والدرأية الكافية بالامور السياسية وادارة الحكم اي يمتلك فن  
السياسة. وان لا يكون مخادع كاذب يوعد ولا يفي بوعده [٢].

١- الصحيفة السجادية الكاملة رسالة الحقوق، سماحة السيد محمد باقر الصدر سلمان ازاده  
ط، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م ص ٣١٤

٢- محمد باقر الصدر، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢

### المبحث الثالث

#### الفكر التربوي السياسي عند الامام السجاد عليهما السلام

عاش الامام زين العابدين عليهما السلام أقسى فترة من الفترات التي مرت على قادة أهل البيت عليهم السلام لانه عاصر بداية قمة الانحراف الذي بدأ عقب وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

والذى يهمّنا من هذا الانحراف الذى بدأ في زمان الامام السجاد عليهما السلام أنه أخذ شكلاً صريحاً لا على مستوى المضمون فقط بل على مستوى الشعارات والكلمات المطروحة من قبل الحكام في العمل والتنفيذ.

فقد انكشف واقع الحكام الامويين أمام كل الجماهير المسلمة بعد مقتل الامام الحسين عليهما السلام نظرياً وعملياً ولم يبق ما يستر عورة حكمهم أمام الأمة التي خبرت واقعهم وحقيقة مزرية.

وقد عاصر الامام السجاد عليهما السلام كل المحن والبلايا التي وقعت أيام جده أمير المؤمنين عليهما السلام، وقد ولد قبل استشهاد الامام علي عليهما السلام بستين، وقيل: بثلاث سنوات، وتفتحت عيناه وجده أمير المؤمنين في محتته في خطّ الجهاد في حربي الجمل وصفين، ومن ثم عاش مع عمّه الامام الحسن عليهما السلام في محتته، ومع أبيه الحسين عليهما السلام وهو في محتته الفاجعة إلى أن استقلّ الامام السجاد بالمحنة وجهاً لوجهه، وقد وصلت به المحنة عندما رأى جيوش بني أمية تدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة وترتبط خيلها في المسجد، هذا المسجد الذي كان منطلقًا للرسالة وأفكارها إلى العالم كله وإلى الأجيال الصاعدة نرى العكس فإنّ هذا المسجد قاسي - من الحكم الاموي - كثيراً من الذلّ والهوان على يد جيش الانحراف الذي أعلن إباحة المدينة والمسجد، وهتك حرمات النبي عليهما السلام فيها.

هذه الفترة التي عاشها الامام السجاد عليهما السلام يمكن أن نعتبرها من أقسى الفترات التي مرت على يد الامام السجاد عليهما السلام، فقد مثلت بداية اكتشاف

قمة الانحراف، وقد كان فيها الامام عليه السلام ممتحناً أكثر من سائر الانئمة عليهم السلام.

وقد وصف الامام الواقع السياسي بدعائه في عيد الاضحى اللهم ان هذا المقام لخلفائك واصفيائك ومواضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصتهم بها قد ابتزوها وانت المقدر لذلك لا يغالب امرك ولا يجاوز المختوم من تدبيرك كيف شئت وانى شئت وما انت اعلم به غير متهم على خلقك ولا لرادتك حتى عاد صفوتك وخلفائك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلا وكتابك منبودا وفرائضك محرفة عن جهات اشراعك وسنن نبيك متروكه .

في هذا المقطع من دعائه تناول الامام السجاد عليه السلام الشؤون السياسية الحساسة في عصره فقد ادل بـما يلي : -

ان مقام صلاة العيد وغيرها من الشؤون العامة انما هي لائمة الهدى الذين هم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم ووصيائمه وهم الذين يسرون بين الناس سياسة قوامها العدل الخالص والحق المحسن

ان المراكز الحساسة في الدولة قد ابتزها ائمة الجور والضلال من ملوك الامويين الذين لم يالوا جهدا في محاربة الوعي الاسلامي واقصاء العقيدة الاسلامية عن واقع الحياة

ان ائمة الهدى والحق قد عادوا في ضلال الحكم الاموي الاسود مقهورين قد ابتزت حقوقهم مغلوبين

ان السياسة التي اتبعتها الحكومة الاموية قد عمدت الى تبديل احكام الله ونذب الكتاب وتحريف الفرائض وترك سنة الرسول صلوات الله عليه [١]

وكان القتل هو أبسط الوسائل التي تستعمل في هذا الصراع، إذ

١- باقر شريف القرشي مصدر سبق ذكره ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

كان التمثيل الانتقامي بالجثث، والصلب على الاشجار، وقطع ايدي والارجل وسمل العيون، وألوان العقاب البدني المختلفة هي لغة الحديث اليومي.

لقد كان لثورة أبيه الحسين عَلَيْهِمْ ونهايته الفاجعة في كربلاء أثره في إطلاق الشعور بالاثم، ومشاعر الحقد والكراهية لبني أمية. وهذا ما نراه جلياً في الشعب المسلم بعد ثورة الحسين عَلَيْهِمْ واستشهاده، فقد دفع الشعور بالاثم كثيراً من الجماعات الاسلامية إلى العمل لتفجير بنى أمية والبغض لهم والحدق عليهم، وكان التعبير الطبيعي لهم هو الثورة عليهم وهكذا كان، وإليك بعضاً منها:

١. كانت ثورة المدينة المنورة أول رد فعل على جرائم الامويين، حيث ثار المسلمون، وطرد الثائرون عامل يزيد والامويين في المدينة، وقوضوا سلطانهم الجائر الظالم، وكان عددهم في بادئ الامر ألف ثائر وتبعهم أهل المدينة بأسرها، ولكن الثورة قمعت بوحشية متناهية [١] من قبل الجيش الاموي الذي جهزه يزيد بقيادة المجرم السفّاك مسرف بن عقبة، فقد أبىحت المدينة ثلاثة أيام لجند الضلال فهتكت الاعراض، وسفكت الدماء، ونهبت الاموال، إلى غير ذلك من الاعمال الوحشية التي يندى لها جبين الانسانية، وكان ذلك في سنة

٥٦٢

٢. ثم تبعتها ثورة التوابين التي اندلعت في الكوفة بقيادة سليمان ابن صرد، وكانت ردّة فعل مباشر لقتل الامام الحسين عَلَيْهِمْ، وانطلقت من شعورها بالاثم لعجزهم عن نصرة أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِمْ

١- تاريخ الطبرى للطبرى؛ تاريخ الامم والملوك؛ محمد بن جرير الطبرى ابو جعفر؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ ط١٤٠٧هـ، ثورة المدينة ٤: ص ٢٦٦ ٢٨١.

بعد أن استدعوا الإمام بكتبهم إلى الكوفة، ورأوا أن يغسلوا عارهم

بالانتقام من قتلة الحسين عليه السلام، وكان ذلك سنة ٦٥ هـ [١].

٣. وبعدها بسنة واحدة ثار المختار بن أبي عبيدة الثقفي عام ٦٦ هـ في الكوفة طالباً بثار الحسين، وكان شعاره «يا لثارات الحسين»، وقد تتبع المختار قتلة الحسين عليه السلام وآله في كربلاء وقتلهم، منهم: عمر بن سعد، وعبيد الله بن زياد، وشمر بن ذي الجوشن، ومائتين وثمانين رجلاً غيرهم [٢].

٤. بعدها طمع في خلافةبني أمية لما ضعف سلطانهم بالكوفة، مطرف بن المغيرة بن شعبة وذلك في سنة ٧٧ هـ، وثار على الحجاج الثقفي، وخلع عبد الملك بن مروان [٣].

٥. ثم ثار بعد ذلك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج الثقفي، وخلع عبد الملك بن مروان، لنفس الهدف والغاية، وقد استمرت ثورته سنتين ابتداءً من سنة ٨٠ - ٨٣ هـ، وأحرز انتصارات عسكرية، ثم قُضى عليها الحجاج بجيوش أهل الشام المرابطة في الكوفة [٤].

٦. ثم ثار زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام سنة ١٢٢ هـ في الكوفة على طغيان الأمويين وجورهم طالباً بذلك دم جده والشهداء من آله في كربلاء، ولم تطل ثورته وسرعان ما أُحمدت بجيوش أهل الشام المرابطة بالكوفة [٥].

١- تاريخ الطبرى، مصدر سبق ذكره، ثورة التوابين ٤: ٤٢٦.

٢- تاريخ الطبرى، المصدر نفسه، ثورة التوابين ٤: ٤٢٦.

٣- تاريخ الطبرى، المصدر نفسه، ثورة التوابين ، الجزء ٥ ، حوادث مطرف سنة ٧٧ هـ.

٤- تاريخ الطبرى، المصدر نفسه، الجزء الخامس ، حوادث سنة ٨١ ثورة الأشعث .

٥- مقاتل الطالبيين؛ لابي الفرج الاصفهاني؛ تحقيق السيد احمد صقر؛ منشورات الشريف

هذه الثورات هي نماذج من الثورات التي نهضت بروح الثورة التي بثّها الامام الحسين عليه السلام في الامّة والتي استمرّت طيلة الحكم الاموي، حتّى قضت عليه ثورة العباسين.

ولكن أغلب هذه الثورات التي وقعت كان موقفها من الحكم الاموي موقفاً عاطفياً ومصلحياً، ولم يكن موقفاً عقلياً وعقائدياً نابعاً من إدراك بُعد الامويين عن الدين [١].

أما موقف الامام السجّاد عليه السلام من هذه الظاهرة - الشعور بالاثم - فقد وقف منها موقفاً إيجابياً، مستغلّاً هذا الشعور والعامل النفسي لدفع المسلمين إلى المزيد من الوقوف بوجه الامويين، والتحدي لسلطانهم، وجعله عاملاً يحسب له حساب عند الحاكمين.

وحاول الامام عليّ بن الحسين عليه السلام أن يلهب هذا الشعور بالاثم، وأن يزيده حدّاً، فقال مخاطباً حشداً هائلاً من أهالي الكوفة - موبّحاً ومؤنّباً لهم :-

«أيّها الناس، ناشدتم الله، هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه؟ فتبّاً لكم لما قدّمتم لأنفسكم، وسوأة لرأيكم، بأيّ عين تنتظرون إلى رسول الله إذ يقول لكم: قاتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتني، فلستم من أُمّتي؟» [٢].

وقد قدر لهذا الشعور بالاثم أن يبقى مشتعل الاوار، حافزاً دائماً إلى الثورة والانتقام، وقدّر له أن يدفع الناس إلى الثورات على الامويين كلّما

الرضي؛ قم؛ ط ٢٤١٦؛ ه ٥١؛ ص ١٣٩ ..

١- ثورة الحسين؛ محمد مهدي شمس الدين رحمة الله؛ دار الكتاب الاسلامي؛ ط ١٤٢٦؛ ه ١٤٠٦؛ م ٢٠٠٦

٢- مثير الاحزان؛ لابن نما الحلي منشورات المطبعة الحيدرية في النجف؛ ه ١٣٦٩؛ م ١٩٥٠؛ ص ٨٩

واللهوف في قتلى الطفوف؛ لابن طاووس؛ ط ١٤١٧؛ ه ٦٨؛ ص ٦٩ .

سُنِّحَتْ الْفَرْصَةُ، ثُمَّ لَا يَرْتُوِي وَلَا يَهْدَأُ وَلَا يَسْتَكِنُ.

هَذَا الْجَوَّ الْمُضْطَرِبُ الْمُشْحُونُ بِالثُّورَاتِ وَالْإِنْتِفَاضَاتِ دَفَعَ بْنَى أُمِّيَّةَ إِلَى إِحْكَامِ الرِّقَابَةِ الْصَّارِمَةِ عَلَى تَحرِّكَاتِ الْإِمَامِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَرَضَ الرِّقَابَةَ الْجَبَرِيَّةَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ تَفَسِّرُ كُلَّ حَرْكَةً تَصُدُّرُ مِنْهُ بِبَادِرَةِ ثُورَةٍ جَدِيدَةٍ تَسْتَهْدِفُ بِالْفَرْسَةِ حُكْمَهُ الْمُنْحَرِفِ.

وَمِنْ خَلَالِ هَذَا الْوَسْطِ الْقَلْقِ الْمُضْطَرِبِ، كَانَ عَلَى الْإِمَامِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجِدْ طَرِيقًا وَاسْلُوبًا جَدِيدًا يَوْجَهُ بِهِ مَثَلَ هَذِهِ الظَّرُوفِ الْقَاسِيَةِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ - بِحَذْرِ الْمَسْؤُلِ وَالْحَامِي لِلشَّرِيعَةِ - خَطَطَ الْحَكَامِ الْمُنْحَرِفِينَ وَمَرَاقِبَتِهِمُ الشَّدِيدَةُ الْمُشْوَبَةُ بِالْخُوفِ وَالْتَّحْفَزِ لِلانتِقامِ مِنْهُ.

وَلَهُذَا جَعَلَ الْإِمَامُ مِنَ الدُّعَاءِ سَلَاحًا شَهِرَهُ بِوْجُوهِ الطُّغَاءِ وَأَنْ يَجِدَ كَلِمَاتَهُ وَأَرَاءَهُ مِنْ ثَوْبِ الْعُنْفِ وَالثُّورَةِ حَتَّى لَا يَسْتَفِزَّ أَعْدَاءَهُ وَإِنْ كَانَتْ فِي وَاقِعِهَا أَشَدَّ مِنَ الْعُنْفِ وَالثُّورَةِ.

دُورُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَوْعِيَةِ الْأُمَّةِ:

اتَّجَهَ الْإِمَامُ السَّجَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلُوكِ طَرِيقَيِّنِ مِنْ طُرُقِ عَمَلِ الْمَقَاوِمَةِ مَعَ أُمَّتِهِ وَجَمَاعَتِهِ بِالْخُصُوصِ، وَهُمَا:

١. تَحْرِيكُ الضَّمِيرِ الثُّورِيِّ عَنْدَ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ، وَالْتَّرْكِيزُ لِيَقَاظِ شَعُورِهِ بِالْأَثْمِ، وَضَرُورَةِ التَّكْفِيرِ عَنْهُ، وَذَلِكُ لِلْحَفَاظِ عَلَى الضَّمِيرِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْإِرَادَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنَ الْإِسْتِسْلَامِ وَالْأَنْهَيَارِ، أَوَ التَّنَازُلِ الْمُطْلُقِ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ لِلْحَكَامِ الْمُنْحَرِفِينَ.

٢. التَّخْطِيطُ الْفَكَرِيُّ وَتَوْعِيَةُ الرُّوحِ الْعَقَائِدِيَّةِ فِي الْأُمَّةِ وَيُعَتَّرُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤَسِّسُ الثَّانِي لِلْمَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَكَانَ مَنْزَلَهُ مَدْرَسَةً، وَكَانَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَدْرَسَتَهُ أَيْضًا وَنَقْطَةُ اِنْطَلَاقِهِ مِنْهُمَا يَزْدَحِمُ فِيهِمَا

الطلاب عليه من كل حدب وصوب، وأصبح تلامذته في ما بعد بناء الحضارة الإسلامية، ورجال فكرها في تشريعها وأدبها التربوي الإسلامي [١].

وما «الصحيفة السجّادية» التي هي زبور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما حوتة من الثروات الفكرية المتميّزة خاصّة بوضع قواعد الأخلاق، وأصول القيم والفضائل، وعلوم التوحيد، وكيفيّة التصرّع والدعاء إلّا واحدةً من ثمرات تلك المدرسة التليدة، والآثار القيّمة التي تركها لنا الإمام السجّاد عليه السلام خاصّة وللبشرية والانسانية عامّة.

وكذلك رسالة الحقوق، ودعائه في يوم عرفة، ومناجاته الكثيرة خاصّة مناجاته في جوف الليل بالكعبة، وغيرها من صنوف الادعية والحكّم التي تعجّ بها أمّهات المصادر، وكتب الادعية.

ولقد ترك لنا الإمام السجّاد عليه السلام تراثاً ضخماً من الفكر والادب والعلوم الانسانية، لكن مع الاسف هناك تصوّرات خاطئة عند بعض المؤرّخين، منها:

إنّ أئمّة أهل البيت من أبناء الحسين عليهما السلام قد اعتزلوا السياسة بعد واقعة الطفّ بكربلاة، وانصرفوا إلى الارشاد والعبادة والانقطاع عن الدنيا [٢].

وهناك تصوّر خاطئ آخر لدى كثير من الناس الذين اعتادوا أن يفكّروا في الأئمّة بوصفهم أناس مظلومين فحسب قد أقصوا عن مراكزهم القياديّة وأقرّت الأئمّة هذا الاقصاء، وذاقوا بسبب ذلك ألوان الاضطهاد

١- بحث في الولاية؛ للسيد الشهيد الصدر؛ دار التعارف؛ للمطبوعات؛ بيروت  
لبنان؛ ط٢: ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م؛ ص ٦٦٠.

٢- بحث في الولاية؛ للشهيد الصدر؛ ط٢: ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م؛ دار التعارف للمطبوعات؛ بيروت  
لبنان.

والحرمان [١].

ويدلّون على قولهم الخطأ هذا، ما بدا لهم من عدم إقدامهم على عمل مسلح ضدّ الوضع الحاكم مع إعطاء الجانب السياسي من القيادة معنىًّا ضيقاً لا ينطلق إلاّ على عمل مسلح من هذا القبيل.

والامام السجّاد عليه السلام كان يؤمن بأنّ تسلّم السلطة وحده لا يكفي لتحقيق عملية التغيير إسلامياً ما لم تكن هذه السلطة مدعمة بقواعد شعبية واعية تعني أهدافها.

وهذا الامر كان يفتقده الامام عليه السلام ويشكّو منه لعدم وجود تلك القاعدة الشعبية المساعدة له بوعي وإخلاص.

والامام يبيّن ذلك في تحليل رائع دقيق في دعائه قائلاً: «فنظرتُ يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتني في كثير عدد من ناؤأني» [٢]. والائمة عليهم السلام وبالرغم من التآمر لاقصائهم عن مجال الصدارة والحكم كانوا يتحملون باستمرار مسؤوليتهم في الحفاظ على الرسالة وعلى التجربة الاسلامية وتحصينها ضدّ التردي إلى هاوية الانحراف، والانسلاخ من مبادئها وقيمها انسلاخاً تاماً. فكلّ ما كان الانحراف يطغى ويشتّدّ وينذر بخطر التردي إلى الهاوية، كان الائمة عليهم السلام يتّخذون التدابير الازمة ضدّ ذلك.

### مواقف الإمام من هذه التيارات :

أمام هذه التيارات الفاسدة المدمرة للأخلاق والقيم الإنسانية ، كان

١- دور الائمة عليهم السلام . آية الله العظمى السيد الشهيد محمد باقر الصدر مكتبة اهل البيت

٢- الصحيفة السجّادية الكاملة : دعاء ٤٩ ، في دفع كيد الاعداء وردّ بأسهم . عنها البلد الامين

موقف السجاد عليه السلام متسمًا بالقوة والصلابة والجرأة ، فقد سلط عليها أشعة من روحه المقدسة التي تفيض بها الصحيفة السجادية. فهي بحق تربية أخلاقية واجتماعية وسياسية وروحية ، وذلك بما حوتة من وعظ وإرشاد ، وما اشتملت عليه من قيم الإسلام وهدى أهل البيت :

لقد وقفت الصحيفة السجادية سدا منيعا لحماية الإسلام وصيانته من ذلك التفسخ الجاهلي الذي أوجده الحكم الأموي فقد نعت على الأمة ما هي فيه من الانحطاط الفكري والاجتماعي ودعتها إلى الانطلاق والتحرر من ذل المعصية إلى عز الطاعة طاعة الله العلي القدير خالق الكون وواهب الحياة.

يضاف إلى الصحيفة السجادية سيرة الإمام التي كانت تحكي سيرة جده الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلامه ومواقفه الحقة التي ترشد الضال وتهدي الحائر إلى الطريق القويم.

لكن نظرا للحالة السياسية والاجتماعية القلقة والمشحونة بالفتن والحروب والثورات التي كانت تحيط بالإمام السجاد عليه السلام ووجوده بين الأمة المظلومة ، وبين الملوك والأمراء القساة ، الجفاة ، المنحرفين عن الإسلام والذين يسومون الناس أنواع البلاء ، ففي خضم هذه التيارات كان موقف الإمام صعبا جدا وحرجا للغاية.

ها هي واقعة كربلاء ماثلة أمام عينيه بدمائها ودموعها وأحزانها .. وها هي وقعة الحرفة واستباحة المدينة يعيش آلامها وأحزان أهلها ،وها هي الكعبة تضرب بالنار وبالمجانيق. هكذا كان أسلوب الحكم والملوك في عهده ، أما أنصاره فلا يجد لهم أثرا ولا يجد الرجل الذي يقف معه موقفا مؤيدا حتى الشهادة.

حقا لقد كان موقف الإمام صعبا جدا حيث يضطر في كثير من الأحيان إلى اللجوء إلى الكعبة فيتعلق بأستارها ويدعو الله دعاء حارا خالصا. كما

كان يلجأ في أحيان أخرى إلى قبر جده رسول الله ص يدعوه ويتهجد ويتعبد فتنفرج الأزمات ويجعل الله من بعد العسر يسرا.

### ١. الإمام السجاد عليه السلام مع ملوك عصره :

كان موقف الإمام السجاد من ملوك عصره موقف الحازم الحاسم الذي لا يساوم ولا يداههن في دين الله وفي شريعة الله ، فلم يتقرب من الملوك ولم يمدحهم ، بل كان موقفه الحذر منهم والصلابة تجاههم.. وفي أكثر الأحيان يسدي النصيحة لهم خدمة للإسلام والمسلمين. كان أكثر ملوك بني أمية احتكاكا به هو عبد الملك بن مروان وقد عاصر الإمام عليه السلام عشرين سنة اتبع خلالها عبد الملك أساليب ملتوية عديدة :

### أ الترهيب :

اتبع عبد الملك مع الإمام أسلوب التهديد والترهيب منها : الاعتقال والتضييق والإرهاب الجسدي.

قال الزهري : شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فأثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستأذنهم في التسليم والتوديع له فأذنوا فدخلت عليه ، والأقياد في رجليه والغل في يديه فبكى وقلت : وددت أني مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهري أو تظن هذا بما ترى عليّ وفي عنقي يكرينني؟ أما لو شئت ما كان فإنه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله ، ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : يا زهري لا حراث معهم على ذا منزلتين من المدينة ، قال : فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون يطلبونه بالمدينة فما وجدوه.

فكتن فيمن سأله عنـه ، فقال لي بعضـهم : إنـا نـراه مـتبـوعـا ، إنـه لـناـزل

، ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة. فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته فقال : إنه قد جاءني في يوم فقد الأعوان فدخل علي فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحب ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة. قال الزهري : فقلت : ليس علي بن الحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حيث تظن أنه مشغول بنفسه ، فقال : حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به [١]. وتتابع عبد الملك مع الإمام عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الإرهاب النفسي فأرسل الرسائل والكتب وبعث له الوفود يتوعده ويتهده بقطع رزقه. من افتراءات عبد الملك على الإمام : « بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله ص عنده فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة فأبى عليه ، فكتب عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال ، فأجابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أما بعد فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون. وقال جل ذكره : **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانٍ كُفُورٍ** فانظر أينما أولى بهذه الآية [٢] »

لم تؤثر أساليب عبد الملك مع الإمام عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، بل زادته صلابة وحزما والتجاء إلى الله تعالى. فكان موقفه الرافض بل وصف عبد الملك استياء من الآية بأنه خوان كفور!! ...

### ب الترغيب :

ولما لم ينفع الترهيب ، اتبع عبد الملك مع الإمام عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أسلوبا آخر وهو الترغيب بالمال والعطايا السخية وإرجاع حقوق أهل البيت عليهم السلام المغصوبة ، ظنا منه بأن يستدرج الإمام عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ويستميله إلى جانبه. ولكن

١- بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الاطهار للعلامة المجلسي؛ دار احياء التراث العربي؛ بيروت - لبنان؛ ط:٣، ج ٤٦ ، ص ١٢٣ .

٢- بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الاطهار للعلامة المجلسي ، ص ٩٥ .

هيئات أن ينفع هذا الأسلوب مع أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة والمبدأ الثابت الرصين.

روي عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : « لما ولد عبد الملك بن مروان الخلافة رد إلى علي بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله عليهما السلام وصدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام . وكانت مضمومتين [١] والآن ماذا على عبد الملك أن يفعل ، فلا الترهيب أثر به على الإمام المعصوم عليهما السلام ولا الترغيب ، فتركه و شأنه عندما وصل إلى مرحلة العجز .

### ج العجز :

عرفنا إن الأساليب التي اتبعها عبد الملك مع الإمام ترهيبا وترغيبا لم تجده نفعا ، ولم تغير موقفه ، ذلك أن روحية أئمة الهدى ومواقفهم ثابتة ومحبوبة تجاه الحق . فلم يبق لعبد الملك بن مروان إلا أن يترك الإمام و شأنه ولا يتعرض له بل أوصى ولاته بترك أهل البيت عليهما السلام و شأنهم وعدم التعرض لهم .. قال أبو عبد الله عليهما السلام : لما ولد عبد الملك بن مروان واستقامت له الأمور كتب إلى الحاج بن يوسف : « أما بعد فجنبني دماء بني عبد المطلب فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلثوا بعدها إلا قليلا والسلام ». وكتب الكتاب سرا دون أن يعلم به أحد وأرسل به مع البريد إلى الحاج واليه على الكوفة .

وأخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكته عن بني هاشم وأمر أن يكتب ذلك إلى عبد الملك ويخبره بأن رسول الله عليهما السلام أتاه في منامه وأخبره بذلك ، فكتب علي بن الحسين السجاد عليهما السلام إلى عبد الملك

بن مروان يخبره بذلك « [١] .

## ٢. تعامل الإمام السجاد عليه السلام مع الحكام :

ورد معنا أن الأسلوب الذي اتبعه الإمام السجاد عليه السلام مع الملوك هو الحذر والحزم وعدم المداهنة في دين الله. فكان يجهر بالحق علانية أمام أولئك الملوك فيظهر أخطاءهم ويبيّن لهم عاقبتهم المزريّة يوم القيمة، يومئذ يكون الملك لله الواحد القهار ... فلم يتقرب إليهم الإمام الساج عليه السلام ولم يجاملهم.

لكن حينما تكون هناك مصلحة إسلامية ودفاع عن بيعة الإسلام فلا يتوانى عليه السلام في تقديم المشورة أو النصيحة، كما كان يفعل جده أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام حيث كان يقدم الخبرة والمشورة لـ أبو بكر وعمر مع غصبهم لحقه. لكن مصلحة الإسلام في نظره عليه السلام أهم وأفضل من كل مصلحة. وكان يحل لها المعضلات في الحكم والقضاء. هكذا كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام وهكذا فعل حفيده السجاد عليه السلام. في دعائه لاهل التغور اللهم صل على محمد واله وحصن ثغور المسلمين لعزتك وايد حماتها بقوتك واسبغ عطاييهم من جدتك الله صل على محمد واله وكثر عدتهم واسحذ اسلحتهم واحرس حوزتهم وامن حومتهم والف جمعهم ودبر امرهم وواتر بين ميرهم وتوحد بكفاية مؤنهم واعضدهم بالنصر واعنهم بالصبر والطف لهم في المكر.

وايضاً كان يقدم المشورة للملوك اذا كان في الامر حفظ لهيبة الاسلام من هذه الاستشارات التي قدمها الإمام زين العابدين لعبد الملك بن مروان طريقة صك النقود ، والرد على ملك الروم وتفصيل ذلك : «

استقدمه عبد الملك بن مروان مرة أخرى إلى دمشق فاستشاره في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكة والقراطيس « [١] نستشف ذلك من الرواية التالية :

« كتب ملك الروم إلى عبد الملك : أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة. لأغزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى السجاد عليه ويتوعده ويكتب إليه ما يقول ففعل وقال عليه :

« إن لله لوها محفوظا يلحظه في كل يوم ثلاثة لحظة ، ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ، وإنني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة ، فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ما خرج هذا إلا من كلام النبوة » [٢]

### ٣. تعامل الإمام السجاد مع الولاة :

الولاة يمثلون ملوكهم الجبابرة الطغاة فهم نسخة طبق الأصل من ظلمهم وانحرافهم عن الإسلام ، بل فاقوا ملوكهم بعض الأحيان في الظلم والجور ، كما هو الحال مع الحجاج وعبيد الله بن زياد وهشام بن إسماعيل ومسر夫 بن عقبة ...

فكان الإمام السجاد عليه يتخذ الموقف نفسه منهم ألا وهو الحذر وعدم المجاملة ذلك كان الطابع العام لسياسته معهم. وفي أغلب الأحيان كان يستخدم الدعاء لدفع كيدهم ورد ظلمهم ، فكان هذا الأسلوب مثمرا جدا.

١- البداية والنهاية لابن كثير ، مصدر سبق ذكره؛ ج ٩ ، ص ١٠٤.

٢- بحار الأنوار ، ج ٤٦ ، ص ١٣٣.

وكان الإمام السجاد عليه السلام لا يلزم نفسه بالدعاء فقط بل يوصي الآخرين من أهل بيته وخاصته ، وأصحابه وشيعته ، يوصيهم بالتعرف لنفحات الله عند الوقوع في شدة أو مصيبة. فكان الدعاء عنده سلاحا ناجعا ضد الطغاة والظالمين والمنحرفين عن الإسلام من ملوك بني أمية وولاتهم.

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامله على المدينة صالح بن عبد الله المري : أبرز الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وقد كان محبوسا في حبسه واضربه في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسمائة سوط ، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح المنبر يقرأ الكتاب ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن ، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل علي بن الحسين ، السجاد عليه السلام فأفرج الناس عنه ، لهيته وتقاه حتى انتهى إلى الحسن ، فقال له : يا بن عم ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك ، فقال : ما هو يا بن عم ؟ فقال عليه السلام : قل الهي لا تشم بي عدوبي ولا تفجع بي حميبي وصديقي الهي هب لي لحظة من لحظاتك تكشف عني ما ابتليتني به.... قال وانصرف الإمام السجاد عليه السلام وأقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال : أرى سجية رجل مظلوم آخرها أمره وأنا أراجع الأمير فيه ، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك ، فكتب إليه الوليد وأطلقه [١]

والولاة كانوا يأترون بأمر الملوك ، فكانوا يؤذون الإمام السجاد عليه السلام ويقتلون في إيدائه ، ثم إذا انقلب الزمان عليهم ودارت دائرتهم ، فأخرجوا من إمارتهم أو انتصر عليهم غيرهم وتمكن منهم ... كان جواب الإمام عليه السلام الصفح عنهم وعدم التعرض إليهم مع أذاهم وتهديدهم .

١- بحار الأنوار ، ج ٤٦ ، ص ١١٤ . عن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٨٩ طبع النجف .

«كان هشام بن إسماعيل يؤذى علي بن الحسين السجاد في إمارته، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال : ما أخاف إلا من علي بن الحسين ، فمر به علي بن الحسين وقد وقف عند دار مروان ، فتقدم إلى خاصته ألا يعرض أحد منكم بكلمة ، وقال له عليه السلام : أنظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا. فنادى هشام : الله أعلم أين يجعل رسالته» [١]

وكانت هناك ظاهرة في عصر الامام السجاد عليه السلام وهي مشكلة تصارع الاحزاب السياسية وتهالكها على الظفر بالحكم والفوز بالسلطة وهذه الاحزاب لم تنشد اي هدف الامة ولم تسعى الى معالجة اي قضية من قضاياها المصيرية وانما كانت تسعى وراء اطماعها ومصالحها المادية وكان منابرز تلك الاحزاب الحزب الاموي الذي تدعمه الدولة وتسانده بجميع طاقتها وكان يضم الزعماء والطبقة المترفة في البلاد ومن تلك الاحزاب ايضا الحزب الزبيدي وهو يضم الكثير من ابناء الحجاز الذين كانوا يسعون الى ان ترجع لهم عاصمة الدولة الاسلامية وينفردون بالحكم و ايضا حزب الخوارج وهو حزب ثوري كان ناقما على حصر السلطة بالقرشيين الا ان ذلك الحزب قد من بالجود والانحطاط الفكري ومن غبائه ان نصب العداء لامير المؤمنين عليه السلام رائد العدالة الاجتماعية على وجه الارض كما استباح اراقة دماء المسلمين من الذين وكما عمدت السلطة الاموية من فرضهم سب الامام عليه السلام والعترة الطاهرة على المنابر وخطب الجمعة وجعل بغضهم جزءا من الحياة الدينية للمسلمين بالإضافة لمطاردتهم لشيعة اهل البيت تحت كل حجر ومدر واسعا القتل والتنكيل فيهم . [٢]

١- بحار الأنوار ، ج ٤٦ ، ص ٩٤. عن الطبرى ج ٨ ، ص ٦١.

٢- باقر شريف القرشى ، حياة الامام زين العابدين عليه السلام ، دار الاضواء بيروت - لبنان ، ط١ ،

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ص ١٥ - ١٦

وبسبب الظروف السياسية التي سبق ذكرها فانها لم تسمح له بتأسيس جامعة علمية كما فعل الامامان الباقر والصادق عليهم السلام قام بتأسيس ارضية بهذه الجامعة المستقبلية فكان الدعاء للرد على ذوي الافكار العقلية المنحرفة وكان الدعاء بتهذيب النفوس وزرع الاخلاق الحسن فيها ولا ثبات وجود الله ووحدانيته عزت الاه فكان دعاء عرفة دليلا على ذلك الهي انت الذي قصرت الاوهام عن ذاتيك وعجزت الافهام عن كيفيةك ولم تدرك الابصار موضع عينيك .. [١] وهذا الاسلوب يعتبر من انجح الاساليب للدعوة للإسلام ذلك لانه يتعامل مع جوهر الاسلام مع القلب الانساني الذي ان صلح صلح المجتمع وان فسد فسد المجتمع قوله تعالى : ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقوها قد افلح من زكاها وقد خاب من دسها [٢]

فختص الامام باسلوب معين بالدعاء متناسبا مع الظروف المحيطة به ومراعات الحاجة الملحه الموجوده في مجتمعه ومع ذلك الا ان الطرق الموصلة الى الله كثيرة بعد انفاس الخلائق تلك الطرق التي ما كان ليجمعها امام واحد بسبب الظروف المحيطة لكل امام وكان يتطلب من الامام ان يختار الاسلوب الانجح والمناسب والاصلح لذلك المجتمع .

وامتاز الامام السجاد باسلوب روحي وهو الدعاء الذي محوره العلاقة بين العبد وربه هذا الاسلوب الذي يستنبط الدعوه الى الاسلام ويتناسب مع مرحلة الامام زين العابدين . [٣]

١- الدعاء السابع والاربعون من الصحيفة السجادية الكاملة محمد باقر الصدر مصدر سبق ذكره ص ١٨٧ .

٢- سورة الشمس : الاية : ١٠ .

٣- علي عاشور قصص اهل البيت العجيبة ، دار المحتوى بيروت لبنان ، ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ص ١٣٥ - ١٣٧ .

#### ٤. مشكلة الرق :

لقد كان تحرير الرقيق من قبل الإمام السجاد عليه السلام في عهده ظاهرة بارزة ليس لها مثيل في عهد من سبقه، مما كان يستدعي الانتباه واللحظة وهذا كان لعدة امور منها .

ان اعداد الرقيق والعبيد كانت تتواتر على البلاد الإسلامية ، فكان الموالي في ازدياد بالغ ، على اثر توالي الفتوحات . [١]  
ان الامويين كانوا ينتهجون سياسة التفرقة العنصرية فيعتبرون الموالي شبه الناس . [٢]

إن انتشار العبيد والموالي وبالكثرة الكثيرة ومن دون أي تحصين اخلاقي او تربية اسلامية لأمر يؤدي إلى شیوع والفساد وهو ماترکز عليه الدولة التي تعمل في هذا الاتجاه . [٣]

اما الآن نذكر دور الامام زین العابدین عليه السلام في معالجة مسألة الرق التي انتشرت في ذلك العهد .

ان الامام السجاد عليه السلام كان يشتري العبيد والإماء ولكن لا يبقي أحدهم عنده اكثر من سنة واحدة ، وانه كان مستغنيا عن خدماتهم . [٤]  
هنا يخطر في بال القارئ سؤال لماذا الامام عليه السلام كان يشتريهم ؟ ولماذا يعتقد ؟

نقول ان الامام كان يفعل هكذا لعدة امور منها .

١- فجر الاسلام لاحمد امين دار الكتب العلمية بيروت ١٩٢٩ ص ٩٠ .

٢- تاريخ دمشق مصدر سباق ١٧:٢٤٨ .

٣- جهاد الامام السجاد، عليه السلام ابن القيم الجوزية عبد الغفور سلمان البنداري دار الجيل بيروت ١٩٨٨ ص ١٤٥

٤- جهاد الامام السجاد عليه السلام مصدر سباق ص ١٤٥ .

انه عليه السلام كان يعامل المولى ، لا كعبيد او إماء بل يعاملهم معاملة انسانية مثالية ليغرس في انفسهم الاخلاق الكريمة ويحبب لهم الاسلام . [١]  
كان عليه السلام يعلم الرقيق احكام الدين ويلمّؤهم بالمعارف الاسلامية بحيث يخرج الواحد من عنده ممحضنا بالعلوم التي تفيده ب حياته ويدفع بها الشبهات ولا ينحرف عن الاسلام الصحيح . [٢]  
ان الامام عليه السلام كان يزود كل من يعتقه بما يغنىه فيدخل المجتمع الجديد ليزاحل الاعمال الحرة ، كاي فرد من الامة ولا يكون عالة على احد . [٣]  
كانت النتائج واضحة في العمل الذي قام به الامام السجاد عليه السلام لبرهنة سياسته التي تعامل بها مع الرقيق ، عكس ما كان تتعامل به الدولة في ذلك العهد ، ومن هذه النتائج .

حرر مجموعة كبيرة من عباد الله وإماءه الذين وقعوا في الاسر وتلك حالة استثنائية غير طبيعية ومع ان الاسلام كان قد أقرها لامور يعرف بعضها من خلال قرأة التاريخ إلا ان الشريعة قد وضعت طرقا عديدة لخلاص الرقيق وإعطائهم الحرية وقد استغل الامام عليه السلام كل الظروف والمناسبات لتطبيق تلك الطرق وتحرير العبيد والاماء . [٤]

وفي عمل الامام عليه السلام تطبيق للشريعة وسنته كما يدل الحديث التالي:  
عن سعيد بن مرجانة قال سمعت ابا هريرة يقول : كان رسول الله عليه السلام يقول من اعتقد رقبة مؤمنة اعتقد الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه يعتقد باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج .  
فقال الامام السجاد : انت سمعت هذا من ابي هريرة

١- نفس المصدر .

٢- نفس المصدر .

٣- نفس المصدر .

٤- جهاد الامام السجاد عليه السلام ص ١٤٥-١٤٦ .

قال سعيد : نعم .

فقال الامام : ادع لي مطرفا لغلام له أفره غلمانه فلما قام  
بين يديه قال إذهب فأنت حر لوجه الله . [١]

ان الامام السجاد عليهما السلام لا يخفى عليه ثواب عتق الرقبة لكنه اراد ان  
يؤكد على سنة العتق من خلال تقرير الراوي على سماع الحديث ولن يكون  
عمله قدوة للأخرين ليقوموا بعتق ما يملكون من الرقاب . [٢]

ان الرقيق المعتقين يشكلون جيلا من التلامذة الذين تربوا في بيت  
الامام عليهما السلام بأفضل شكل ، وعاشوا معه حياة مفعمة بالحق والمعرفة  
والصدق والاخلاص وبن تعاليم الاسلام من عقائد وشرائع واخلاق كريمة  
، وبالمقابل فانه لا يزال ولاء العتق يربطهم بالامام عليهما السلام ، فعن عبد الغفار  
بن قاسم أبي مريم الانصاري ، قال : كان علي بن الحسين السجاد عليهما السلام  
خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبيه ، فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال  
علي بن الحسين : مهلا عن الرجل ، ثم اقبل على الرجل فقال له : ما ستر  
عنك من امرنا اكثر ، ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحى الرجل فألقى عليه  
خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم . فكان الرجل بعد ذلك يقول :  
أشهد انك من اولاد رسول . صل الله عليه وآله [٣]

١- اخرجه البخاري في صحيحه ١٨٨:٣ كتاب العتق والكافرات ، ومسلم في صحيحه ١٥٢:١٠ في  
العتق ، وانظر حلية الاولياء وطبقات الاصفیاء؛احمد بن عبد الله الاصفهانی ابو نعیم؛دار السعادة  
؛مصر؛المجاد ٣؛ص ١٣٦ .

٢- جهاد الامام السجاد عليهما السلام ص ١٤٦ .

٣- صفوۃ الصفوۃ لابن الجوزی ١٠٠:٢ تاريخ دمشق؛مصدر سبق ذكره؛الحديث ١١٢. وكشف  
الغمۃ؛مصدر سبق ذكره؛ج ٢؛ص ٨١. وبحار الانوار؛مصدر سبق ذكره؛ج ٤؛ص ٩٩. وعوالم  
العلوم ص ٢٩٥ .

### الفصل الثالث

#### المبحث الأول

#### الحياة الاجتماعية للإمام السجاد

#### أولاً : علاقة الإمام بأهله وأصحابه

كانت علاقة الإمام بأصحابه وحواريه علاقة مختلفة متميزة ، فكانوا على الرغم من معرفتهم بمكانة الإمام وعلمه وعبادته ، إلا أنهم لا يجدون حرجاً من الإشارة إليه في بعض الأحيان بضرورة التخفيف من وتر العبادة خوفاً على صحته ، وكان يحن عليهم ويتقبل منهم ، إلا أنه لا ينثني أبداً ، ومن ذلك هذه المواقف :

١. قال الإمام الバاقر عليه السلام: كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة، وكانت له خمسمائة نخلة وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، وكان يصلي صلاة مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً。 [١]

٢. اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودببت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة، وكان إذا حضرت الصلاة اقشعر جلده، واصفر لونه وارتعد كالسعة。 [٢]

٣. قال الإمام الباقر عليه السلام: إن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام لما

١- المناقب الابي طالب؛ ابن شهر اشوب؛ ج٢؛ تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من اساتذة النجف الاشرف؛ ١٩٥٦هـ؛ ص٢٥١. الخصال؛ للشيخ الصدوق؛ مصدر سبق ذكره؛ ص٥١٧.

٢- أعيان الشيعة؛ السيد محسن الامين؛ ج١؛ تحقيق وتحريج حسن الامين؛ ص٤١٥.

نظرت إلى ما يفعله ابن أخيها علي بن الحسين بن نفسه من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبد الله الأنصاري فقالت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إن لنا عليكم حقوقاً، ومن حقنا عليكم: إذ رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله، وتدعوه إلى البقاء على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقية أبيه الحسين، قد انخرم أنفه وثقت جبهته وركبتاه وراحتاه، إدآباً منه لنفسه في العبادة.

قال: فأتى جابر فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض علي فسألة عن حاله سؤالاً خفياً، ثم أجلسه بجنبه، فأقبل جابر عليه يقول: يا بن رسول الله أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم، ولمن أحبكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟ قال له الإمام السجاد عليه السلام: يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبد بأببي هو وأمي حتى انتفخ الساق، وورم القدم وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: ألا أكون عبداً شكوراً.

فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين، وليس يعني فيه قوله من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له: يا بن رسول الله الباقي على نفسك، فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء، ويستكشف اللواء، وبهم يستطر السماء.

فقال له: يا جابر لا أزال على منهاج أبيي متأسياً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما.

فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما روي في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، والله لذرية

علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، وإنّ منهم ملئ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. [١]

### ثانياً : بين عبادته ووضعه الإجتماعي

كان لعبادته الدور الأهم والأعظم في نشر سنة النبي صلى الله عليه وآله ، ولذلك فإنها كانت السبب الأهم والأول في محاولة أصحابه التجمع من حوله للتعلم منه من جانب ، وأحياناً خوفاً عليه من الجهد والتعب من جانب آخر ، و من ذلك :

سقط ابنُ له في بئر، فتفزعَ أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان قائماً يصلي فما زال عن محاربته، فقيل له في ذلك. فقال: ما شعرت، إني كنت أناجي ربّاً عظيماً.. [٢]

### ثالثاً : أخلاقه وأثارها الإجتماعية

هو ديدن أهل البيت عليهم السلام ، التعبد بالأخلاق الحسنة ، ودعوة الناس إلى الدين بفعل الخلق الطيب ، ولم يكن الإمام السجاد مختلفاً عن بقية أئمة أهل البيت عليهم السلام في ذلك ، وله من المواقف الكثيرة الجليلة التي سجلها له التاريخ ، ومنها :

١. قال سفيان: جاء رجل إلى علي بن الحسين السجاد عليهما السلام فقال: إنّ فلاناً وقع فيك وأذاك، فقال له: فانطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه، فلما أتاه قال له: يا هذا إنّ كان ما قلته في حقنا فالله تعالى يغفر لي، وإنّ كان ما قلته في باطلٍ،

١- بحار الأنوار؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ١١؛ ص ١٩.

٢- كشف الغمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٧٠٧.

فالله تعالى يغفر لك. [١]

٢. كان يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم: مهلاً، ثم أقبل على ذلك الرجل وقال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحب الرجل، فألقى إليه عليهما خميسة كساء أسود له علماً، فإن لم يكن معلماً فليس بخميسة كانت عليه، وأمر له بآلف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول. [٢]

٣. كان عنده أضياف فاستعجل خادم له بشواء كان في التنور فأقبل الخادم مسرعاً فسقط السفود من يده على رأسبني لعلي بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله.

فقال علي للغلام وقد تحرر وأضطرب أنت حر فإنك لم تعتمد. وأخذ في جهاز ابنه ودفنه. [٣]

٤. كان هشام بن إسماعيل والي المدينة يؤذى الإمام عليهما أذى شديداً، فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فكان يقول: إنني لا أخشى إلا علي بن الحسين، ولكن الإمام عليهما مرت به وسلم عليه، وأمر خاصته أن لا يعرض له أحد بسوء، وأرسل إليه: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، فطب نفساً منا، ومن

١- كشف الغمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ١٩٨. صفة الصفو، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ٢٤، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. الفصول المهمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ١٨٤.

٢- صفة الصفو، كشف الغمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٢٠٠.. مطالب المسؤول ٤٨/٢، نور الأ بصار: ١٢٨، إسعاف الراغبين بهامش نور الأ بصار: ٢٠٨، وذكر بعضهم أنه أمر له بخمسة آلف درهم.

٣- كشف الغمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٢٠٠..، صفة الصفو ٥٦/٢

كل من يطيعنا. [١]

٥. لما خرج بنو أمية من المدينة إلى الشام في واقعة الحرة آوى إليه ثقل مروان بن الحكم وامرأته عائشة بنت عثمان بن عفان، وقد كان مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أمية من المدينة كلام عبد الله بن عمر أن يغيب أهله عنده، فأبى ابن عمر أن يفعل، وكلم مروان علي بن الحسين وقال: يا أبا الحسين: إن لي رحمةً، وحرمي تكون مع حرمك.

قال أفعى، فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين، فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع بالبغيضة... وهذا منتهى مكارم الأخلاق، والمجازاة على الإساءة بالإحسان. [٢]

٦. سكبت عليه الماء جارية ليتوضاً للصلوة فنعت، فسقط الإبريق من يدها فشجه، فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية: إن الله عز وجل يقول: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ قال: قد كظمت غيظي. قالت: وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قال لها: عفا الله عنك. قالت: وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى. [٣]

٧. دعا عليه مملوكه مرتين فلم يجده وأجابه في الثالثة فقال له: يا بني أما سمعت صوتي؟ قال: بلى. قال: فما بالك لم تجبنني؟ قال: أمنتك. قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني. [٤]

٨. كان عليه لا يضرب مملوكاً بل يكتب ذنبه عنده حتى إذا كان آخر شهر رمضان جمعهم، وقررهم بذنبهم وطلب منهم أن

١- أعيان الشيعة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٤٤٨.

٢- الإمام زين العابدين، تأليف أحمد فهمي محمد ، المكتبة العربية - القاهرة ص ٤٩.

٣- كشف الغمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٢٠٢

٤- أعيان الشيعة؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ٤؛ ص ٤١٧.

يستغفروا له الله كما غفر لهم، ثم يعتقهم ويحييهم بجوائز، وما استخدم خادماً فوق حول. [١]

٩. كان بينه وبين ابن عمه الحسن بن الحسن شيء من المنافرة، فجاء الحسن على علي وهو في المسجد مع أصحابه، فما ترك شيئاً إلا قاله من الأذى وهو ساكت، ثم انصرف الحسن، فلما كان الليل أتاه في منزله فقرع عليه الباب فخرج الحسن إليه، فقال له علي: يا أخي إن كنت صادقاً فيما قلت لي فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله، ثم ولى، فأتبىعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رق له، ثم قال: والله لا عدت إلى أمر تكرهه. [٢]

١٠. قال إبراهيم بن سعد: سمع علي بن الحسين السجاد عليهما السلام واعية في بيته وعنه جماعة فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه، فقيل له: أمن حدث كان الوعية؟

قال: نعم، فعزوه وتعجبوا من صبره، فقال: إنا أهل بيت نطيع الله عز وجل فيما يحب ونحمده فيما نكره.

١١. استطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فتغافل عنه، فقال له الرجل إياك أعني. فقال له علي بن الحسين وعنه أغضي. [٣]

١٢. قال الصادق عليهما السلام: كان علي بن الحسين لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه، ويشرط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرة مع قوم فرأه رجل فعرفه فقال لهم: أتدرون من هذا؟

قالوا: لا، قال: هذا علي بن الحسين، فوثبوا إليه فقبلوا يده ورجله

١- المناقب؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ٢ ص ٢٢٦.، بحار الأنوار؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ١١ ص ٢٧.

٢- كشف الغمة؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٢٠٦.

٣- بحار الأنوار؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ١١؛ ص ٢١.

وقالوا: يا بن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدت منا إليك يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا إلى آخر الدهر، فما الذي يحملك على هذا؟ قال: إِنِّي كُنْتُ سَافِرًا مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ يَعْرَفُونِي، فَأَعْطَوْنِي بِرِسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَّهِ مَا لَا أَسْتَحْقُ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَعْطُونِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَصَارَ كَتْمَانُ أُمْرِي أَحَبُ إِلَيَّ.. [١]

#### رابعاً : إحسانه إلى الناس وعلاقته بالجانب الإجتماعي في

حياته عليه السلام

أشتهر الإمام عليه السلام ولكن بعد وفاته ، بأنه كافل لمعظم فقراء وأيتام المدينة المنورة ، ولكن في الخفاء ، حيث لم يعرف عنه ذلك إلا بعد وفاته ، وكان لفعله الأثر العظيم في نفوس أهل المدينة ، وخاصة في نفوس من يكفل منهم ويحفظ لهم ماء الوجه ، وقد سجل له التاريخ الكثير من المواقف ، منها :

١. قال الإمام الバقر عليه السلام: وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضراء والزمي والمتساكنين الذين لا حيلة لهم، وكان يناؤ لهم بيده، ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيصدق بمثله. [٢]

٢. كان إذا أتاه سائل قال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة. [٣]

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدر衙م حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه، فلما مات علي بن

١- المصدر السابق نفسه؛ ص ٢٠

٢- تذكرة الخواص؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ١٨٤.

٣- الخصال؛ مصدر سبق ذكره؛ ص ٥١٧.

الحسين السجاد عليه السلام فقدوا ذاك، فعلموا أن علياً عليه السلام كان يفعل

ذلك . [١]

٤. قال الإمام الباقر عليه السلام: ولما وضع عليه السلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين.

٥. قال الإمام الصادق عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة فتدبح وتقطع أعضاؤها وتطبخ، وإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع، اغروا لآل فلان، واغروا لآل فلان، حتى يأتي على آخر القدر، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءً. [٢]

٦. كان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً فیناوله شيئاً من الدنانير، فيقول: لكنّ علي بن الحسين لا يوصلني، لا جزاء الله خيراً، فيسمع ذلك ويحتمل، ويصبر عليه ولا يُعرفه بنفسه، فلما مات علي بن الحسين السجاد عليهما السلام فقدها، فعلم أنه هو كان، فجاء إلى قبره وبكى عليه. [٣]

٧. عن الصادق عليه السلام: كان علي بن الحسين يعجب بالعنب، فدخل منه إلى المدينة شيء حسن، فاشترت منه أم ولده شيئاً وأتته به عند إفطاره، فأعجبه فقبل أن يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها: أحمليه، قالت: يا مولاي بعضه يكفيه. قال: لا والله، وأرسله إليه كله.

١- بحار الأنوار؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ١١؛ ص ٢٢ و ٢٩.

٢- بحار الأنوار؛ مصدر سبق ذكره؛ ج ١١؛ ص ٢٢ و ٢٩.

٣- المصدر السابق نفسه؛ ص ٢٦.

فاشترت له من غد وأتت به، فوقف السائل ففعل مثل ذلك، فأرسلت فاشترت له وأتت له في الليلة الثالثة، ولم يأت سائل فأكل وقال: ما فاتنا منه شيء والحمد لله. [١]

٨. عن سفيان بن عيينة قال: رأى الزهري الامام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ في ليلة باردة ممطرة، وعلى ظهره دقيق وهو يمشي.

قال: يا بن رسول الله ما هذا؟

قال: أريد سفراً أعدّ له زاداً أحمله إلى موضع حرizz.

قال: فهذا غلامي يحمله عنك، فأبى.

قال: أنا أحمله عنك فإني أرفعك عن حمله.

قال علي: لكنني لا أرفع نفسي بما ينجيني في سفري، ويحسن ورودي على ما أرد عليه، أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتنى.

فلما كان بعد أيام قال له: يا بن رسول الله: لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً؟

قال: بلى يا زهري ليس هو ما ظننت، ولكنه الموت وله استعد، إنما الاستعداد للموت تجنب المحارم، وبذل الندى في الخير. [٢]

٩. قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرؤون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين عليهم السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل. [٣]

وقد كان الامام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما حاصر مسلم بن عقبة المدينة كفل أربعين امرأة مع أولادهن وحشمهن، وضممهن إلى عياله، وقام بنفقتهن إلى أن خرج ابن عقبة من المدينة، فأقسمت واحدة منهن أنها

١- أعيان الشيعة: مصدر سبق ذكره: ج ٤؛ ص ٤٦٤.

٢- كشف الغمة: مصدر سبق: ١٠٠.

٣- الإمام زين العابدين، تأليف أحمد فهمي محمد مصدر سابق ص ٦٤.

ما رأى في دار أبيها وأمها من الراحة والعيش الهنيء، ما رأته في دار علي بن الحسين عليهما السلام. [١]

١٠. لما مات علي عليهما السلام وجدوه يقوت مائة بيت من أهل المدينة، كان يحمل إليهم ما يحتاجون إليه. [٢]

### خامساً : وصاية وآثارها الإجتماعية

كان له من الوصايا الكثير كما كان له من الدعاء ، وكان كثيراً ما يركز في وصاية على الخلق وأثرها على الجانب الإجتماعي وتنمية المجتمع ، ومن هذه الوصايا :

١. من وصية له عليهما السلام لابنه الإمام الباقر عليهما السلام:

يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق.

فقال: يا أبى من هم عرفنיהם؟

قال: إياك ومصاحبة الكذاب، فإنه بمنزلة السراب، يقرب البعيد، ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق، فإنه يائلك بأكلة أو أقل من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل، فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه؛ وإياك ومصاحبة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع، قال الله عز وجل: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ وَقَالَ عز وجل: وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾**

١- كشف الغمة: ١٩٩، صفة الصفوة ٢/٥٤، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى ، محمد بن علي الصبان المكتبة المدينة : ٢٠٩.

٢- أصول الكافي ، للشيخ الكنيني ج ٢ ، ط ٥ ، دار المرتضى - ، ١٣٦٣ ، تحقيق علي اكابر الغفارى ، ص ٦٤١، صفة الصفوة ٢/٥٦.

وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَئِكَ لَهُمُ  
اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَقَالَ فِي الْبَقْرَةِ: يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ  
مِيَاثِقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
أَوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. [١]

٢. من وصية له عليه أوصى بها الزهري:

قال الإمام الباقي عليه السلام: دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليهما السلام وهو كئيب حزين، فقال له: ما لك مغموماً؟ قال: يا بن رسول الله هموم وغموم تتواتي علىّ لما امتحنت به من جهة حساد نعمي، والطامعين فيّ، ومن أرجوه، ومن أحسنت إليه فيخالف ظني.

قال له علي بن الحسين عليهما السلام: احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري: يا بن رسول الله إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي  
قال عليه السلام: هيئات هيئات، إياك أن تعجب من نفسك بذلك، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل ما تسمعه شرّاً يمكنك أن توسعه عذراً.

ثم قال: يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه، يا زهري أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم بمنزلة ولدك، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك، وتجعل تربك منهم بمنزلة أخيك فأيّ هؤلاء تحب أن تظلم، وأيّ هؤلاء تحب أن تدعوه عليه، وأيّ هؤلاء تحب أن تهتك ستره، وإن عرض لك إبليس لعنة الله بأن لك فضلاً على أحد من أهل القبلة،

١- الاحتجاج، على اهل اللجاج ، احمد بن علي الطبرسي ، دار المرتضى ، مشهد ، ١٤٠٣ هـ ج ٢

، ص ٥٢

فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني، وإن كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبي ومن شك من أمره، فما لي أدع يقيني لشكى، وإن رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك، فقل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاءً وانقباضاً فقل: هذا الذنب أحذثته، فإنك إن فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك، وكثُر أصدقاؤك، وقل أعداؤك، وفرحت بما يكون من برهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم.

واعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متغفلاً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متغفلاً وإن كان إليهم محتاجاً، فإنما أهل الدنيا يتبعون الأموال، فمن لم يزاحمهم فيما يتبعونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكثهم من بعضها كان أعز وأكرم. [١]

سادساً : رسائله وعلاقته بالجانب الإجتماعي للإمام عليه السلام

وكما كان يركز في وصاياته وأدعيته على الجانب الإجتماعي ، كان أيضاً لا يغفل هذا الجانب في أي فرصة تسنح إليه ككتابة الرسائل لأي من الشخصيات سواء كانت المقربة أو من الشخصيات العامة، ومنها :

من كتاب له عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان جواباً عن كتاب كتبه إليه:

أما بعد، فقد بلغني كتابك تعنفي بتزويجي مولاتي، وتزعم أنه كان في نساء قريش من أمجد به في الصهر، واستنجبه في الولد، وأنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى

في مجد، ولا مستزداً في كرم، وإنما كانت ملك يميني خرجت مني بأمر إرادة الله عز وجل التمst فيه ثوابه، ثم ارتجعتها على سنته، ومن كان زكيًّا في دين الله فليس يخل به شيء من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة، وتمم به النقيصة، وأذهب اللوم، فلا لوم على امرئ مسلم، إنما اللوم لوم الجاهلية والسلام. فلما قرأ عبد الملك الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان فقرأه ثم قال: يا أمير المؤمنين: لشد ما فخر عليك علي بن الحسين. قال عبد الملك: لا تقل ذلك يابني، فإنها ألسنبني هاشم، وإن علي بن الحسين يابني يرتفع من حيث يتضع الناس. ثم التفت عبد الملك لجلسائه فقال: أخبروني عن رجل إذا أتى ما يضع الناس لم يزده إلا شرفاً. قالوا: ذاك أمير المؤمنين. قال: لا والله. قالوا: ما نعرف إلا أمير المؤمنين. فقال عبد الملك: فلا والله، ما هو بأمير المؤمنين، ولكنه علي بن الحسين السجاد. [١]

سابعاً: حكمته وعلاقتها بالجانب الاجتماعي  
عرف عليه السلام بالحكمة ، والتي كانت تصدر منه في مواقعها ، حيث أن البلاغة تقتضي مراعاة الكلام لمقتضى الحال ، فكان لا يترك فرصة تسنج إليه إلا ووعظ أصحابه وأهله والمقربين منه ببنفائس الحكم ، والتي حفظ التاريخ منها الكثير ، كما حفظ له بلية الدعاء والتهجد ، ومنها : ١. وقال عليه السلام: كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة

١- زين العابدين، عبد العزيز سيد الأهل، درا الكتب والوثائق العراقية ، ١٩٥٣ ، ص ٦٠

مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه.

٢. وقال عليه السلام: ثلا ثلاثة منجاة للمؤمن: كف لسانه عن الناس باغتيابهم، واشتغاله بنفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه، وطول البكاء على خطيبته.

٣. ورأى عليه السلام: إنساناً قد برأ من المرض فقال له: يهنىءك الظهور من الذنوب، إن الله قد ذكرك فاذكره، وأقالك فاشكره.

٤. وقال عليه السلام: من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلقه الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب، ولانبي مرسلاً إلا الله رب العالمين. ثم قال: من موجبات المغفرة: إطعام المسلم السغبان، ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مُسْكِيًّا ذَا مَتَّبَةٍ﴾ [١]

ثامناً: ظاهرة البكاء في حياة الإمام عليه السلام وعلاقتها بالجانب

الإجتماعي [٢]

وهناك ظواهر تستحق في حياة الإمام السجاد عليه السلام ذكر منها أربع ظواهر وهي:-

١. ظاهرة البكاء .

٢. ظاهرة التعبد .

٣. ظاهرة الإعتاق .

٤. ظاهرة الإنفاق

١- زين العابدين، عبد العزيز مصدر سابق : ١٩١، ١٩٦، ١٩٧.

٢- ظاهرة البكاء في حياة الإمام السجاد بقلم الشيخ عبد المحسن البقشى ، مكتبة الكتب - استراليا

<http://www.h-alnabi.com>

## تاسعاً : سياسة نشر الإمام عيسى للإسلام بعد الواقعة وعلاقتها بالجانب الإجتماعي :

كان لواقعة كربلاء الأثر الأكبر في حياة الإمام وسيرته ، ومنها إنطلقت الإمام في استقطاب الأتباع والموالين ، ومن خلالها حاول نشر الإسلام الصحيح ، حيث كان يقتضي الفرص كي يذكر أبيه المظلوم عليه ، ويفصل في شرح مظلوميته وطريقة قتله ، ويبكيه كثيراً ، حتى صنف من ضمن أكثر بكتائي العرب ، وكان من نشره أخبار الواقعة يتعرف الناس على أهل البيت عليهم السلام ، وتقرب منهم ، وتنشأ في أرواحهم معاني الإسلام الحقيقى ، والتي خلقت فيما بعد الكثير من الموالين والحواريين والأتباع الخالص للإمام وبقية أئمة أهل البيت عليهم السلام من بعده ، وتذكر له كتب التوارييخ الكثير من المواقف ، منها :

١. ملاحقة أهل البيت عليهم السلام إعلامياً بالافتراء عليهم، وتوجيه مختلف التهم الباطلة إليهم، وتصويرهم على أنهم هم المعتدون، والظالمون الآثمون.. الذين لا يتورعون عن أية عظيمة ولا يمتنعون عن ارتكاب أية جريمة، وحتى قتل الحسين عليه السلام، فإنه لم يكن إلا لأنه كان هو الجاني على نفسه، والسايعي إلى حتفه، وهو المذنب والمعتدي، وهم وحدهم الضحية، والمظلومون معه في هذه القضية.. ومن ذا الذي يستطيع أن يرد على دعایات الأمويين هذه، أو يظهر الترديد والتشكيك فيها؟! أو بالأحرى من ذا الذي يستطيع أن يجهر بالحقيقة، ولو من دون تعرض لدفع دعایات الأمويين ودحض افتراءاتهم وأكاذيبهم؟!.

[١]

١- الإمام السجاد باعث الإسلام من جديد بقلم السيد جعفر مرتضى العاملى ، مركز الابداع الاسلامي للدراسات والبحوث الاسلامية - ٢٠٠٩

٢. سياسة التجويع والحرمان لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، وحرمانهم من كل الامتيازات ومصادر أموالهم، وحتى هدم بيوتهم، حتى لا يجدوا اللقمة - لقمة العيش - إلا على موائد الأمويين، ومن لف لفهم، ودار في فلكهم.. وإجبارهم - وخصوصاً شخصيات آل علي - على التوجّه إلى الحكام في وفادات منتظمة، لاستجاء لقمة العيش.. ولحفظ كراماتهم ودمائهم، حتى لا يعتبرهم الحكم في موقف المعارضة، فيستحل كل تصرف ضدهم، مهما كان قاسياً وشرساً وعنيفاً.. حتى إذا تأخرت أحياناً وفادة بعضهم عليهم تجدهم هم أنفسهم يطالبون بذلك ويتسائلون عنه وعن سببه وسره.. إن لم يبادروا إلى استقدامهم بشكل مباشر وصريح.. وبذلك يكونون قد شغلوا تلك الشخصيات بالبحث عن لقمة العيش، وصرفوا همتهم إلى هذا المجال.. بالإضافة إلى أنهم يستفيدون من ذلك سياسياً وإعلامياً كما هو واضح. [١]

الثاني: اهتمامه <sup>عليهم</sup> المتميّز بشراء الموالي وعتقهم، حتى ليقول

البعض [٢]

وعرف العبدان ذلك فباعوا أنفسهم له، واختاروه وتكلّموا من أيدي السادة ليقعوا في يده، وجعل الدوّلاب يسيراً، والزمن يمر، السجاد يهب الحرية في كل عام، وكل شهر، وكل يوم، وعند كل هفوة، وكل خطأ، حتى صار في المدينة جيش من الموالي الأحرار، والجواري الحرائر، وكلهم في ولاء زين العابدين، قد بلغوا خمسين ألفاً أو يزيدون».

ويقول أيضاً: «.. فهو يشتري العبيد لا لحاجة إليهم، ولكن ليعتقهم،

١- المصدر نفسه

٢- الإمام السجاد باعث الإسلام من جديد بقلم السيد جعفر مرتضى العاملی مصدر سابق

وقالوا: إنه اعتق مئة ألف..» [١]

وقال السيد الأمين: «.. ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات، فيسد بهم تلك الفرج، فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم، وجوائز لهم من المال..» [٢] ونحن نلاحظ هنا الأمور التالية: أولاً: إنه يخاطب مماليكه بـ يابني، وكان يهدف إلى إعطاء النظرة الصحيحة للإسلام تجاه المالك، وأنه يعتبرهم بمنزلة الأخوة والأبناء.. وإن الإسلام الذي يفرض على الإمام السجاد عليه السلام أن يعامل مماليكه معاملة يأمنوه معها يختلف عن ذلك الإسلام الذي يدعوه الآخرون الذين يعتبرون المولى أحق وأذل من الحيوان.

وثانياً: إن كتابة إساءاتهم، ثم محاسبتهم عليها، وعتقهم حينه إنما يهدف إلى تنبيههم إلى أخطائهم، وترسيخ ذلك في نفوسهم، ولاسيما حينما تطرح قضية حاسمة في أسعد لحظات حياتهم: اللحظات التي ينالون فيها حريتهم، التي هي في الحقيقة هوية وجودهم..

فهم إذن قد نالوا أعز ما في الوجود من غير استحقاق.. وفي هذا ضغط نفسي من نوع معين، ليحاولوا الارتفاع بأنفسهم إلى درجة الاستحقاق والجدارة، ويبعث في نفوسهم روح العمل الجاد في سبيل التكامل في الفضائل الإنسانية، والالتزام بالتعاليم الأخلاقية الإسلامية.

وثالثاً: إن ذلك يجعل له - بشكل طبيعي - مكانة خاصة في نفوسهم والنظر إليه نظرة خاصة فيها كل الاحترام والتقدير، واعتباره نوعية أخرى، تختلف بما يعرفون ويعهدون، وهذا يؤهلهم في المستقبل إلى الاستماع إلى تعاليمه، واحترام آرائه التي هي تعاليم وآراء الإسلام، ثم

١- المصدر نفسه

٢- المصدر نفسه

السير على منهاجه واتباع سلوكه..

ورابعاً: وأما إعطاؤهم المال في هذا الظرف بالذات.. فبالإضافة إلى أنهم يكونون عادة في أمس الحاجة إليه في هذا الظرف بالذات، حيث لا يملكون فيه من حطام الدنيا شيئاً.. ويعنفهم بذلك من اتباع الأساليب الملتوية من أجل الحصول على لقمة العيش.. فبالإضافة إلى ذلك هو يؤكّد على إنسانية تعاليم الإسلام، وإنّه يعيش قضية الإنسان، ويتفاعل معها، ويهتمّ اهتماماً حقيقياً بحلها.. ولا يتاجر بآمال الناس وآلامهم وبكرامتهم كما هو شأن غيره من لم يعد أمرهم خافياً على أحد.

وخامساً: لقد كان من نتيجة هذه السياسة التي لا نجدها بهذا الشمول والاسعة لدى غيره من الأئمة حتى على عليهم السلام. لقد كان من نتيجة ذلك أن صار الموالي يعتبرون أهل البيت عليهم السلام هم المثل الأعلى للإنسان وللإسلام، وكانوا مستعدّين للوقوف إلى جانبهم في مختلف الظروف، ولا نعدّ بعض الشواهد التي تظهر أنّ الموالي كانوا ينتصرون للعلويين إذا رأواهم تعرضوا لظلم أو لبغي من قبل السلطات. كما يظهر من راجع كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة، وغيره..

وسادساً: وأخيراً: إن ذلك كان إدانة لمنطق الأمويين القائم على أساس تفضيل العربي وإعطائه كل الامتيازات، وحرمان غيره منها بكل صورة، واعتباره أذل وأحقّ من الحيوان

حتى كان يقال: لا يقطع الصلاة إلا كلب أو حمار أو مولى، ومنعوهم من الإرث كما في موطأ

مالك، ومن العطاء ومن القضاء، ومن الولاية وإماماة الجماعة، ومن الوقوف في الصف الأول منها، واعتبر غير العربي ليس كفؤاً للعربية، وأباحوا استرقاقهم، ولا يسترق غيرهم.. إلى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه واستقصائه.

وإذا لاحظنا أن العرب قبل الإسلام لم يكن لهم شأن يذكر، ولا كان لهم حكم ولا سلطان، وإنما كان الحكام هم غيرهم.. فإن من الطبيعي أن ترضى هذه السياسة غرور العربي، الذي أصبح يرى نفسه حاكماً على ملك الأكاسرة وغيرهم، وذلك ربما كان يزيده عنفاً وغلواً في معاملته القاسية لغير العرب..

ومن الجهة الأخرى.. فإن من الطبيعي أن يحس غير العرب بالغبن وبالظلمومة وعدم حفظ حقوقهم.. فكان هذا سبباً لتعاطفهم مع الدعوة العباسية التي تسببت في الإطاحة بالعرش الأموي.. وعلى الأخص حينما رأى غير العرب أنه لم ينصفهم ويعاملهم معاملة عادلة وحسنة إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم جاء السجاد عليه السلام وغيرهم من أئمة أهل البيت عليهم السلام ليعلن رفض الإسلام لمنطق الأمويين هذا القائم على أساس التمييز العنصري البغيض، وأن هذا لا يمثل رأي الإسلام الصحيح، ولا ينسجم مع منطلقاته في التعامل والتفضيل القائم على أساس العمل فقط: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاءُكُمْ﴾ و: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

فكان كل ذلك.. قد هيأ الأجواء لتعاطف غير العرب مع الدعوة ضد الأمويين، كما أنه في نفس الوقت قد خفف من غلوائهم وحقدتهم.. ولهذا فإننا لا نجد تطراً كثيراً في معاملة غير العرب للعرب حينما حكموهم في الدولة العباسية في فترات متعددة.. وإن كان للظروف الخاصة الأخرى أثر كبير أيضاً في هذا المجال..

وهكذا.. فإن علي بن الحسين السجاد قد قام بمهمة شاقة جداً وخطيرة جداً، مهمة بعث الإسلام في الأمة من جديد في حين أنه لم يكن يعترف بإمامته في وقت ما غير ثلاثة أشخاص وهي الظروف والأجواء وأعاد العلاقات والروابط والصلات بين أهل البيت عليهم السلام وبين الأمة رغم جهد الحكام المستمر والمستميت لقطعها، والقضاء عليها.

## المبحث الثاني

### الفكر التربوي والاجتماعي في الصحيفة السجادية

تعد البيئة الاجتماعية الصالحة في المجال الحيوي الذي من خلاله تتحقق التربية علة وجهها الصحيح، والبيئة هي مجموعة الظروف التي يعيش في الفرد والتي تؤثر فيه وتبث فيها انواع النشاط والاستجابات ويهتم بالتفاعل معها فالبيئة المحيطة بالفرد هي التي تكون الاتجاهات العظيمة والوجدانية في سلوك الافراد وتذكى فيهم ظروبا من البواعث اذ يتعلم الطفل من وجوده في بيئته اللغة واساليب الكلام واداب السلوك

وموازين الاخلاف [١]

وقد ذكر الامام السجاد عليه السلام في دعاء مكارم الاخلاق اللهم صلي على محمد واله محمد وحلني بحلية الصالحين والبسني زينت المتقين في بسط العدل وكظم الغيض واطفاء النائرة وضم اهل الفرقة واصلاح ذات البين وافشاء العارفة وستر العائدة ولين العريكة وخفض الجناح حسن السيرية وسكون الريح وطيب المخالقة والسبق الى الفضيلة وايثار التفصل وترك التغيير والابطال على غير المستحق والقول بالحق وان عز واستقلال الخير وان كثر من قولي وفعلي واستكثار الشر وان قل من قولي ومن فعل واكمن ذلك بدوام الطاعة ولزوم الجماعة ورفض اهل البدع ومستعمل الرأي المخترع [٢]

والمقصود بال التربية الاسلامية الاجتماعية تأديب الطفل منذ نعومة اظفاره على التزام اداب اجتماعية فاضلة واصول نفسيه نبيله تتبع من العقائد الاسلامية الخالدة والشعور الایمان العميق ليظهر الولد في المجتمع

١- الفكر التربوي الاسلامي المعاصر وسبل تفعيله ، قتبية عباس حمد الشلال كلية اصول الدين الجامعة الاسلامية بغداد ، اطروحة دكتوراه تخصص فكر اسلامي ٢٠١٠ ، ص ١٥٨ .

٢- الصحيفة السجادية الكاملة الدعاء العشرون مصدر سبق ذكره ص ٨٨- ٩٩

على خير ما يظهر به من حسن التعلم والادب والاتزان والعقل الناضج  
والتصرف الحكيم [١]

وان ابرز ما يميز المجتمعات عن بعضها هي العقيدة التي تؤمن بها  
والثقافة التي تجمع بين ابناءها اذ تعمل على تماسك المجتمع بما فيها  
من قيم وسلوكيات وتحفظ تراث المجتمع وتحدث شخصيته وعاداته  
وعلاقات افرادهم بعضهم ببعض وان من اهم ما يميز المجتمع الاسلامي  
والعقيدة الربانية ، عقيدة التوحيد والتي تعني خضوع الانسان بكله  
لشئه الله سبحانه وتعالى خضوع عبودية والتي تعني الصله الدائمة مع  
الله سبحانه وتعالى [٢]

وبما ان النبي محمد ﷺ واهل بيته عليهم السلام من اكثربالناس تطبيق للقرآن  
الكريم ووصاياته فقد افرد الامام السجاد في صحيفته المشهورة التي تشتمل على  
مجموعه من الادعية وضمنها مجموعه من الحقوق فقد حضيت حقوق الوالدين  
في الاسلام برعاية اهل هذا الدين الحنيف بحيث لم يبلغ اهتمام ورعاية حقهما  
مبلغ في امه مبلغها في الاسلام بل جعل الاسلام اكبر الحقوق واعظمها بعد حق  
الله سبحانه وتعالى كما قرر شكرهما بشكره [٣]

قال الله تبارك وتعالى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدِينِ  
حَسَانًا﴾ [٤] ،

وقد امر الله الاولاد ببر الوالدين دون العكس لان الاولاد جبلوا على

١- قتبية عباس حمد الشلال مصدر سبق ذكره ص ١٥٩ ، وللمزيد ينظر : عبدالله ناصح علوان  
تربية الاولاد في الاسلام دار السلام للطباعة القاهرة ، ج ١ ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م . ص ٢٧٣

٢- محمد حسن بريغش ، نحو منهج تربوي اصيل ، ط ١ ، موسسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ص ٨٢

٣- احمد عبيدي فتح الدين ، من وصايا القرآن الكريم الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة  
صادم للعلوم الإسلامية ، تخصص تفسير ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢١

٤- سورة الاسراء : الآية ٢٣

القسوة وعدم طاعة الوالدين فكلفهم الله بما يخالف طبعهم والاباء مجبولين على الرحمة والشفقة بالأولاد فوكاهم لا جبلوا عليه [١] فالوالدين يندفعون بالفطره الى رعاية الاولاد والتضحية بكل شيء وبكل ما يملكان وان عنایة القرآن بحق الوالدين ليس بالنظر الى شخصهما فقط بل بالنظر الى انهم ايضا عماد الاسرة فلا خير في امه تكون اسرها من ابناء لم يروا من اباءهم ما يقروا بينهم الروابط وما يرفهم الى مكان الشخصيات العزيزة التي تعرف بنفسها معاني العزة والكرامة [٢] وان القصد بال التربية الاولاد على بر الوالدين مقصدين .

المقصد الانساني : وهو تربية نفوس الامة على الشكر لخالفة بشكر الوالدين على نعمة اليجاد الانساني ونعمت التربية ، لقوله عليه الصلة والسلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله [٣]

المقصد العمراني وهو ان تكون اواصر العائلة قوية العربي مشدودة الوثوق فامنر بما يحقق ذلك الوثوق بين افراد العائلة وهو حسن المعاشرة [٤] ويعد دعاء الامام زين العابدين عليه السلام لابوية من المع القواعد في التربية الاسلامية الهدافه الى اصلاح الاسرة وسعادتها وشروع المحبة والاحترام بقين افرادها ومن الطبيعي ان الاسرة اذا صلحت صلح المجتمع باسره واذا فسدت فسد المجتمع كذلك لانها الخلية الاولى في بناء المجتمع وتكوينه [٥] وفيما يلي نص هذه اللوحة الذهبية من دعائه اللهم صلي على محمد

١- حاشية الصاوي على الجلالين ، لاحمد الصاوي المالكي ، ج ٣ ، دار الجليل بيروت ، ص ٢٣١ .

٢- الوصايا العشر للامام الكبر محمد شلتوت دار الشروق بيروت ط ٥ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ص ٣٢ .

٣- رواه الامام احمد في مسنده ، ج ٣ ، ص ٣٦٤

٤- تفسير التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ج ١٥ . ص ٧٣

٥- باقر شريف القرشي ، حياة الامام زين العابدين عليه السلام مصدر سبق ذكره ص ٥٢

عبدك ورسوله واهل بيته الطاهرين اخصهم بافضل صلواتك ورحمتك  
وبركاتك وسلامك واحخص اللهم والدي بالكرامه لديك والصلاه منك  
يا ارحم الراحمين ، اللهم صل على محمد واله والهمني علم ما يجب لهم  
علي الها ما واجع لي علم ذلك كله تماما ثم استعملني بما تلهمني  
منه ووفقني للنفوس بما تبصرني من علمه ، حتى لا يفوتنـي استعمال  
شي علمتنيه ولا تنقل اركاني عن الحفوف فيما الهمتنيه [١]

فهذه الكلمات التي تدل على سمو ادب الامام ومالي اخلاقة ومدى  
احترامه لابوية ، فقد دعاء الله لها ان يخصها بالفضل والكرامة لديه  
وان يلهمه تعالى ما يجب لهم من الحقوق ليقوم بادئها وان لا يثقله عن  
ادائها [٢]

ومقطع اخر من هذا الدعاء اللهم اجلعني اهابهما هيبة السلطان  
العاسوف وابرهما بر الام الرؤوف واجعل طاعتي لوالدي وبرى بهما  
اقر لعيني من رقدة الوستان واثلچ لصدري من شربة الضمان حتى اوثر  
على هواي هواهما واقدم رضائي رضاهما واستكثر برهما بي وان قل  
واستقل بري بهما وان كثر [٣]

وليس في الدنيا البر والاحسان لابوين مثل ذكره الامام في هذه  
الفقرات لابويه قد سال الله ان يمنحه المزيد من الهيبة لهم ليطيعهما ولا  
يخالفهما وان يبرهما بر الام الرؤوف لودها ويقدم رضاهما على رضاها  
وان يشكر ما اسديةاه من البر والاحسان ان يستقل بره لهم ومن الطبيعي  
ان مثل هذه الاداب من الابناء تجاه ابائهم فانها تنسىهم متاعب الحياة

١- الصحيفـة السجـاجـيـةـ الكـامـلـةـ الدـعـاءـ الرـابـعـ وـالـعـشـرـونـ مصدرـ سـبـقـ ذـكـرـهـ .ـ صـ ١٠٥ـ -ـ ١٠٦ـ

٢- باقر شـرـيفـ القرـشـيـ حـيـاةـ الـامـامـ زـيـنـ العـابـدـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مصدرـ سـبـقـ ذـكـرـهـ صـ ٥٢ـ

٣- الصحـيفـةـ السـجـاجـيـةـ الكـامـلـةـ ،ـ الدـعـاءـ الرـابـعـ وـالـعـشـرـونـ ،ـ مصدرـ سـبـقـ ذـكـرـهـ صـ ١٠٦ـ

الام الشيخوخي كما توجد سعادة الاسرة وازدهار الحياة الاجتماعية [١] ومقطع اخر من دعائه اللهم خفض لها صوتي واطب لها كلامي والن لها عريكتي [٢] واعطف عليهم قلبي وصيرني بهما رفيقا وعليهمما شفيقا ، اللهم اشكر لها تربيتي واثبها على تكرمي واحفظ لها ما حفظاه مني في صغري اللهم وما مسها مني من اذى او خلص اليها عنى من مكره وأضعاف قبلي لها من حق فاجعله حطة لذنبهما وعلوا في درجاتهما وزيادة في حسناتها يا مبدل السيئات باضعافها من الحسانات [٣] فهذه القطعة مثلت ادب اهل البيت عليهم السلام وسمو تربيتهم فقد اضاف الامام فيها حقوقا اخرى وهي : -

ان يخفض الولد صوته امام ابويه ، لا يعلو به عليهم  
ان يطيب لها عريكته ولا يقابلها بالشدة والقسوة  
ان يملأ قلبة عطفا وحنانا ومحبة لها  
الدعاء لها بالغفرة والرضوان على ما اسدية اليه من المعروف في  
ايمان صغره .

الطلب من الله ان يكتب المزيد من الاجر على ما مسها من الاذى وليس في عالم التربية المثالية في مثل هذه الاداب التي يسمى بها الانسان ويترذل بها حياته ، وان هذه التربية العلوية انما هي نفحة من روح الله لتكون منارا للام والشعوب لترفع من قيمة الانسان وتسموا لعالم الملائكة وان الانسانية انما تسموا وتتميز بهذه الخلاق للعلوية الهادفة الى خلق مجتمع متكامل واحد تسوده المحبة والالفة والاحترام المتبادل خصوصا في عالم الاسرة التي ينطلق منها تهذيب الفرد وبناء شخصيته

١- باقر شريف القرشي حياة الامام زين العابدين عليه السلام مصدر سبق ذكره ص ٥٣

٢- عريكته : الطبع

٣- الصحيفة السجادية الكاملة الدعاء الرابع والعشرون ، مصدر سبق ذكره ص ١٠٦ - ١٠٧

. [١] مثلاً أوجب الله رعاية حقوق الوالدين نجده يوجب رعاية حقوق الأولاد فهم هبة الله للانسان وزهرة الحياة الدنيا لما فيهم غاية الضعف فلا كافل لهم غير الوالدين وهذا ما أكدته الآية الكريمة المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملأ [٢] وإنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا لأن في المال جمال ونفعاً وفي البنين قوة وضعفاً [٣]

فالاولاد ثمرة الزواج وهدف مهم لاهدافه وهم يمثلون حياة جديدة للانسان بعد قضاء حياتهم

كما ان الاولاد هم الوسيلة لثبت الطمائنية للحياة الزوجية [٤]

فإن الله جعل في الوالدين شعور وجاذبية يشعر بان الولد قطعه منها ليكون ذلك مدعاه إلى المحافظة على الولد جيل المستقبل وببقاءه بقاء النوع وبحفظة من الأضمحلال المكتوب عليه وفي الولد حفظاً للنوع من الأضمحلال العارض للاعتداء على الضعيف من النوع لأن الإنسان يعرض له الضعيف بعد القوه فيكون ولداً دافعاً عداء من يعتدي عليه فكما دفع الوالد عن ابنه في حال ضعفة يدفع الولد عن الوالد في حال ضعفه [٥] فلا بد من بذل الجهد والعمل الدؤوب في اصلاح الاطفال وتصحيح اخطائهم على الدوام وتعويذهم الخير وهذا سبيل الانبياء والمرسلين فلقد دعا الانبياء ومنهم نوح وابراهيم عليهم السلام اولادهم

١- باقر شريف القرشي مصدر سبق ذكره ص ٥٤

٢- سورة الكهف : الآية ٤٦

٣- الجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، دار النشر بيروت ج ١ ، ص ٢٦٩ .

٤- الدكتور : احمد شلبي الحياة الاجتماعية في التفكير الاسلامي ، مباحث اجتماعية في نطاق الاسرة وفي نطاق المجتمع ص ٩٧ - ٩٨ .

٥- التحرير والتنوير مصدر سبق ذكره ج ٣ ، ص ١٨١

## عبادة الله وحدهم [١]

ولقد دعا الامام السجاد لولده في صحيفته المشهورة اللهم ومن علي ببقاء ولدي وباصلاحهم لي وبامتناعي بهم الهي امدد لي باعمارهم وزد لي في اجالهم ورببي لي صغيرهم وقوي لي ضعيفهم واصح لي ابدالهم واديانهم واخلاقهم وعافهم في انفسهم وجوارحهم وفي كل ما عنيت به من امرا وادرر لي وعلى يدي ارزاقهم واجعلهم ابرارا اتقياء بصراء سامعين مطاعين لك ولا ولائيك محبين ومناصحين ولجميع اعدائك معاندين ومبغضين [٢]

في هذا المقطع اكد الامام السجاد عليه اهمية الاولاد وضرورة رعايتهم فمن رتك رعايتهم فقد اساء لها ما غاية الاساءه واكثر الاولاد انما جاء فسادهم من ترك الاباء لهم واهما لهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم ضغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا ابائهم كبارا [٣]

كان هذا الدعاء في منتهى الروعة والجلال فقد حكا اسلوبه النير معهم وما يتمناه لهم من سموا الاداب ومكارم الخلاق فهذا الدعاء من اسما الثورات في التربية الاسلامية وان العطف يوجب تماسك الاسرة وانسجامها وانه تربى الولد على هذا النموذج من الخلق الرفيع كان قرة عين لابية [٤]

وان التربية الناجحة للابناء هي ان لا يفرط الاباء باللود والحنان

١- احمد عبيدي فتح الدين من وصايا القرآن الكريم الجتماعية مصدر سبق ذكره ص ٧٥

٢- الصحيفة السجادية الكاملة الدعاء الخامس والعشرون مصدر سبق ذكره ص ١٠٩

٣- تحفة الودود بحكام المولود، ابن القيم الجوزية عبد الغور سلمان البنداري دار الجيل بيروت ١٩٨٨، ص ٢٠٠.

٤- باقر شريف القرشي ، مصدر سبق ذكره ص ٥٩ .

لهم فان ذلك مما يؤدي ضعف شخصية الطفل وعدم استطاعته على الصمود امام الاحداث واكد هذه النظرية علماء التربية والنفس وهذا ما اكدر عليه الامام زين العابدين عليه السلام في وصيته لابناءه ونصها واعلم ان خير الاباء للابناء من لم تدعه الموهه الى التفريط فيه [١]

سيرة الامام السجاد مع مماليكه سيرة تتسم بالرق والعطف والحنان فكان يعاملهم كابنائهم ويغدق عليهم بره ومحب واحسانه وقد ودو في كنفه من الرفق ما لم يجدوا في ظل ابائهم ويقول الرواة ان لم يعاقب امة ولا عبدا فيما اذا اقترفا ذنبا .

وقد ذكر الامام في صحفته المشهورة رسالة الحقوق حق الملوك واما حق رعيتك بملك اليمن فان تعلم فعلم انه خلق ربك ولحمك ودمك وانك تملكه لا انت صنعته دون الل و لا خلقت له سمعا ولا بمرا ولا اجريت له رزقا ..... [٢]

ولم ينسى الامام السجاد عليه السلام ان يدعو لجيرانه فكان ابر الناس لجيرانه فكان يرعا اهله وكان يعول ضعفائهم وفقرائهم ويعود مرضاهم ويشيع موتاهم ، ولم يترك لونا من الوان البر الا اسداه اليهم ، وكان يستقي لضعفاء جيرانه في غلس الليل البهيم كما روى ذلك الزهري [٣]

وليس في تاريخ الانسانية مثل هذا اللون من البر والمعروف .

ولقد ذكر الامام السجاد في صحفته المشهورة حقهم واما حق الجار فحفظه غالبا وكرامته شاهدا ونصرته ومعونته في الحالين جميعا لا تتبع

١- المصدر نفسه ص ٥٨

٢- الصحفة السجادية الكاملة ، رسالة الحقوق ، حق الملوك مصدر سبق ذكره ص ٢٩٥ .

٣- الامام الزهري ، محمد بن مسلم القرشي الزهري الفقيه احد الائمة الاعلام وعالم الحجاز والشام ممن اخلص للامام وهام بحبه وقال عنه ما رأيت قرشيا اورع ولا افضل منه

له عوره ولا تبحث له عن سؤه لتعرفها فان عرفتها منه ..... [١]  
وكان هدف الامام من هذا الى جمع الناس على صعيد المحبة والالفة  
ويقضي على جميع النعرات والفوارق التي توجب فساد الحياة الاجتماعية  
وان هذه الاخلاق العلوية تمثل جوهر الاسلام وواقعه وهي تدعوا بصورة  
ايجابية الى بناء مجتمع كامل ومتحد مشاعره متماسك بعواطفه [٢]

---

١- الصحفة السجادية الكاملة مصدر سبق ذكره ص ٣٠٣

٢- باقر شريف القرشي مصدر سبق ذكره ص ٦٣

### المبحث الثالث

منذ القدم وللاقتصاد تأثير عميق في مختلف مجالات الحياة ولكن تأثيره على التربية الإسلامية قد تزايد كثيراً لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية وما خلفته دماراً ادى بالاقتصاديين والعرب الى ضرورة توثيق الصلة بال التربية اطلاقاً من مسلم رئيسية موادها انه لا تنمية اقتصادية في غياب التنمية البشرية وهذا يتم في ضوء عدة اعتبارات رئيسية منها ما ياتي :-

١. ان التربية تكتسب مفهوم اقتصادي نتيجة ما تخلفه في الفرد من صفات ومهارات وخبرات تشارك في تنمية المجتمع وتحديثه
٢. ان هناك علاقة وثيقة بين التربية التي يحصل عليه الفرد والعمل الذي لحق به هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فكلما زاد النمو التربوي في مجتمع ما زاد نموه الاقتصادي كما انه كلما زاد النمو الاقتصادي فان ذلك يعني اتساعاً للاقاعدة التي ترتكز عليها التربية
٣. ان المورد البشري يعتبر قوى رئيسية وراء التنمية الاقتصادية عن طريق الانماء التربوي حيث يكون من مهامه اكتشاف الافراد وتنمية قدراتهم واستعداداتهم ومهاراتهم ووضع الفرد المناسب في المكان المناسب [١]

لذلك فان العلاقة توثقت بين التربية والاسلامية والاقتصاد لا باعتبارها تنمية بشرية فحسب ، وانما اعتبارها اداة للتنمية الاقتصادية وركنا هاماً من اركان الانتاج ، وتأسیساً على ذلك قد اصبحت التربية مسؤولة عن تخرج اعداد معينة من الافراد وبنوعية معينة وبمهارات محددة ليكونوا

١- د. لطفي برکات احمد ، في الفكر التربوي الاسلامي ، دار المريخ ، الرياض المملكة العربية

ال سعودية ط ١ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ص ٦٩

قادرين على تنمية المجتمع الذي يعيشون فيه وبالاضافة الى ذلك اصبح لزاما على التربية ان تتفاعل مع مشكلات الافراد وتشارك في تقديم الحلول الهامة لها، ولقد انعكس هذا كله ولقد انعكس هذا كله على مكونات العملية التربوية في جزيئات وكلياتها وفي مجال الاهداف التربوية اصبح من المحموم القيام بعمليات تحليل النشاط الاقتصادي في المجتمع والوصول الى تحليل علمي للمهارات والقدرات اللازم انماءها في الافراد كما اصبح لزاما على التربية القيام بعمليات التحليلية بمحالات النشاط الاقتصادي في المجتمع الذي تنبثق منه لبلورة مناهجها ومقرراتها الدراسية لتكون مرئات تعكس بصدق احتياجات المجتمع واهدافه المتعددة [١]

حيث تؤكد النصوص الاسلامية على ان النشاط الاقتصادي ضروري واساس حيوي لبقاء المجتمعات وتطورها، فالجانب المادي امر طبيعي ولا يتنافي سواء مع فطرة البشر التي اوجدها الله او مع مبادئ واهداف الدين الاسلامي حيث لا يوجد فصل بين الجانب الروحي ومسألة تربية النفس وتعوييدها على الزهد والجانب المادي ومسألة تامين العيش. فالرهبانية ممنوعة في الاسلام والتصوف وترك العمل او التعيش عالة على الاخرين لان الاسلام يرفض ان يكون <sup>٢٦</sup> - <sup>٢٧</sup> الفرد عبء على المجتمع، فالزراعة او التجارة او البيع والشراء واجبة في ظل الرؤية الاسلامية ولكنها محكومة بقواعد واحكام منعا للفوضى او الاستغلال [٢].

ويذكر احد المربين في بحث له بعنوان اقتصاديات التربية انواع الاعائد من التربية والتي يمكن عرضها على النحو التالي :-

١. العائد على الاقتصاد ويتمثل ذلك في البحث التربوي العلمي

١- د. لطفي بركات احمد ، في الفكر التربوي الاسلامي مصدر سبق ذكره ص ٧١

٢- حامد سوادي العطية، فاعالية النظام الاسلامي: دراسة تحليلية باعتماد منهجية النظام، بلا مطبعة، ص ٨٨.

وتنمية المواهد واكتشاف الكامل منها وزيادة قدرة الافراد على حسن التكيف مع متطلبات التكنولوجيا المعاصرة ومواكبة النمو الاقتصادي بقوى بشرية مدربة تدريبا عصريا

٢. العائد على الافراد وهذا العائد يمكن تصنيفه الى استهداف واستثمار فالختمة التي تحقق اهدافها في زمن محدد تنتهي الى الاستهلاك ولكن اذا كان لها اثار ونتائج مستقبلية فهي تنتهي الى الاستثمار وبما ان التربية تحقق نمو للافراد في حاضرهم ومستقبلهم فهي بذلك تنتهي الى الاستهلاك والاستثمار معا
٣. العائد الاستهلاكي فال التربية لها عائد استهلاكي متعدد الاغراض يستغرق غالبية التلاميذ حتى هؤلاء الذين يلتحقون بالتعليم اجباريا ودون رغبه منهم فقد يقر تلميذ ما انه يكره المدرسة ولكنه في نفس الوقت يكتسب خبرات ومتغيرات وقواعد في اثناء عملية التعلم والائد الاستهلاكي هنا له مغزى ايجابي بالنسبة لمجموعة التلاميذ وتزايد اهميته عندما يلتحق التلاميذ بالجامعة
٤. العائد الاستثماري تؤكد جميع الدراسات الاقتصادية التربوية على العائد الاستثماري حيث تعتبر القدرة المتزايدة على الكسب هي الفائدة الحقيقة للتربية فالتدريس يزيد من انتاجية الفرد ويزيد من فرصه في الحصول على اجور عالية كما يزيد ايضا من مشاركه في الانتاج الجماعي حيث يصبح متمتعا بقدر وفير من المرونه والقدرة على التكيف مع مستلزمات العمل الجديد
٥. العائد الخارجي والتربية لا تقييد الفرد من خلال الاستهلاك والاستثمار فحسب بل انه توجد بالاضافه الى ذلك عائد خارجي

مكان ايجازة : [١]

- أ. من المسلح به ان طريقة اداء السلوك عن المتعلم افضل منها عند الجاهل كما ان الفرد المتعلم يشارك بفعالية مؤثرة في مختلف انشطة المجتمع
- ب. استفادة عائلة المتعلم الفرد المتعلم كمثلا الام تستريح من واجبات رعاية الابناء وهذا يمكنها من ممارسة اعمالها الرسمية وغير الرسمية
- ج. يستفيد الفرد والجامعة معا من استثمار التربية على شكل تقليل التنفيذ الاجباري للقانون حيث يتوقع انخفاض نسبة الانحراف والجريمة في المجتمع المتعلم عنه في المجتمع غير المتعلم
- د. يستفيد المجتمع ايضا بدرجة كبيرة من التربية ، فكلما زاد عدد المتعلمين زاد الطلب على الكتب والصحف وغيرها وبما ان هذه المنتجات والخدمات لها مغزى معين اذا ما وقعت تحت القياس الاقتصادي حيث ان الطلب المتزايد سيؤدي الى الانتاج المتزايد والتوزيع باسعار معتدلة لانه كل ما زاد عدد المتعلمين للبحث بانواعه ازداد الفائدة التي تعود على المجتمع في شكل اختراعات وابتكارات [٢]

وعندما تفحص الدين البروتستانتي وجد فيبر ان هناك علاقة ما بين البروتستانتية والأخلاق الرسمالية، فالبروتستانتية تنص على ان واجب كل مؤمن هو ان يعمل من جهة ويواظب على عباداته من جهة اخرى، وبالتالي نجم عن هذا الاعتقاد فكرة لدى البروتستانتين بضرورة تحقيق المنفعة

١- د. لطفي بركات احمد ، في الفكر التربوي الاسلامي مصدر سبق ذكره ص ٧١

٢- د. لطفي بركات احمد ، في الفكر التربوي الاسلامي مصدر سبق ذكره ص ٧٢ - ٧٤

وتوفيرها وتجميع الفائض كراس مال جديد وعليه شكل مبدأ التغير والحد من الاستهلاك مفصلاً أساسياً في تنمية الاقتصاد الرسمي [١].

لهذا نجد أن الدين الإسلامي يجمع ما بين الجانبين الروحي والمادي ويهتم بهما فالإنسان لم يوضع في هذه الدنيا لكي يتربى أو يتصرف كما يرى البعض بحجة الآية القرآنية التي تقول «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»\* لأن المراد من هذه الآية هي تذكير الفرد بالواجب الروحي والعمل لآخرته لأن الآية تكمل بآية أخرى تقول «الآخرة خير وابقى»\*\*. فالمال هو أحدي النعم التي ينعم بها الله على عبده لينعم بها هو وينفع الآخرين منها أيضاً. وقد ذكر الإمام السجاف في صحفته رسالة الحقوق حق المال وأما حق المال فان لا تأخذ إلا من حله ولا تنفق إلا في محله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقيقة ..... [٢] واكدت الآيات القرآنية في عدة مرات على رغبات الإنسان وشهواته اللامتناهية وحبه في امتلاكه للاشياء والاسلام لا يمنع امتلاك الثروة الا انه يطلب منه ان يجعلها قاعدة لنشاطاته الاقتصادية، ثم ان النظام الإسلامي ومؤسساته المختصة قد وضعت القواعد والاحكام والضوابط العامة التي تنظم دور ونشاطات الفرد والجماعة من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية والحفاظ على النظام العام من الفوضى والاستغلال. وبالتالي فان النشاط الاقتصادي مشروع في النظام الإسلامي، بل هو احد اركانه الأساسية لكونه يمثل مصدر معاش الناس [٣].

١- احمد هاشمي، ماكس ويب وسوسيولوجية المعرفة في تداعياتها العملية، مجموعة من الباحثين، سوسيولوجية المعرفة: جدلية العلاقة بين المجتمع والمعرفة الدينية، سلسلة كتاب المنهاج ١٨، مركز الغدير، بيروت، ٢٠١١، ص ١٧٨.

٢- الصحفة السجادية الكاملة ، رسالة الحقوق ، مصدر سبق ذكره ص ٢٠٥

٣- سورة الكهف، الآية ٤٦.

وينبغي الاشارة الى ان احدى اهم المبادئ الاساسية التي تقوم عليها نظرة الاسلام الى المجتمع، هي تلك المتعلقة بتحقيق العدالة، حيث تؤكد هذه النظرية على ضرورة الایمان بان كل ما يحقق التكافل والعدالة والمصلحة بين الناس هو من مقاصد الشريعة. وهذا يعني ان هذه الاهداف من مقاصد الرئيسية للشريعة الاسلامية وذلك تحقيقاً للهدف الاعلى وهو بناء المجتمع الاسلامي القوي المتاخي والتضامن والتوافق الرحم والاعي دائماً الى التقدم. وبالتالي تتضمن هذه النظرية عدة مرتکزات يجب البناء على اساسها، وهیك أ- مبدأ المصلحة العامة، بمعنى ان الاسلام لا يهدف بالدرجة الاولى تحقيق المصلحة الشخصية بقدر ما يسعى الى تحقيق الصالح العام، فهو دین جماعي وليس فردي، ولكن لا يعني ان الفردية غائباً تماماً من حساباته ولكنها ليست الهدف الرئيسي.

مبدأ العدالة.

مبدأ المساواة.

مبدأ التوازن الاجتماعي. بمعنى القضاء على الطبقية الفردية.  
مبدأ التكافل والتضامن، علماً ان هذه المسؤولية لا تقع على عاتق الدولة فقط كما في النظريات الحديثة، بل هي من واجب الفرد ايضاً في الدين الاسلامي. و- مبدأ التراحم والتناصح والامر بالمعرو ونهي عن المنكر [١].

وقد اعتبر الميراث احدى المصادر الاقتصادية التي يحصل عليها الفرد لذلك وضع الاسلام نظاماً لعملية تقسيم الارث، وهذا الامر موجوداً عند اقدم الحضارات وهو مرآة الحياة الاجتماعية والاقتصادية عند الشعوب

\*\*- سورة :الاعلى، الآية ١٧: .

- حامد سوادي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٨-٩٠ .

١ - عمر محمد التومي الشيباني، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦ وما بعدها.

قديمها وحديثها وهذا يعني ان مسألة الارث ليست مسألة مبتدعة من قبل الاسلام كما انها ليس بالمسألة الحديثة فقط، ولكن كان العرف هو الذي يحكم قضية الارث وليس القواعد الدينية وهذا يعني ان الاحكام العرفية ممكن لها ان تتبدل بتبدل مفاهيم الحياة الزمانية والمكانية، الا ان الاحكام الدينية تتسم بالثبات مما تتحقق العدالة عند توزيع الثروات. لهذا جاء الاسلام ليضع نظام الوصاية، وكيفية توزيع تركة الميت، ويحفظ للورثة حقوقهم، ويعطي الاقارب النفقة ان احتاجوا اليها. وكانت حصيلة هذا النظام هي:

١. الغى الاسلام نظام التبني والhalb، وقال الحنفية بعدم نسخ الميراث بالولاء والhalb.
٢. اعطى حق الميراث للنساء والاطفال والحمل، كما قصر الميراث على الاقرباء والزوجية ومولى العتقة.
٣. حد من تصرف الانسان بماله لصالحة ورثته.
٤. اوجب النفقة على القريب المسر على القريب الفقير.
٥. اوجب الوصية للوالدين والاقربين دون تحديد النسبة وتركها للاجتهاد والظروف [١].

اما في الفقه الجعفري\* فان الارث محكم باستحقاق التركة، والتي تبدا بايفاء ديون العينية للميت ثم تأتي نفقات تجهيز الميت وبعدها توفي الديون الاخرى، وما تبقى يكون من حق الورثة بعد تنفيذ الوصية. وان موانع الارث تتمثل بعدة امور ابرزها:

أ- اختلاف الدين بمعنى ان غير المسلم لا يرث المسلم، اما المسلم فانه

١- يوسف نجم جبران، الوصية الواجبة في القرآن، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٠-٣١.

\*- اسسه الامام الخامس جعفر الصادق ع من الائمة الاثنا عشر عند المذهب الشيعي.

يرث من غير المسلم عند الامامية، بحجة ان الذمي والكافر وهو في دار الاسلام له على المسلمين حق الامان، وعليه بالمقابل واجب يتمثل بتوريث قربيه المسلم.

بـ- المرتد، فانه لايرث من غيره، والمرتد نوعان: الذي يولد مسلماً ويرتد عن الاسلام فانه يقتل ويورث ماله ويعتبر ميتاً من تاريخ ردته، والذي دخل الاسلام وكان قبل ذلك على دين اخر فانه يخier بين التوبة والقتل، فان اصر على ردته يقتل ويوزع ماله على ورثته.

ج- القتل، يتفق الامامية مع المالكية في القتل المانع من الميراث [١].  
علماء ان الاساس الاقتصادي في النظام الاسلامي لايهدف تامين الحياة  
المعيشية للافراد فقط، بل له دوافع اخلاقية واجتماعية ايضا. فالظاهرة  
الطبقية تحمل مساحة كبيرة في اغلب المجتمعات لكونها ظاهرة ترتبط  
بكونها ذات فاعلية في البناء الاجتماعي بحيث لا يمكن التغافل عنها، ثم  
بكونها مشكلة بدا تسبب التوتر بين الجماعات، بما يستتبع هذا التوتر من  
حدوث مختلف الانحرافات الاجتماعية. وان مفهوم الطبقية من وجها  
نظر علماء الاجتماع تتحدد في الاحساس بما هو اعلى او ادنى في السلم  
الاجتماعي، اي الاحساس بان تلك الجماعة هي اعلى من الجماعة الاخرى  
من حيث الموضع الاجتماعي الامر الذي يواكب معه الاحساس بالدونية  
والتفوق على الرغم -كما اثبتت بعض الدراسات- ان هذا الاحساس  
قد ينعدم عند ابناء الطبقات الوسطى التي تحقق لديها اشباع نسبي  
لحاجاتها الا ان مسألة التوتر التي تحدث اغلب الاحيان بين ابناء الطبقات  
الدنيا والعليا مازالت قائمة ومتعددة. وقد اكدت اغلب الدراسات ان سبب  
الطبقية هو العامل الاقتصادي والتي ترتبط بمستوى الدخل الفردي،

ففي المجتمعات الرأسمالية يقسم الى ثلاث طبقات الطبقة و الطبقة الدنيا و الطبقة الوسطى اما في المجتمع الاشتراكي فانه يقسم الى طبقتين هما البرجوازية و البروليتارية وهذا التقسيم في المجتمع الاسلامي غير موجود لأن الاساس الظبقي بنحوها الارضي تبقى مرفوضة اسلاميا [١].  
ولابد من الاشارة الى ان نظام الطبقات الاقتصادي للمجتمع العربي مبني على وجودى طبقتين هما:

١. طبقة تتركز في ايديها الثروة، واكترها الانعام، وربما التجارة وبالتالي برؤوس الاموال هذه يتحكمون في الحياة الاقتصادية وتولون مراكز الحكم او القوة في المجتمع مما يجعلهم يتحكمون بالآخرين.
٢. طبقة الفقراء او الطبقة المعدمة التي لا تملك شيئاً، وهمها الوحيد كيفية تامين معيشتها. وبذلك فان المجتمع العربي يدور في فلك طبقتين غير متجانستين ومتاوقتين، الكبيرة او القوية تأكل الصغيرة او الضعيفة مما زادت الهوة بين الطبقات واختل التوازن الاجتماعي العربي بين اغنياء وفقراء، وهذا ما دعا الدين الاسلامي التاكيد على تذويب الفارق الظبقي كي لا يجعل الاموال دولة بين الاغنياء [٢].

## الواقع الاقتصادي في عصر الامام السجاد

تدهورت الحياة الاقتصادية في العصر الأموي ، في حياة الإمام زين العابدين عليه السلام تدهورا فظيعا ، فكانت جميع مرافقها مسلولة ومضطربة

١- محمود البستانى موسوعة الفكر الإسلامى ٣: الإسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٤٢.

٢- سالم احمد، مصدر سابق، ص ١٠٥-١٠٦.

إلى أبعد الحدود ، فالزراعة التي كانت العمود الفقري في البلاد قد ضعفت كثيرا ، وذلك بسبب الفتنة والاضطرابات الداخلية ، وإهمال الدولة لمشاريع الري ، وإصلاح الأرض والنظر في حاجات المزارعين. فنجم عن كل ذلك مجاعة عامة في البلاد أصابت معظم الطبقة العامة من السكان. كما ارتفعت أسعار السلع وخلت معظم البيوت من حاجات الحياة ، وأصبحت بطون الناس خاوية وأجسادهم عارية.

وقد صور الشاعر ابن عبد الأستدي حاليه الاقتصادية المزرية بقصيدة مدح بها بعض نبلاء الكوفة ، طالبا منه أن يسعفه بما تدر به كفه من جميل فقال :

بسجال من سبيك المعتوم	يا أبا طلحة الججاد أغثني
مفلس ، قد علمت ذاك ، قديم	أحي نفسا فدتك نفسي فإني
أجره ، إن فعلت ذاك عظيم	أو تطوع لنا بسلف دقيق
ما قضى الله في طعام اليتيم <sup>[١]</sup>	قد علمتم فلا تقاус عنـي

فكم نرى هذا الشاعر البائس ، نهشه الفقر والحرمان ، وأماته الجوع يطلب أن يسعفه هذا الرجل الكريم بالطعام ليحيي نفسه من براثن الفقر المدقع. وكانت عامة الناس تعيش حياة بائسة لا تعرف السعة والرخاء ، لأن الاقتصاد قد تحول كله إلى جيوب الأمويين وعملائهم.

### ترف الملوك الأمويين :

انغمس ملوك الأمويين بالنعيم والترف ، فكان فتيانهم يرفلون

١- حياة الحيوان للجاحظ ، المحقق عبد السلام هارون دار المصطفى البابي الحلبي ج ٥

٢٩٧ هـ ١٩٦٥ م ص

بالقوهي [١] والعرشي كأنهم الدنانير الهرقلية [٢]، وكان عمر بن عبد العزيز يلبس الثوب بأربعمائة دينار ويقول: ما أخشنه [٣] وروى هارون بن صالح عن أبيه قال : كنا نعطي الغسال الدرام الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في إثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطيب يعني المسك الذي فيها [٤]

ف الى جانب ترفهم وجد البؤس والفقر فهنا نعيم مفرد وهناك فقر مدقع ، مما ترتب على هذه الظاهرة الجديدة مسلم ظهور نزاعات وميلوجديدة اتجاه معظم الاثرياء للمجون والبدخ والترف في المالك والملبس والمسكن ونشأ عند الفقراء العامة اتجاه الزهد والتقوش والقناعة بما قسم الله لهم من الرزق الشحيم فكانت سمة الطبقية ظاهرة في المجتمع بسبب عدم التنظيم بين الدخل والخارج عند السواد الاعظم من الناس وساعد على ايجاد فئات وجماعات تسلك السبل غير المشروعة دينا وخلقها

[٥]

وقد ذكر المؤرخون الكثير من الأخبار التي تدل على ترفهم الكبير وتلاعبيهم باقتصاد الأمة وثرواتها وبعدهم عن تعاليم الإسلام السمحنة العادلة.

فاللامويين كانوا يعملون على استغلال الفقر في سيطرتهم على الأمة من خلال النقص والعزوز وتجويع الناس .

١- القوهي : الثوب من الخز الفاخر.

٢- الأغاني ، الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق : سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط ٢ ج ١ ، ص ٣١٠.

٣- طبقات ابن سعد ، مصدر سبق ذكره ج ٥ ، ص ٢٤٦ .

٤- الأغاني ، ج ٩ ، ص ٢٦٢ .

٥- المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسنته العلمية مصدر سابق ص ٨٤

أجزل الامويون العطاء للشعراء والمغنیين ، فقد اعطى الولید بن یزید  
معبداً المغنی اثني عشر الف دینار [١]

وهكذا كانت تتبدد ثروات الامة على المغنیين والمجانین ، في وقت اخذ  
الفقروالبؤس فيه بخناق المواطنین ولم یعد للاقتصاد الإسلامي أي وجود  
في واقع الحياة العامة [٢] لذا كان للامام السجاد عليهما السلام وقفه مهمة ، فعن  
أبی حمزة الثمالي : إن علي بن الحسین عليهما السلام كان یحمل الخبز باللیل على  
ظهره یتبع به المساکین في ظلمة اللیل ویقول ان الصدقة في سواد اللیل  
تطفیء غضب الرب [٣] وقد اکد الامام السجاد في رسالۃ الحقوق على حق  
الصدقة واما حق الصدقة فان تعلم انها ذخرك عند ربک وودیعتک التي  
لا تحتاجها الى الاشهاد فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرا ، او ثق بما  
استودعته علانیة .....

وعن محمد بن اسحاق قال : كان ناس من اهل المدینة یعيشون  
لайдرون من أین كان معاشهم فلما مات علي بن الحسین عليهما السلام فقدوا ما كان  
یؤتون به باللیل . [٤]

وعن عمرو بن ثابت، قال: لما مات علي بن الحسین عليهما السلام وجدوا بظهره  
أثراً فسألوا عنه ؟ فقالوا هذا مما كان ینقل الجراب على ظهره إلى منازل  
الارامل .

كان القراء أنفسهم لم یطلعوا على أن الشخص الممون لهم هو الإمام

١- الأغانی مصدر سابق ص ٥٥.

٢- حیاة الامام زین العابدین عليهما السلام دراسة وتحليل ج ٢ ص ٣٧٥.

٣- تاریخ دمشق مصدر سابق ، الحدیث ٧٧

٤- جهاد الإمام السجاد زین العابدین علي بن الحسین بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، السيد  
محمد رضا الحسینی الجلایی . مؤسسة دار الحدیث العلمیة الثقافیة للطباعة والنشر إیران - قم  
٢٤١ م. ٢٠٠٧ ١٣٨٦.

زين العابدين عليهما السلام إلَّا بعده وفاته ، وانقطاع اعطياته .

ومن خلال ما اثبتت من مواقف الامام السجاد عليهما السلام ضد الفقر لوجدنا ان فيها بعد سياسي هو الوقوف امام السلطة واستغلالها للأزمة الاقتصادية عند الناس هو استدراج الناس ذو الحاجة والمحنة إلى الانتماء إليها بالاموال التي استحوذت عليها وتطبيق اسلوب التطميم بعد التجويع . وبسبب أهمية النشاط الاقتصادي في المجتمع الانساني دون سائر المخلوقات فقد حث الامام السجاد في صحفته المشهورة في دعائه في مكارم الاخلاق اللهم صلي على محمد وعلى الله محمد وامتنع بالاقتصاد [١] ففي هذا المقطع يحثنا الامام على الاعتدال وعدم التبذير لأنها من العادات القبيحة ويجب اجتنابها وقد حذر الاسلام من الاسراف والتبذير تحذيرا شديدا قوله تعالى: ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا [٢]

وقد اكدر الامام على هذا الامر في هذا المقطع من دعائه اللهم صلي على محمد وعلى الله محمد وامتنع من السرف وحصل رزقي من التلف ووفر ملكتي بالبركه فيه واصب به سبيل الهداية للبر فيما انفق منه، اللهم صلي على محمد وعلى الله محمد واكفني ماونة الاكتساب وارزقني من غير احتساب فلا اشتغل عن عبادتك بالطلب ولا احتمل أصر تبعات المكسب ... [٣]

يرتكز النشاط الاقتصادي في النظام الإسلامي على مبادئ إنسانية، وأسس أخلاقية، وضوابط شرعية، تغرس في نفوس أتباعه حرصا على مزاولته وإتقانه في الإطار الذي يُسِّهِمُ في تحقق التنمية الاقتصادية

١- الصحيفة السجادية الكاملة : الدعاء العشرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩١

٢- سورة الاسراء : ٢٧

٣- الصحيفة السجادية الكاملة : الدعاء العشرون ، مصدر سبق ذكره ص ٩٣

والاجتماعية، ويكفل تصحيح المخالفات لجميع أنواع التصرفات  
الضرورية والجماعية، جامعاً لكلٍّ من الجانبين المادي والروحي في وقت  
واحد، باعتبار أن الاهتمام بجانب دون الآخر يؤدي إلى خلل واضطراب  
في حياة الفرد والمجتمع

## الخاتمة

ما سبق اتضح لنا بان الفكر التربوي موجود منذ ان وجدت المجتمعات البشرية ،فال التربية هي قرينة الحياة بل هي الحياة ذاتها وتعتبر الشهادة الصادقة على العصر بشتى اوضاعه المجتمعية وهو الرسالة الهدافة الى التنمية والتحديث ،وهو منظومة فرعية من نظام اكبر هو البنية الاجتماعية العامة ،وفي واقعنا العربي الاسلامي اختلفت الدراسات التي تناولت التربية فمنها ما اعتمد على الدراسات الغربية فمنها ما هذب وشذب لكي يرتدي ثوبا اسلاميا ومنها ما زاوج بين الدراسات الغربية والערבية الاسلامية بما يلائم النظرة الاسلامية للحياة والمجتمع . الا ان من الواضح ان الدارس للفكر التربوي من مصادر غير اسلامية لا يخرج ولديه فكرة شاملة متكاملة عن فلسفة الوجود، وفلسفة القيم ، وفلسفة المعرفة ، وهذا كل ما يحتاجه المربى في بناء فلسفة تربوية صالحة ، وهذه المصادر الاسلامية نقصد بها كتاب الله القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة ، وفکر اهل بيته الاطهار ، فاجتهداتهم وتفسیراتهم الصائبة تعطينا فكرة شاملة متكاملة عن الكون والانسان والمجتمع والامة ، فمنهجهم واقعي ومثالي ، يستند الى الطبيعة البشرية فلا يبدلاها ولا يعطلاها فهو ناج خلجان النفوس والقلوب المؤثرة في حركة التربية ويضع لل التربية اصول نفسية واجتماعية وشخصية ففكيرهم التربوي اتسم عن غيرهم فهم اعلام الهدى وقدوة المتقين عرّفوا بالعلم ، والحكمة والخلاص والوفاء والصدق والحلم وسائل صفات الكمال في الشخصية الاسلامية فكانوا قدوة للمسلمين ورواد حركة الاصلاح والتغيير . ومن هولاء الانئمة الامام زين العابدين ع الذي تصدى لاستثمار منهج جده وابيه في بناء الشخصية الاسلامية على وفق قيم القرآن والسنّة النبوية الشريفة .

وقد حفظت لنا سيرة الامام السجاد ع نمطا من الادعية بلغ الذروة في

الكمال والشموخ، فقد كانت ذات وجهين في غاية الارتباط والتكامل وجهاً عبادياً وآخر اجتماعياً يتسم مع مسار الحركة الاصلاحية التي قادها وقد حمل التراث السجادي الخالد عنواناً سمي بـ **الصحيفة السجادية المتداولة** اليوم بين اتباع اهل البيت وتحظى باهتمام متزايد غير مسبوق هذه الايام، وقد خص الامام السجاد **الصحيفة السجادية** بالكثير من الافكار والاراء والقيم التربوية والانسانية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبما ان يقع على عاتق الائمة الاصلاح في المجتمع وبسبب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المضطربة التي كان يعيشها الامام والرقابة الشديدة عليه فانه التجئ الى الدعاء كوسيلة تربوية لكي ينهض بالامة واعدادها للوقوف امام تلك الانحرافات الخطيرة التي حدثت على نطاق الحكم وفي داخل المجتمع.ولهذه الثروة التي تركها لنا الامام زين العابدين ع فلا بد من الاستفادة منها اي **الصحيفة السجادية** في بناء منظومة قيم تربوية اسلامية لنماذج من شخصيات اسلامية عربية من عصر السالة والتي ظل بعضها مغيباً لعصور كثيرة .لان القيم مهمة في حياة الامم والشعوب لانها قوة دافعة للعمل ،والتعايش السلمي، وتعديل السلوك ،وإيجاد التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد.

## المصادر والمراجع

١. أ.د محمد عبد العليم مرسي , في الاصول الاسلامية للتربية, ج ١  
٢٠٠٠ م, المكتبة الجامعية, الاسكندرية
٢. أ.د.فتحي علي يونس, ود محمود عبده احمد والدكتور مصطفى عبد الله ابراهيم , التربية الدينية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة عالم الكتب, ط ١٩٩٩.
٣. ابراهيم ناصر, اسس التربية , نقلًا عن ارسطو طاليس, دار عمان, ط ٤, ١٩٩٩-٥١٤١٩.
٤. ابو الحسن , علي بن محمد الجرجاني , التعريفات, دار احياء التراث العربي, ط ١٤٢٤-٥١٤٢٤, م ٢٠٠٣.
٥. ابو العباس احمد القلقشندی؛ صبح الأعشى في كتابة الانشاء؛ دار الكتب المصرية؛ ١٣٤٠-١٩٢٢؛ المجلد الأول
٦. ابو الفتوح رضوان وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع؛ مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٥٦.
٧. ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني؛ تهذيب التهذيب؛ مطبعة دائرة المعارف النظامية؛ الهند؛ ط ١.
٨. ابی جعفر بن شهر اشوب المازندرانی؛ مناقب الابی طالب؛ تحقيق یوسف البقاعی؛ دار الاضواء؛ لبنان\_بیروت؛ .
٩. الاحجاج، على اهل اللجاج ، احمد بن علي الطبرسي ، دار المرتضى ، مشهد ، ١٤٠٣ هـ.
١٠. احمد عبیدی فتح الدین من وصایا القرآن الکریم الجتماعیة
١١. احمد عبیدی فتح الدین ، من وصایا القرآن الکریم الاجتماعیة ، رسالہ ماجستیر، جامعة صدام للعلوم الاسلامية ، تخصص تفسیر ٢٠٠٠ م.

١٢. احمد هاشمي، ماكس وير وسوسيولوجية المعرفة في تداعياتها العملية، مجموعة من الباحثين، سوسيولوجية المعرفة: جدلية العلاقة بين المجتمع والمعرفة الدينية، سلسلة كتاب المنهاج، ١٨، مركز الغدير، بيروت، ٢٠١١.
١٣. أدب الطف او شعراء الحسين عليه السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر؛ للسيد جواد بشير؛ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات؛ ط١٩٦٩؛ ص١٦٤.
١٤. الإرشاد للشيخ المفید المتوفی سنة ١٣٥٤هـ؛ ج١؛ تحقيق مؤسسة الـبيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢؛ ١٤١٤هـ\_١٩٩٣م.
١٥. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى ، محمد بن علي الصبان المكتبة المدينة .
١٦. اسماء محمد عباس ، الجوانب التربوية في رحاب التفسير للشيخ عبد الحميد كشك ١٩٣٣-١٩٩٦م رسالة ماجستير، كلية الاداب العراقية متخصص تفسير، ١٤٣٤-٢٠١٣هـ.
١٧. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي؛ البداية والنهاية؛ دار عالم الكتب؛ ١٤٢٤هـ\_٢٠٠٣م.
١٨. اصول التربية؛ للدكتور احمد الفنيش ، دار الكتب الجديدة المتحدة ط٣، ٢٠٠٤،
١٩. اصول الكافي ، للشيخ الكنيسي ج ٢ ، ط٥ ، دار المرتضى، ١٣٦٣ ، تحقيق علي اكبر الغفاری.
٢٠. اعداد جمال ابراهيم ، السلسلة النادرة لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، التربية في مدرسة النبوة ط١٤١٩هـ\_١٩٩٩م مطبعة النصر - شبرا .
٢١. اعلام الورى بعلام الهدى - تأليف : الشيخ امين الاسلام أبي

علي الطبرسي - طباعة : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان ،  
بيروت.

٢٢. أعيان الشيعة؛ السيد محسن الامين؛ ج ١؛ تحقيق و تحرير حسن  
الأمين.

٢٣. الأغاني ، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق : سمير جابر،  
دار الفكر، بيروت، ط ٢.

٢٤. الاغاني لابو فرج الصفهاني؛دار الكتب العلمية؛بيروت؛ ط ٢؛  
١٤١٢هـ؛ العرض والنقد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنّية.

٢٥. اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، مغلطاي بن فليج بن  
عبد الله البكري المצרי الحنفي ، ابو عبد الله ، علاء  
الدين المتوفي سنة ٧٦٢هـ المحقق ابو عبدالرحمن عادل بن محمد،  
ابو محمد اسامة بن ابراهيم ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،  
ط ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٢٦. اكمال تهذيب الكمال لاسماء الرجال ، تحقيق ابو عبد الرحمن  
عادل بن محمد وآخرون ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م ج ٩

٢٧. آمالي الصدوق الشیخ الصدوق ت ٣٨١ المجموعة: مصادر الحديث  
الشیعیة قسم الفقه تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ١٤١٧هـ.

٢٨. الإمام السجاد باعث الإسلام من جديد بقلم السيد جعفر مرتضى  
العاملي ، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية  
٢٠٠٩ -

٢٩. الإمام السجاد قدوة واسوة؛ لسيد محمد تقي المدرسي ط ٢ ،  
١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م دار كمبل بيروت.

٣٠. الإمام السجاد ع قدوة واسوة؛ المرجع الديني السيد محمد تقي

- المدرسي؛ ط ٢٠١٥ هـ ١٤٣١ م؛ داركميل؛ بيروت.
٣١. الامام زين العابدين عيسى؛ للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، وعن الخصال للشيخ الصدوقي المتوفي سنة ٣٨١ هـ؛ تحقيق علي اكبر الغفاري؛ ١٤٠٣ هـ.
٣٢. الإمام زين العابدين، تأليف أحمد فهمي محمد ، المكتبة العربية - القاهرة .
٣٣. اياد فوزي حمدان، مظاهر الحرية الشخصية وال العامة في الاسلام، دراسات دعوية، العدد ١٧، ٢٠٠٩.
٣٤. باقر شريف القرشي ، حياة الامام زين العابدين عيسى.
٣٥. باقر شريف القرشي ، حياة الامام زين العابدين عيسى ، دار الاصوات بيروت - لبنان ، ط ١ ، ج ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨.
٣٦. باقر شريف القرشي؛ حياة الامام زين العابدين عيسى دراسة وتحليل؛ ج ١؛ ط ١؛ دارالاصوات؛ بيروت-لبنان؛ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.
٣٧. بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الاطهار للعلامة المجلسي؛ دار احياء التراث العربي؛ بيروت - لبنان؛ ط ٣، ج ٤٦.
٣٨. بحث في الولاية؛ للسيد الشهيد الصدر؛ دار التعارف؛ للمطبوعات؛ بيروت - لبنان؛ ط ٢؛ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
٣٩. بحث في الولاية؛ للشهيد الصدر؛ ط ٢؛ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .؛ دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.
٤٠. البداية والنهاية لابن كثير
٤١. البيضاوي، انوار التنزيل واسرار التأويل . وللمزيد: دلال كاظم عبيد نحو فلسفة للتربية الجمالية في ضوء الرؤية القرانية ، الفكر والتطبيق، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
٤٢. تاريخ الاسلام للامام الذهبي؛ دار الكتب العربي؛ لبنان - بيروت؛

٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م؛ ط١؛ تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري.

٤٣. تاريخ الطبرى للطبرى؛ تاريخ الامم والملوك؛ محمد بن جرير الطبرى ابو جعفر؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت؛ ط١٤٠٧ هـ، ثورة المدينة ٤.

٤٤. تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ت ٥٧١ هـ - تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

٤٥. تاريخ دمشق لابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع؛ المحقق عمرو بن غرامة العمروي؛ ج ٤.

٤٦. تحفة الودود باحكام المولود، ابن القيم الجوزية عبد الغور سلمان البنداري دار الجيل بيروت ١٩٨٨.

٤٧. تذكرة الخواص المعروفة بتذكرة خواص الامة في خصائص الائمة؛ سبط ابن الجوزي؛ ط١؛ ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م .

٤٨. التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربي، ط٢ دار الابداع الثقافي، الرياض ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٤٩. تفسير التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان .

٥٠. تهذيب الاسماء واللغات للنwoي؛ دار الكتب العلمية؛ بيروت ؛  
القسم الأول.

٥١. ثورة الحسين ؛ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله؛ دار الكتاب الاسلامي؛ ط١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦ م

٥٢. الجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، دار النشر بيروت .

٥٣. جلال الحنفي، المرأة في القرآن الكريم، دار التضامن للنشر،

بغداد، ط ٢، ١٩٦٠.

٤٥. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. جامعة البشير الابراهيمي، الفكر التربوي عن المسلمين. اعداد مجموعة من الطلبة

٢٠١٢-٢٠١١،

٤٥. جهاد الإمام السجّاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، السيد محمد رضا الحسيني الجلاي مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية للطباعة والنشر إيران - قم.

ط. ٢٠٠٧ - ١٣٨٦، م.

٤٦. جهاد الإمام السجاد؛ عَلِيٌّ بْنُ الْقَيْمِ الْجَوَزِيَّةِ عَبْدُ الْغَفُورِ سَلْمَانُ الْبَنْدَارِيِّ دَارُ الْجَيلِ بَيْرُوتٌ ١٩٨٨.

٤٧. حاشية الصاوي على الجلالين ، لاحمد الصاوي المالكي ، ج ٣ ، دار الجيل بيروت.

٤٨. حامد سوادي العطية، فاعلية النظام الاسلامي: دراسة تحليلية باعتماد منهجية النظام، بلا مطبعة.

٤٩. حسن فاضل جواد، الاخلاق في الفكر العراقي القديم، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩.

٥٠. حلية الاولى وطبقات الاصفهاني؛ احمد بن عبد الله الاصفهاني ابو نعيم؛ دار السعادة.

٥١. حملات التمدن، الفكر التربوي عند المسلمين ابن النّيّه عبد الله، الحوار المتمدن،

٥٢. حياة الإمام الباقر دراسة وتحليل؛ باقر شريف القرشي؛ دار البلاغة.

٥٣. حياة الإمام زين العابدين عَلِيٌّ بْنُ الْقَيْمِ دراسة وتحليل.

٥٤. حياة الإمام زين العابدين ع دراسة وتحليل باقر شريف القرشي؛

دار الاضواء.

٦٥. حياة الحيوان للجاحظ ، المحقق عبد السلام هارون دار المصطفى البابي الحلبي ج ٥ ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
٦٦. خلاصة تذهيب هذيب الكمال دار البشائر المchorة القاهرة .
٦٧. د. لطفي بركات احمد ، في الفكر التربوي الاسلامي
٦٨. د. لطفي بركات احمد ، في الفكر التربوي الاسلامي ، دار المريخ ، الرياض المملكة العربية السعودية ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٦٩. د. خالد بن حامد الحازمي ، اصول التربية الاسلامية دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٧٠. د.ق سويفت ، اجتماعيات التربية دراسة تمهيدية تحليلية ترجمة محمد سمير حسانين ، مؤسسة سعد للطباعة ، طنطا، ط ٢، ١٩٧٧ .
٧١. د. كفاح يحيى صالح العسكري، الفكر التربوي وال النفسي عند الغزالي ، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام ، ط ١ بغداد ٢٠٠٠ م .
٧٢. د. ماجد عرسان الكيلاني الاردني، اهداف التربية . دار القلم ط ١ ، د.ت.
٧٣. الدعاء السابع والاربعون من الصحيفة السجادية الكاملة محمد باقر الصدر .
٧٤. الدكتور : احمد شلبي الحياة الاجتماعية في التفكير الاسلامي ، مباحث اجتماعية في نطاق الاسرة وفي نطاق المجتمع .
٧٥. دور الانئمة عليهم السلام . آية الله العظمى السيد الشهيد محمد باقر الصدر مكتبة اهل البيت
٧٦. ربیع الابرار، الباب العاشر باب الملائكة والانس والجن والشیطان

- وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والأمم ج ٢ ورقة ٤ مصورة
٢٠. مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة في النجف الاشرف تسلسل
٧٧. زين العابدين، عبد العزيز سيد الأهل، درا الكتب والوثائق
- العراقية ، ١٩٥٣.
٧٨. السلسلة النادرة لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي
٧٩. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد
- بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ ، دار الحديث ، القاهرة ،
- ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٨٠. سير اعلام النبلاء للامام الذهبي؛ مؤسسة الرسالة؛ ط ١١؛ تحقيق
- الشيخ شعيب الارنؤوط وآخرون؛ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م؛ ط ٤.
٨١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ عبد الحفيظ بن احمد بن محمد
- ابن العماد العكري الحنفي ابو الفلاح المتوفي ١٠٨٩هـ؛ دار ابن
- كثير؛ دمشق\_ بيروت؛ ط ١؛ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٨٢. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، للقاضي ابي حنيفة
- النعمان بن محمد التميمي المغربي، المحقق محمد السيد محمد
- الجلالي المؤسسة النشر الاسلامية ج ٣ ، ط ١.
٨٣. الشيخ الصدوق ت ٣٨١هـ؛ علل الشرائع؛ ج ١؛ تحقيق وتقديم: السيد
- محمد صادق بحر العلوم؛ ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م.
٨٤. الصحيفة السجادية الكاملة الدعاء الرابع والعشرون
٨٥. الصحيفة السجادية الكاملة رسالة الحقوق، سماحة السيد محمد
- باقر الصدر سلمان ازاده ، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م
٨٦. صفة الصفوة ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
- محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق : محمود فاخوري ، د. محمد
- رواس قلعة جي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٧. الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقة؛ أبي العباس بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي؛ تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط؛ مؤسسة الرسالة؛ بيروت؛ ط١؛ ١٩٩٧.
٨٨. طبقات الفقهاء للشيرازي الشافعي؛ المحقق احسان عباس؛ دار الرائد العربي؛ بيروت؛ ١٩٧٠.
٨٩. الطبقات الكبرى طبقات ابن سعد؛ محمد بن سعد بن منيع الزهري؛ المحقق علي محمد عمر؛ مكتبة الخانجي؛ ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م؛ ط١.
٩٠. ظاهرة البكاء في حياة الإمام السجاد بقلم الشيخ عبد المحسن البقشي، مكتبة الكتب - استراليا. <http://www.h-alnabi.com>
٩١. عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، الاخلاق الاسلامية واسسها، دمشق / بيروت دار العلم ١٩٧٩.
٩٢. عبد العزيز المسند، بتعريف من المنهج الحمدي دار العمير للثقافة، ط٢٠٧. ١٤٠٧.
٩٣. عبد الفتاح هلال، من الاصول التربويه في الاسلام، سراسلليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ١٩٧٧
٩٤. عبد المعطي محمد عساف، مقدمة الى علم السياسة، دار مجلاوي، الاردن، ط٢٢، ١٩٨٧ م.
٩٥. عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي؛ المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم؛ المكتبة العصرية؛ ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.
٩٦. عبدالله ناصح علوان تربية الاولاد في الاسلام دار السلام للطباعة القاهرة، ج١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

٩٧. العبر في خبر من غرب؛ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ابو عبدالله شمس الدين؛ المحقق محمد السعید بن بسیونی ابو هاجر؛ دار الكتب العلمية؛ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
٩٨. علل الشرائع؛ للشيخ الطوسي المتوفى سنة ٥٣٨١ هـ؛ ج ١؛ تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم؛ ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م.
٩٩. علي احمد مذكور، منهاج التربية واسسها وتطبيقاتها . دار الفكر العربي، ١٤٢١-١٤٠١ هـ.
١٠٠. علي خليل مصطفى، اهداف التربية الاسلامية المدينة المنورة . مكتبة ابراهيم حلبى. ١٩٨٧.
١٠١. علي عاشور قصص اهل البيت العجيبة ، دار المجتبى بيروت لبنان ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧ م.
١٠٢. عمر احمد همشري، مدخل الى التربية ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع؛ ط ١.
١٠٣. فجر الاسلام لاحمد امين دار الكتب العلمية بيروت ١٩٢٩.
٤. الفصول المهمة؛ لابن الصباغ؛ بحر الانساب للعلامة النسابة السيد محمد بن احمد بن عميد الدين الحسيني النجفي المتوفى بلقرن التاسع الهجري؛ تحقيق انس بن يعقوب الكتبى الحسنى؛ دار المجتبى؛ المدينة المنورة؛ ط ١؛ ١٤١٩ هـ.
١٠٥. الفكر التربوي الاسلامي المعاصر وسبل تفعيله ، قتبية عباس حمد الشلال كلية اصول الدين الجامعة الاسلامية بغداد ، اطروحة دكتوراه تخصص فكر اسلامي . ٢٠١٠.
٦. في الاصول الاسلامية للتربية ، أ.د. محمد عبد العليم مرسي ، المكتبة الجامعية - الاسكندرية ج ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠٧. الكاشف في معرفة من له روایة في الكتب الستة

- وحاشية للذهبي؛ المحقق محمد عوامتو احمد نمر الخطيبي.
١٠٨. الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري؛ المحقق؛ ابو الفداء عبدالله القاضي؛ دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
١٠٩. كشف الغمة في معرفة الانئمة؛ ابى الحسن علي بن عيسى بن ابى الفتح الاربلي؛ دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع؛ بيروت - لبنان؛ ط٢؛ ١٩٨٥م؛ ج٢؛ ص٣٧١. الفصول المهمة في معرفة احوال الانئمة؛ لابن صباغ المالكي؛ دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع؛ ط٢؛ ١٩٨٨م.
١١٠. كورت رودولف، النشوء والخلق في النصوص المندائية، ترجمة صبيح مدلول السهيري، جامعة بغداد، ١٩٩٤م.
١١١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين بن منظور الانصار الرويعي الافريقي ت ٧١١هـ دار صادر، بيروت، ط٤٠٥، ١٤١٤هـ، ج١، ص٥٣.
١١٢. اللهو في قتل الطفوف؛ لابن طاوس؛ ط١٤١٧هـ.
١١٣. مثير الاحزان؛ لابن نما الحلي منشورات المطبعة الحيدرية في النجف؛ ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.
١١٤. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، سوريا مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة.
١١٥. مجدي الهلالي التوازن التربوي واهميته لكل مسلم، دار الرائد، العراق، ط١٤٢٣، ٢٠١١م.
١١٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مصر، مطبع الاميرية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١١٧. محمد ابرهيم نبهان، تقديم ماهر نسيم، التعليم في خدمة السلام،

- دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٥ م.
١١٨. محمد باقر الصدر، مصدر سبق ذكره
١١٩. محمد بن أبي بكر الرازي ت٦٦٦هـ، مختار الصحاح، دار  
الرسالة، الكويت. ١٩٨٣-٥١٤٠٣ م.
١٢٠. محمد بن علي الصبان؛ إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى؛ مكتبة  
المدينة.
١٢١. محمد جواد رضا، ازمات الحقيقة والحرية في التربية العربية  
المعاصرة، ذات السلسل، الكويت، ١٩٨٧.
١٢٢. محمد حسن بريغش ، نحو منهج تربوي اصيل ، ط١ ، موسسة  
الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٢٣. محمد سلام مذكر ، التعليم في الاسلام ماضيه وحاضرها..مكة  
المكرمة ، المركز العالمي للتعليم الاسلامي ١٩٨٣.
١٢٤. محمد عزت عبد الموجود وآخرون ، اساسيات المنهج وتنظيماته  
القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٨.
١٢٥. محمد لبيب النعيمي ، الاسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو  
المصرية . القاهرة ط ١٩٧٨ ٧٧ م.
١٢٦. محمد منير موسى ، التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد  
العربية . عالم الكتب ، ١٤٢٥-٥٢٠٠٥ م.
١٢٧. محمود البستانى ، موسوعة الفكر الاسلامي: الاسلام وعلم  
الاجتماع ، مجمع البحوث الاسلامية ، بيروت ، ١٩٩٤.
١٢٨. المذهب التربوي عند ابن سينا من خلال فلسفته العلمية
١٢٩. مروج الذهب :تأليف أبي الحسن المسعودي الهذلي، دار الكتب  
العلمية بيروت، ١٩٨٦ م.
١٣٠. مسند زيد بن علي؛شبكة الامامين الحسنين عليهما السلام؛ للتراث

وال الفكر.

١٣١. المصباح المنير، للإمام العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المكتبة العلمية ج ١ ، بيروت.
١٣٢. معجم لسان العرب لابن منظور
١٣٣. مقاتل الطالبيين ؛ لابي الفرج الاصفهاني ؛ تحقيق السيد احمد صقر؛ منشورات الشريف الرضي؛ قم؛ ط ٢؛ ١٤١٦ هـ.
١٣٤. مقداد يالجن ، جوانب التربية الإسلامية الأساسية . مؤسسة دار الريhani للطباعة والنشر بيرة ، ١٤٠٦-١٩٨٦ م.
١٣٥. المناقب الابي طالب؛ ابن شهر اشوب؛ ج ٢؛ تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من اساتذة النجف الاشرف؛ ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م.
١٣٦. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدريه؛ لابن تيمية؛ مكتبة ابن تيمية؛ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
١٣٧. ناجي التكريتي، الفلسفة الأخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٣، ١٩٨٨.
١٣٨. ناسخ التواريخ؛ ميرزا محمد تقى سبهر المعروف بـ لسان الملك؛ للمترجم والمحقق السيد علي جمال اشرف؛ دار مدين؛ قم المقدسة؛ ط ١؛ ١٤٧٧ هـ ٢٠٠٧ م.
١٣٩. هاشم معروف الحسني ؛ سيرة الأئمة الاثني عشر؛ القسم الاول؛ دار المعارف للمطبوعات؛ بيروت \_لبنان.
١٤٠. وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، دار الوفاء المنصورة . ط ٤ . ١٤١١-١٩٩٠ م.
١٤١. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ المحدث محمد بن الحسن العاملي؛ تحقيق مؤسسة الـ البيت ع لاحياء التراث؛ طبع ونشر مؤسسة الـ البيت لاحياء التراث؛ ايران \_ قم.

١٤٢. الوصايا العشر للإمام الكبير محمود شلتوت دار الشروق بيروت ط ٥ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
١٤٣. يوسف القرضاوي . غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
١٤٤. يوسف نجم جبران، الوصية الواجبة في القرآن، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨١ .



## الفهرست

٧	إهداء
٩	المقدمة
١٣	• الفصل التمهيدي
٢١	المبحث الأول
٢٥	المبحث الثاني
٣١	المبحث الثالث
٣٣	• الفصل الأول
٣٣	المبحث الأول
٤٧	المبحث الثاني
٥٨	• الفصل الثاني
٥٨	المبحث الاول
٦٣	المبحث الثاني
٦٨	المبحث الثالث
٨٨	• الفصل الثالث
٨٨	المبحث الأول
١٠٧	المبحث الثاني
١١٦	المبحث الثالث
١٣٠	• الخاتمة
١٣٢	• المصادر والمراجع

